المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس
قسم الطالبات



أسس اختيار
الآيات القرآنية الكريمة
في المرحلة الابتدائية للبنات
في المملكة العربية السعودية

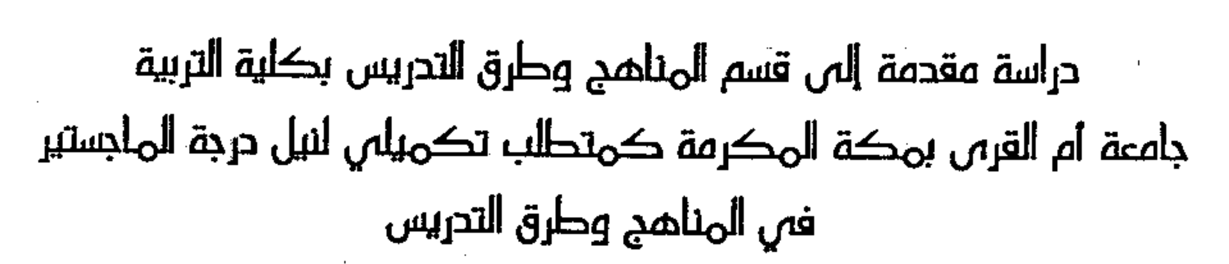
إعداد الطالبة

لطفية سراج علي قمرة



إشراف

الأستاذ الدكتور سراج محمد وزان


دراسة مقدمة إلى قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية
جامعة أم القرى بمكة المكرمة كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير
في المناهج وطرق التدريس

الفصل الدراسي الأول
١٤١١هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾

[القَمَرِ : ١٧]

ملخص البحث

عنوان البحث : أسس إختيار الآيات القرآنية الكريمة في المرحلة الابتدائية للبنات في المملكة العربية السعودية .

اشتمل البحث على سبعة فصول ، تناول **الفصل الأول** منها تحديد المشكلة وأهميتها ، وحدود البحث وأهدافه وأداته والدراسات السابقة ، وتناول **الفصل الثاني** طبيعة القرآن الكريم وعلومه المختلفة . أما **الفصل الثالث** فقد خصص لدراسة طبيعة المرحلة الابتدائية من حيث مفهومها ، وأهمية التعليم فيها ، وأهدافه ، ووظائفه ، وطبيعة نمو التلميذات في المرحلة الابتدائية وخصائص نموهنّ المختلفة ، وحاجاتهنّ ، وميولهنّ ، واتجاهاتهنّ . و**الفصل الرابع** تناول طبيعة المجتمع العربي السعودي ، وأهدافه ، والتغيرات التي حدثت فيه ، وحاجاته التي يسعى إلى تحقيقها . أما **الفصل الخامس** فقد ألقى فيه الضوء على واقع تدريس القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية في المملكة من حيث أهداف تدريسه والخطة الدراسية والواقع الفعلي لتدريسه . و**الفصلان السادس والسابع** فقد خصصا للدراسة الميدانية من حيث وصف قائمة الأسس والمصادر التي أعتمد عليها في بنائها ، ومن ثم إجراء التعديلات المقترحة من قبل المحكمين لضبط القائمة حتى ظهرت في صورتها النهائية ، ومناقشة النتائج ، والانتهاء إلى بعض التوصيات والبحوث المقترحة .

وقد تحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي : **ماالأسس العلمية التي يتم في ضوئها إختيار الآيات القرآنية الكريمة في المرحلة الابتدائية للبنات في المملكة العربية السعودية ؟**

ومن هذا السؤال تفرعت الأسئلة التالية : مامصادر اشتقاق أسس إختيار الآيات القرآنية الكريمة ؟ وماواقع الأسس التي يتم في ضوئها إختيار الآيات القرآنية الكريمة في المرحلة الابتدائية للبنات في المملكة العربية السعودية ؟ كيف يمكن التأكد من صدق هذه الأسس وصلاحيتها ؟

وقد تمت الاجابة على تساؤلات البحث على النحو التالي :

- كتابة الخلفية النظرية للبحث والتي أجابت عن السؤال الفرعي الأول من خلال الفصول التالية : الثاني ، والثالث ، والرابع والسؤال الفرعي الثاني من خلال الفصل الخامس .
- بناء قائمة الأسس وتوزيعها على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى بمكة ، ومن خلال ذلك تمت الاجابة على السؤال الفرعي الثالث .

أهم نتائج البحث :

لقد كانت نتيجة البحث هي التوصل إلى قائمة أسس إختيار الآيات القرآنية الكريمة لتلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية .

التوصيات :

وفي ضوء هذه النتيجة قدمت الباحثة التوصيات التالية :

١ - إختيار الآيات القرآنية الكريمة لتلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية في ضوء قائمة الأسس التي تم التوصل إليها في هذا البحث .

٢ - إقامة دورات تدريبية للموجهات في وسائل وأساليب الإشراف التربوي في مادة القرآن الكريم حتى يتمكنّ من القيام بواجباتهنّ في عملية الإشراف والتقويم لعلمات القرآن في هذه المرحلة بما يمكنهنّ من فهم هذه القائمة وتطبيقها أثناء عملية التوجيه .

٣ - إقامة دورات تدريبية أثناء الخدمة لمعلمات القرآن لتمكينهنّ من تطبيق بنود القائمة أثناء التدريس .

عميد كلية التربية	المشرف	الطالبة
د/ هاشم بكر حريري	د/ سراج محمد وزان	لطفية سراج قمرة



- ❀ إلى من أمرني ربي بالإحسان إليهما وخفض جناح الذل لهما من الرحمة .
- ❀ إلى من وقفت معي وبجانبي طوال فترة إعداد هذه الرسالة .
- ❀ إلى أمي الحبيبة التي ظلت ترقبني بنظراتها ، وتبارك خطواتي بدعواتها .
- ❀ إلى روح أبي الطاهرة .
- ❀ إلى إخواني وأخواتي عرفانا بالجميل لمؤازرتهم وتشجيعهم .
- ❀ إلى من أتمنى أن يكون خيرا مني في طلب العلم والمعرفة .
- ❀ إلى إبني ثمرة عمري نبراسا يضئ طريق حياته العلمية .
- ❀ إلى من شرفهم الله تعالى بخدمة كتابه العزيز معلمي ومعلمات القرآن الكريم .
- ❀ إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمار جهود متواضعة

حبا وتقديرا واحتراما

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلال وجهه الكريم الذي وفقني في إنجاز هذا العمل الذي أرجو أن أنال به رضاه إلا أنه من لا يشكر الناس لا يشكر الله ، وانطلاقاً من هذا الأدب الإسلامي ، أتقدم بالشكر والتقدير ، وجميل العرفان إلى :

** أستاذي الفاضل سعادة الأستاذ الدكتور سراج محمد وزان من حباني الله بنعمة إشرافه على دراستي ، فذلل لي الصعاب بصدق توجيهاته ، وحسن إرشاده ، وجميل صنعه حتى وصلت هذه الدراسة إلى ماهي عليه ، جزاه الله عني خير الجزاء .

* وإلى سعادة الدكتور إبراهيم العلي الدخيل عضو هيئة التدريس بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة أم القرى .

* وإلى سعادة الدكتور أحمد عبد الله السقاف عضو هيئة التدريس بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة أم القرى .

* وإلى سعادة الدكتور أحمد محمد الغامدى عضو هيئة التدريس بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة أم القرى .

* وإلى سعادة الدكتور عبد الله المحمد الخريجي عضو هيئة التدريس بقسم علم الاجتماع بجامعة الملك عبد العزيز .

* وإلى سعادة الدكتور فاروق سيد عبد السلام عضو هيئة التدريس بقسم علم النفس بجامعة أم القرى .

اللذين قاموا بإرشادى وتزويدى بالنافع من المعلومات والقيم من المراجع .

* وإلى جميع أعضاء هيئة التدريس ، بجامعة أم القرى الذين قاموا بتحكيم قائمة الأسس في هذا البحث .

* وإلى الأستاذ جميل عبد الله رزق المشرف الاجتماعى بالمعهد الثانوى التجارى الذى قدم لى كل عون ومساعدة .

* وأخيراً أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من ساهم في تسهيل كتابة هذه الرسالة وإخراجها

جزى الله الجميع خير الجزاء .

الباحثة

فهرس الموضوعات

تابع فهرس الموضوعات

تابع فهرس الموضوعات

تابع فهرس الموضوعات

ooooo

الفصل الأول

(١) المقدمة

(٢) الإحساس بالمشكلة

(٣) تحديد المشكلة

(٤) أهمية البحث

(٥) أهداف البحث

(٦) حدود البحث

(٧) خطوات البحث

(٨) تعريف بالمصطلحات

(٩) الدراسات السابقة

□□□□□

أولا : المقدمة :

القرآن الكريم كتاب الله عز وجل إلى خلقه ، المنزل على نبينا محمد ﷺ ، رحمة للعالمين ، وهداية للناس أجمعين ، قال تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ (١) .

والقرآن الكريم ، يعتبر الأساس المتين في كل شيء ، سواء مايختص بالعلوم والمعرفة أو الكون وكافة المخلوقات ، أو بالإنسان وتربيته ، وحسبنا قوله تعالى : ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ... ﴾ (٢) ، وهذا يعنى على حسب ماذكره الرازى « مافرطنا شيئاً مما يحتاج المكلف إليه ، وهذا هو نهاية المبالغة في أنه ماترك شيئاً مما يحتاج المكلف إلى معرفته في هذا الكتاب » (٣) ، والملاحظ أنه لا يتطرق إلى الجزئيات « بل هو كتاب المبادىء والقواعد الكلية ، ومهمته الحقيقية أن يعرض الأسس الفكرية والخلقية للنظام الإسلامى بوضوح ثم يثبتها تثبيتاً قوياً بكلا الطريقتين : التدليل العقلي والتحريض العاطفى » (٤) .

ومما لاريب فيه أن القرآن الكريم هو أصلح منهج للتربية الفاضلة لذا نجد أن التربية الإسلامية تمتاز عن غيرها في كل شيء ، لأن مصدرها

---

(١) سورة إبراهيم : آية : ١ .

(٢) سورة الأنعام : آية : ٣٨ .

(٣) الفخر الرازى ، التفسير الكبير ، ج ١٢ ، ص ٢١٨ ، ب ت .

(٤) أبو الأعلى المودودى ، مبادى أساسية لفهم القرآن الكريم ، ص ٦٢ ، ١٤٠٠ هـ .

القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة . لذا فهي تهتم « بتنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه ، وعواطفه على أساس الدين الإسلامي ، وبقصد تحقيق أهداف الإسلام ، في حياة الفرد والجماعة » [١] . ولقد سبقت التربية الإسلامية التربية الحديثة بالاهتمام بالنمو الشامل للفرد نمواً مرغوباً فيه في ظل العقيدة الإسلامية ، إذ أن التربية الإسلامية هى : « التنظيم النفسي والاجتماعى الذى يؤدى إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كليا في حياة الفرد والجماعة » [٢] .

ويؤكد الإسلام على الاهتمام بمبدأ التربية قبل التعليم ويتضح هذا من قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ... ﴾ [٣] فالتربية في ظل الإسلام تعتبر النمو بجميع جوانبه وسيلة لتحقيق مثلها الأعلى وهو العبودية لله وطاعته وتحقيق عدالته وشريعته في الأرض . وبذلك كان ﷺ خير مربي وخير معلم لخير أمة أخرجت للناس

ومن هنا جاء الاهتمام بالتعليم بعد التأكيد على التربية من أجل أن نرى الجيل الرائد وهو يرتقى مدارج الكمال النفسي والخلقي والعقلي . وهذا لن يكون إلا باعطاء الطفل المسلم حقه الأول في الحياة وهو أن يتعهده والداه بالتربية والتعليم منذ ولادته ، وقد قال ﷺ في ذلك :

---

(١) محمد أحمد عبد الهادى ، المربى والتربية الإسلامية ، ص ٩ ، ١٤٠٤ هـ ، دار البيان ، جدة .

(٢) عبد الرحمن النحلاوى ، أصول التربية الإسلامية ، ص ٢٠ ، ١٣٩٩ ، دار الفكر ، دمشق .

(٣) سورة آل عمران : آية : ١٦٤ .

« مانحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن »[١] وقد قال عليه السلام في العلم والتعليم : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وانما العلم بالتعلـم »[٢] .

والمرحلة الابتدائية من أهم المراحل التعليمية ، وهذه « قضية شبه مسلمة قد لا تحتاج إلى تاكيد ، ذلك أن التعليم الابتدائي في كل أمة يضطلع بمسئولية جسيمة ألا وهى تربية الغالبية العظمى من الأفراد واعدادهم للحياة »[٣] .

وبذلك تمثل القاعدة الأساسية في السلم التعليمى ، إذ بقدر نجاحها في تربية وتعليم النشء يتوقف نجاح المراحل التى تليها ، لذلك تتوجه إليها أنظار المربين ورجال التعليم بعين التطوير والاهتمام ، وجعلوا المتعلم فيها هو المحور الذي تدور من حوله كل العمليات التربوية التى تساهم في « احداث تعديلات إيجابية في سلوك الفرد بما يؤدى في نهاية الأمر إلى تكوين الشخصية المسلمة المتفتحة »[٤] .

---

(١) أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى ، سنـن الترمذى ، ص ٣٣٧ ، ج ٤ ، حققه عبد الرحمن محمد عثمان دار الفكر ، بيروت .

(٢) أبو عبد اللهمحمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجة ، ص ٤٩ ، ج ١ ، حققه محمد فؤاد ، دار الفكر للطباعة ، بيروت

(٣) إبراهيم فلاته ، تخطيط منهج المدرسة الابتدائية في المملكة العربية السعودية ، بحث مقدم إلى ندوة التعليم الابتدائي والمتوسط ، الرياض ، ص ٦ ، ١٤٠٤ هـ .

(٤) سراج وزان ، كيف ندرس القرآن الكريم لأبنائنا ، من سلسلة دعوة الحق ، ص ١٤٢ ، ١٤٠٨ هـ رابطة العالم الإسلامي ، مكة .

وتمر تلميذة المدرسة الابتدائية بأهم مراحل عمرها ، مما يستلزم ذلك اهتماماً خاصاً نتيجة للخصائص التى تمتاز بها في هذه المرحلة والتى تتطلب إشباعاً صحيحاً تاماً ومرغوباً فيه عن طريق ماتقدمه المدرسة من المواد الدراسية المنظمة ، والأنشطة التربوية والتعليمية ، والخبرات المباشرة وغير المباشرة . ولعل من أبرز هذه الخصائص مايتعلق بالجانب الروحى فالطفل في بداية هذه المرحلة « لايفهم فهماً صحيحاً أغلب المصطلحات الدينية التى يتعلمها في هذه السن ، وهو قد يستطيع أن يحفظ بعض التعبيرات الدينية ولكنه يرددها دون وعي صحيح لمعناها »[1] وتثير اهتمامه في هذه المرحلة العديد من الأسئلة والتى غالباً ماتكون عن الله وعن الرسول وعن الدين والحياة والموت ، وغالباً مايتأثر النمو الدينى للطفل بالبيئة التى نشأ فيها ، يؤيد هذا قوله عليه الصلاة والسلام : « كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه »[2] .

وتقدم المدرسة الابتدائية مجموعة مواد دراسية في ظل منهاج واحد من أجل اشباع حاجات التلميذات فيها كل بما يناسبها ، ويهمنا هنا بالذات مادة القرآن الكريم والتى تقدم للتلميذة كقاعدة أساسية في تربيتها وتعليمها «وأن أهم ماتحرص عليه السياسة العامة في المملكة العربية السعودية في جميع مواقعها رعاية الإسلام ، وتعميق مفاهيمه في نفوس الناس جميعاً ، وأولى المرافق بالقيام بهذا الجانب الدينى المقدس مرفق

(١) فؤاد البهي السيد ، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، ص ٢٤٨ ، ١٩٧٥ م .

(٢) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، ج ٢ ، ص ٩٧ ، ١٤٠١ هـ ، دار الفكر ، دمشق .

التعليم فهو الذي يتلقى الناشئين ، ويربيهم ، ويرعاهم وينميهم جسمياً وعقلياً وروحياً »[١] .

وتحظى مادة القرآن الكريم بالاهتمام البالغ والرعاية الجادة ، ويمكن تتبع ذلك من خلال :الجدول المدرسي الذي يعطى حظاً أوفر لمادة القرآن ، ومواد التربية الإسلامية ، كما أن عشرات المدارس ، والكثير من الجماعات المنتشرة لتحفيظ القرآن الكريم وإقامة المؤتمرات والمسابقات التى تقام سنوياً لهو دليل آخر على مدى الاهتمام بالقرآن الكريم .

ثانيا : الإحساس بالمشكلة :

وعلى الرغم من هذا الإهتمام ، إلا أننا نجد أن هناك شكوى مستمرة من الآباء والأمهات تؤكد ضعف التلميذات في تلاوة القرآن وفهمه ، وكذلك ملاحظات الموجهات المدونة في التقارير السنوية الشاملة لمواد التربية الإسلامية تؤكد ذلك الضعف من جانب المعلمات أيضاً [٢] .

وترى الباحثة أن من الأسباب التى أدت إلى ضعف التلميذات والمعلمات في تعلم وتعليم القرآن الكريم عدم وجود أسس علمية يتم في ضوئها اختيار الآيات القرآنية .

---

(١) محمد مصطفى زيدان ، التعليم الابتدائي بالمملكة العربية السعودية ، ص ٢ ، ب . ت ، دار الشروق ، جدة .

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات ، التقرير السنوى الشامل لمادة التربية الدينية ، لعام ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ هـ ، مكتب التوجيه التربوى ، مكة المكرمة .

ومما يقوى ذلك ماتوصلت إليه دراسة أحمد نجادات[١] إذ يرى ٣ر٥١٪ من المعلمين أن إختيار الآيات الكريمة في المرحلة المتوسطة يتم في ضوء الخبرات الشخصية .

والملاحظ أن معظم الآيات التى تدرسها تلميذات المرحلة الابتدائية تتحدث عن حقائق مجردة لا يمكنهن فهمها وإدراكها كما في سورة الاخلاص مثلاً .

وترى الباحثة أن هذه السورة الكريمة لن تتمكن التلميذات من فهمها نظراً لأنها تشتمل على أسس العقيدة كلها ، من توحيد الألوهية ، وتوحيد الربوبية ، وتوحيد الأسماء والصفات [٢] . وكل ماتستطيعه التلميذات هنا هو الحفظ المتقن فقط ، لأن خصائص النمو لا تمكنهن في هذه السن من فهم وادراك لتلك المجردات التى تتطلب مستوى معين من النضج . ولقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [٣] ومن هذا يتضح أن الإسلام قد راعى مستوى النضج أثناء التعلم .

وفي القرآن الكريم الذي هو « أساس الدين فإن عقل الطفل الصغير لايمكن أن يرتفع إلى ادراك ماتحمله ألفاظه من معان سامية دقيقة . وقد

---

(١) أحمد نجادات ، أسباب ضعف طلاب المرحلة المتوسطة في تلاوة القرآن الكريم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص ٢٠٩ ، ١٤١٠هـ ، جامعة أم القرى ، مكة .

(٢) لمزيد من التفصيل انظر عبد العزيز السلمان ، الأسئلة والأجوبة الأصولية ، ص ٦ ، ١٣٩٧ هـ مطبعة الحرية ، بيروت .

(٣) سورة القصص : آية : ١٤ .

عرض القدماء لهذه الحرية ونادوا بالأخذ بما يلائم عقلية الطفل والتدرج معه في التعلم ، ومن ذلك أن يتأخر تعليم القرآن وتحفيظه إلى أن يكبر الصبي ويعقل »[(١)] حتى لايضطر إلى حفظ المجردات دون استيعابها « لأن الحواس والملكات تنضج تدريجياً خلال السنوات الأولى من العمر ، إلا أن ملكة التدبر والتروى تتأخر عن ذلك إلى سن الرشد »[(٢)] ، فكان لزاماً علينا أن نساير طبيعة الطفلة في مراحل الدراسة الأولى كما سايرها الإسلام وراعاها في مطالبه وتشريعاته ، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فهاهو يراعى طبيعة الطفولة وخصائصها في قوله عليه السلام : « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين ... »[(٣)] ، فهذا التدرج بالتكليف في العبادة ومراعاة لمستوى النضج يوجب علينا التدرج بالطفل « في القدرة والعلم حتى يبلغ ما أعد له من الكمال الحسي والمعنوى ، بحسب استعداده ، وعلى مقدار العناية بتربيته وتعليمه »[(٤)] .

والذي لاشك فيه أن « كل ماننشده من تعليم القرآن الكريم هو تثبيت الأهداف الإسلامية في أذهان التلاميذ لينشأوا نشأة قائمة على تعاليم الإسلام ، وأن نجود أسلوبهم ، فليس هناك في العربية أسلوب يعادل

---

(١) أحمد فؤاد الأهواني ، التربية في الإسلام ، ص ١٦ ، بدون تاريخ ، دار المعارف ، ج . م . ع .

(٢) فؤاد أبو حطب ، أمال صادق ، علم النفس التربوى ، ص ٢٠ ، ١٩٨٠ م .

(٣) الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، ج ٢ ، ص ٥٣٥ ، ١٤٠١ هـ ، دار الفكر ، بيروت .

(٤) محمد بن أحمد الصالح ، الطفل في الشريعة الإسلامية ، ص ٣٢١ ، ١٤٠٣ هـ .

أسلوب القرآن »[١] كما أن من أهم الأهداف من تعلم القرآن « إقدار تلاميذ المرحلة الابتدائية على التلاوة الجيدة ، والترتيل المجود عن طريق السماع الجيد والممارسة والتقليد للمعلم ، وكذلك عن طريق التدريس المناسب في علم التجويد بالأمثلة من المقرر »[٢] .

ولقد نادى رجال الفكر والتربية في عالمنا الإسلامى الكبير بضرورة وضع أسس علمية يتم بناء عليها إختيار الآيات القرآنية الكريمة بما يمكن التلميذات من الفهم والحفظ معاً ، جاء ذلك في كتاب محمد صلاح الدين مجاور[٣] وكتاب محمد أمين المصرى[٤] كما ورد ذلك على لسان الشيخ على الطنطاوى[٥] ، وأكده المستشار التربوى د . زهدي صبري الخواجا[٦] .

من كل ذلك شعرت الباحثة بضرورة إجراء دراسة لمعرفة الأسس العلمية التى ينبغى أن تختار في ضوئها الآيات القرآنية الكريمة التى تدرسها تلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية بغية مساعدتهن في دراسة القرآن الكريم على أسس علمية تتناسب ومستوى نضجهن العقلى والنفسي .

---

(١) عبد الرشيد سالم ، طرق تدريس التربية الإسلامية ، ص ١١١ ، ١٤٠٢ هـ ، وكالة المطبوعات ، الكويت

(٢) محمد إسماعيل ظافر ، الخطوط العريضة في تطبيق المنهج المحورى حول علوم التربية الإسلامية ، ص ٣٠ ، ١٣٩٧ هـ .

(٣) محمد صلاح الدين مجاور ، تدريس التربية الإسلامية ، ص ٢٥٤ ، ١٣٩٦ هـ ، دار القلم ، الكويت .

(٤) محمد أمين المصري ، لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها ، ص ٢٤ ، ١٣٩٨ هـ دار الفكر – بيروت .

(٥) وزارة الاعلام السعودية ، البرنامج التلفزيونى نور وهداية ، شهر ربيع الثانى ، ١٤١٠هـ .

(٦) وزارة الأعلام السعودية ، البرنامج التلفزيونى الأم والطفل ، شهر رجب ، ١٤١٠ هـ .

كما يساهم وجود أسس علمية لاختيار الآيات القرآنية ، في تسهيل مهمة معلمات القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية ، واللاتى يستمددنّ أهميتهن من أهمية مادة القرآن الكريم اللاتى يقمنّ بتدريسها ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » (١) ومعلمات القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية لهنّ دور كبير وأثر طيب في نفوس التلميذات متى ماكن على مستوى عال من الفهم والادراك للقرآن الكريم بحيث يتضح هذا الفهم في سلوكهن من حيث تدريس القرآن الكريم ، ومن حيث تأثيرهنّ كقدوة حسنة في نفوس التلميذات . كما أنها تساعد الموجهات التربويات في وضع أسس علمية لتقويم مستوى أداء معلمات القرآن الكريم بما يتناسب مع الأسس التى يتم في ضوئها اختيار الآيات القرآنية الكريمة ، كما أن الكشف عن هذه الأسس يساعد واضعى المنهج في اختيار محتوى مادة القرآن الكريم بناء عليها وبما يتلاءم معها .

ثالثا : تحديد المشكلة :

في ضوء ماسبق يمكن تحديد مشكلة هذا البحث في السؤال الرئيسى التالى :

– ماالأسس العلمية التى يتم في ضوئها اختيار الآيات القرآنية الكريمة في المرحلة الابتدائية للبنات في المملكة العربية السعودية ؟

---

(١) أحمد بن حجر العسقلانى ، فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، ج ١، ص ٩ ، دار الفكر ، دمشق .



ولبحث هذه المشكلة يلزم الاجابة على الأسئلة التالية :-

أ - ما مصادر اشتقاق أسس اختيار الآيات القرآنية الكريمة ؟

ب - ما واقع الأسس التى يتم في ضوئها اختيار الآيات القرآنية الكريمة في المرحلة الابتدائية للبنات في المملكة العربية السعودية ؟

ج - كيف يمكن التاكد من صدق هذه الأسس وصلاحيتها ؟

رابعا : أهمية البحث :

تتضح أهمية هذا البحث في أنها تتناول واقع الأسس العلمية التى يتم فى ضوئها اختيار الآيات القرآنية الكريمة في المرحلة الابتدائية للبنات في المملكة العربية السعودية ، ثم أنها تسعى إلى كشف النقاب عن السلبيات الموجودة في واقع اختيار الآيات القرآنية بالشكل الموجود الآن ، ثم أنها تقدم عدد من الأسس العلمية التى يمكن في ضوئها اختيار الآيات القرآنية لتلميذات المرحلة الابتدائية للبنات في المملكة العربية السعودية ، وهذه الأهمية التى تكمن في الأسس العلمية ينعكس أثرها على :-

التلميذات :

تواجه تلميذات المرحلة الابتدائية الكثير من المشكلات التعلمية في مادة القرآن الكريم . ولعل من أبرز هذه المشكلات أنهنّ يقرأن الكثير من الآيات القرآنية دون أن يدركنّ معناها ، أو يفهمنّها ، ولعل السبب في هذا يرجع إلى عدم وجود أسس علمية تم بناءً عليها اختيار الآيات القرآنية التى يدرسنّها بما يتلاءم مع خصائص النمو العقلي والانفعالي لهنّ .

لذا فإن هذه الدراسة ستهتم بوضع أسس علمية لاختيار آيات القرآن الكريم لكي تساعد التلميذات على دراسة القرآن الكريم وفهمه بصورة تليق وشرف هذا الكتاب الكريم .

المعلمات :

لايخفى على أحد – خاصة المهتمين بتدريس مواد التربية الإسلامية – أن معلمات مادة القرآن الكريم يواجهنّ صعوبات متعددة في تدريس هذه المادة الكريمة . ولعل من أبرز هذه الصعوبات عدم تفاعل تلميذاتهنّ مع المادة أثناء الدرس ، وبذلك ينحصر دورهن في تلقين تلك الآيات للتلميذات اللاتى يجدن حفظها عن ظهر قلب ، دون معرفة أو فهم،مما سيعيق تطبيقهنّ العملي في الحياة لما درسن في مادة القرآن الكريم .

ولتذليل هذه الصعوبات التى تواجه المعلمات في مادة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية ، ستهتم هذه الدراسة بوضع أسس علمية يتم في ضوئها اختيار الآيات القرآنية الكريمة حتى تتمكن المعلمات من تدريس القرآن الكريم بشكل علمى ، ومنظم .

الموجهات التربويات :

يعترض تنفيذ العملية التربوية الكثير من المصاعب والمشكلات.والتوجيه التربوى كغيره من عناصر النظام التربوى تعترضه بعض من تلك الصعوبات خاصة في عملية الاشراف على تنفيذ المعلمات للدروس ، وتوجيههنّ في ذلك .

ومن أبرز هذه المشكلات أن موجهات التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية لسنّ بقادرات على توجيه معلمات القرآن الكريم توجيهاً مناسباً للرفع من مستوى أدائهنّ. ولعل من الأسباب التى لم تتهيأ لهنّ ليقمنّ بالتوجيه المناسب لمعلمات القرآن الكريم هو عدم وجود أسس علمية يتم بناء عليها اختيار الآيات الكريمة ، لذا ستهتم هذه الدراسة بوضع أسس علمية تساعد الموجهات في عملية تقويم أداء معلمات القرآن ، وتوجيههنّ في المرحلة الابتدائية .

واضعى المنهج :

ان عملية وضع المنهج واختيار محتواه ليس بالأمر السهل ، وكذا الأمر بالنسبة لاختيار مفردات المنهج في مادة القرآن الكريم ، ومحتواها للمرحلة الابتدائية والتى غالباً كان الاختيار فيها مطبوعاً بالطابع الشخصي ، والحماس الفردى .

ومما لاشك فيه أن الموضوعات وأوجه النشاط التى يتكون منها المحتوى في مادة القرآن الكريم لابد أن تعبر تعبيراً صادقاً وحقيقياً عن أهداف مادة القرآن الكريم . فيجب اختيار الآيات القرآنية التى تساعد على بلوغ الأهداف العامة والخاصة والتى يمكن تحقيقها عن طريق هذا المحتوى. كما أنه كلما تنوعت الخبرات التعليمية أمكن تحقيق الأهداف التربوية من مادة القرآن الكريم . وهذا التنويع يضفي جواً من الحيوية أثناء دراسة القرآن الكريم ، ولن يكون ذلك إلا إذا وجدت أسس علمية يتم بناء عليها وضع محتوى مادة القرآن الكريم لتلميذات المرحلة الابتدائية .

خامسا : أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى مايلى :

١ – التعرف على مصادر اشتقاق أسس اختيار الآيات القرآنية الكريمة في المرحلة الابتدائية للبنات في المملكة العربية السعودية .

٢ – التعرف على أسس اختيار الآيات القرآنية في المرحلة الابتدائية للبنات في المملكة العربية السعودية .

٣ – التوصل إلى نتائج تخدم تدريس مادة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية للبنات في المملكة العربية السعودية .

٤ – التعرف على واقع تدريس القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية للبنات في المملكة العربية السعودية .

سادسا : حدود البحث :

سيقتصر هذا البحث على الحدود التالية :

١ – تلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية دون غيرها .

٢ – سيقتصر هذا البحث على مادة القرآن الكريم دون غيرها .

٣ – سيقتصر هذا البحث على معرفة الأسس العلمية التى يتم في ضوئها اختيار الآيات القرآنية الكريمة للمرحلة الابتدائية .

سابعا : خطوات البحث :

للاجابة على التساؤلات التى تحددت بها مشكلة البحث ستتبع الباحثة الخطوات التالية :

١ - دراسة طبيعة القرآن الكريم ، وهى محور هذا البحث ، وهى مصدر من مصادر اشتقاق الأسس العلمية التى ينبغى أن يتم بناء عليها اختيار الآيات الكريمة للمرحلة الابتدائية ، وتتبع طبيعة القرآن الكريم يجعل لدينا إلماماً كافياً بها ، مما يساعد في وضع أسس علمية صحيحة ، وبذلك يحقق هذا المنهج الأهداف التى وضعت لتدريسه في هذه المرحلة .

٢ - دراسة طبيعة المرحلة الابتدائية ، ومسئولياتها في تربية النشء وهى تعتبر مصدراً من مصادر اشتقاق الأسس التى يجب الأخذ بها في اختيار الآيات الكريمة التى تدرس في المرحلة الابتدائية للبنات في المملكة العربية السعودية ، ومن ثم تتبع طبيعة نمو التلميذات في هذه المرحلة بغية التعرف على خصائصهن وقدراتهن وحاجاتهن ، ومراحل نموهن الجسدى والعقلي ، والانفعالى ، والدينى والاجتماعى ، وهو يعتبر واحد من أهم المصادر الأساسية في عملية اشتقاق الأسس العلمية حتى يتم لنا اختيار الآيات في هذا المنهج الكريم ، في ضوء طبيعة نموهن حتى يتمكن من فهم ، واستيعاب مايدرسنّ من آيات ،

وبالتالى يتمكنّ من تطبيق ماتعلمنّه وفهمنّه في واقع حياتهنّ .

٣ – دراسة طبيعة المجتمع العربى السعودى ، والتى لها صلة حيوية بسلامة الأسس العلمية ، التى تعتبر المجتمع مصدراً من مصادر اشتقاقها ، وبذلك يتمكن المجتمع من تحقيق أهدافه وغاياته من خلال هذا المنهج ، لذلك كان من اللازم الانسجام بين المجتمع وحاجاته ، وبين المادة ومحتوى منهجها . وبذلك يتم للتلميذات تطبيق ماتم لهن دراسته في المدرسة فيكنّ عضوات صالحات في المجتمع .

٤ – دراسة أهداف تدريس القرآن الكريم في مراحل التعليم العام وفي المرحلة الابتدائية بصفة خاصة مع محاولة التعرف على واقع تدريس مادة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية ، وذلك بغرض الكشف عن مدى توفر أسس علمية يتم في ضوئها اختيار محتوى منهج مادة القرآن الكريم .

٥ – بناء ، وتطبيق أداة الدراسة ، حيث عمدت الباحثة إلى بناء وتصنيف قائمة تحتوى على مجموعة من الأسس العلمية اللازمة لاختيار الآيات القرآنية الكريمة ، ومن ثم قامت الباحثة بعرضها على المحكمين من ذوى الاختصاص في جامعة أم القرى، للتأكد من صحتها ، وصدقها ، ولابداء أرائهم حولها ، وعلى ضوء تلك الآراء قامت الباحثة بالتعديلات اللازمة ، لتظهر القائمة في صورتها النهائية .

ثامنا : تعريف بالمصطلحات :

يستخدم هذا البحث المصطلحين التاليين :

١ - أسس اختيار الآيات القرآنية .

ويقصد بها القواعد والمعايير التى يمكن أن يحكم في ضوئها على مايمكن أن يقدم لتلميذات المرحلة الابتدائية من آيات قرآنية كريمة .

٢ - المرحلة الابتدائية للبنات :

ويقصد بها الفترة التى تقضيها الفتاة السعودية في المدرسة الابتدائية والتى تعالجها بالتربية من سن ٦ - ١٢ تمشياً مع أحكام الإسلام .

تاسعا : الدراسات السابقة :

من خلال مراجعة الدراسات السابقة التى أجريت في ميدان التربية الإسلامية ، وتدريسها بشكل عام ، وفي مجال تدريس مناهج القرآن الكريم بشكل خاص ، والتى لها علاقة بهذه الدراسة لم تحظ إلا ببحوث محدودة إذا ماقيس ذلك بمجالاتها الواسعة ، وماتم في المواد الأخرى ، على الرغم من أنها هي الأولى بالدراسة والتطوير ، خاصة إذا علمنا أن من أهم أهدافها تنمية الفكر البشرى ، وتثقيفه وتهذيبه ، والسعى على تطويره باستمرار ، واكتساب الخبرات والمهارات التى تكفل للفرد حياة طيبة . وقد قامت الباحثة باستعراض الدراسات السابقة التى توصلت إليها - في حدود علمها - للتعرف على مايجرى في واقع تدريس القرآن الكريم وللإستفادة منها بشكل مباشر أو غير مباشر في الكشف عن أسس اختيار الآيات القرآنية الكريمة .

١ - دراسة حمود حطاب حسن الحطاب : [١]

في عام (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) أجرى الحطاب دراسة بعنوان : **« أسس اختيار الآيات القرآنية في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت »** بهدف تحديد الأسس اللازمة لاختيار الآيات القرآنية ، وقد قام بتصميم استبياناً وجهه لبعض الخبراء في مجال التربية الإسلامية ، وقام بإجراء مقابلات مع أولياء الأمور ، ثم بنى بطاقة لاختيار الآيات القرآنية وفي ضوئها حلل المنهج المقرر ، ومن أهم النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة :

أ - واقع اختيار الآيات القرآنية يتم بناء على الخبرة الشخصية لواضعى المنهج .

ب - الكشف عن مجموعة من الأسس لاختيار الآيات القرآنية منها :

(١) أن يراعى في اختيار الآيات مستوى نمو التلميذ .

(٢) أن يكون موضوع الآيات ذا علاقة بحياة التلميذ ، وحاجاته ومشكلاته .

(٣) أن تكون المفردات اللغوية للآيات مألوفة لدى التلميذ حتى لايصعب فهمها .

(٤) أن يراعى رسم الكلمات بما يتوافق مع الرسم الاملائي المألوف .

---

(١) حمود حطاب حسن الحطاب ، أسس اختيار الآيات القرآنية في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة : جامعة عين شمس ، ١٤٠٤ هـ .

ج - الكشف عن الصعوبات التى تواجه التلاميذ في منهج القرآن الكريم ومنها :

(١) طول الآيات الكريمة .

(٢) صعوبة بعض المفردات على التلاميذ .

(٣) بعد الكثير من الآيات عن طبيعة نمو التلميذ ، وحاجاته ، ومشكلاته .

وترى الباحثة أن هذه الدراسة خطوة جيدة نحو خدمة القرآن الكريم إلا أنها غير متكاملة ، لأنها لم تعط مصادر اشتقاق الأسس فيها حقها الكافى في البحث والاطلاع . كما أن نقطة الخلاف الجوهرية بين دراسة الحطاب ، وهذه الدراسة ، هو أنه يقر تدريس السور المكية ، لقصر آياتها وسهولة حفظها ، حتى ولو تحدثت عن أمور مجردة لايمكن للطفل فهمها ، بينما هذه الدراسة لا تقر ذلك لصعوبة إدراك التلميذات للحقائق المجردة التى تشتمل عليها تلك الآيات .

إلا أنها ذات علاقة وثيقة بهذا البحث حيث كشفت نتائجها عن ضعف مستوى التلاميذ في القرآن الكريم ، لأن اختيار الآيات قد بني أساساً على الخبرة الشخصية لوحدها دون الالتفات إلى عوامل أخرى قد تؤثر سلباً أو إيجاباً على دراسة القرآن الكريم ، مما جعل الحاجة ماسة إلى أهمية وجود أسس علمية يختار في ضوئها المنهج الكريم .

٢ - دراسة د / سراج محمد وزان : [1]

في عام (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) نشرت رابطة العالم الإسلامى ضمن سلسلة دعوة الحق ، دراسة بعنوان : « **كيف ندرس القرآن لابنائنا** » وأستهدفت هذه الدراسة تحديد مهارات تدريس القرآن الواجب توافرها لدى معلم التربية الإسلامية ،وتحديد مصادر اشتقاق هذه المهارات من أجل تقديم نماذج لتقويم مهارات تدريس القرآن الكريم للإستفادة منها في مجال التربية العملية ، والتوجيه والاشراف التربوى ، وتطوير مناهج إعداد المعلم ، وقد قام الباحث ببناء قائمة بالمهارات اللازمة لتدريس القرآن الكريم التى يجب أن يتمكن منها معلم القرآن الكريم حتى يقوم بتدريس مادته بشكل جيد ، ومن هذه المهارات :-

أ - في مجال قراءة القرآن الكريم :

١ - القدرة على دقة النطق بكلمات القرآن الكريم في القراءة الجهرية .

٢ - القدرة على التحليل البصرى للكلمات القرآنية .

٣ - القدرة على التفريق بين أصوات الحروف في الآيات القرآنية

ب - في مجال طبيعة القرآن الكريم :

١ - القدرة على قراءة فواتح السور كحروف تهجى وليست كالكلمة .

---

(١) سراج محمد وزان ، كيف ندرس القرآن ، مرجع سابق .

٢ – القدرة على فهم أركان القراءة المقبولة المتواترة والموافقة لوجه من أوجه اللغة العربية ، وللمصحف العثمانى .

٣ – القدرة على فهم سور القرآن الكريم .

ج – في مجال أهداف التربية الإسلامية بالمراحل الدراسية :

١ – القدرة على توظيف مايقرؤه من آيات القرآن الكريم مع التلاميذ .

٢ – القدرة على ملاحظة مدى انطباق سلوك التلاميذ مع مايتعلمونه من آيات .

٣ – القدرة على تدريب التلاميذ على الصلة الدائمة بكتاب الله تلاوة وحفظاً وفهماً .

٤ – القدرة على تقويم لسان التلاميذ في النطق الصحيح لآيات القرآن .

د – متطلبات تدريس القرآن الكريم من السنة النبوية ، وأقوال بعض علماء المسلمين :

١ – القدرة على معرفة الأساليب الصحيحة لتعليم القرآن وتنفيذها عملياً .

٢ – القدرة على استخدام طرق كثيرة تجعل التلاميذ يداومون على دراسة القرآن الكريم .

هـ - في مجال المنجزات التربوية :

١ - القدرة على إقناع التلاميذ بضرورة الإستفادة من المنجزات التربوية في تدريس القرآن .

٢ - القدرة على انتاج الوسائل التعليمية بأشكالها المتنوعة .

هذه الدراسة ذات علاقة وثيقة بهذا البحث ، لأن توفر الأسس العلمية حين اختيار محتوى المنهج يتطلب وجود فئات قادرة على تدريس القرآن الكريم تتوفر فيهم هذه المهارات ، كما تشير هذه الدراسة إلى بعض جوانب الضعف في تلاوة القرآن ، وذلك يعود لعدم اختيار آيات المنهج بناء على أسس علمية سليمة ، كما أن الباحثة تستفيد من هذه الدراسة في الجزء النظرى .

٣ - دراسة أحمد محمد الهندى نجادات : (١)

في عام (١٤١٠ هـ) تقدم نجادات بدراسة بعنوان : « **أسباب ضعف طلاب المرحلة المتوسطة في تلاوة القرآن الكريم من وجهة نظر مشرفي التربية الإسلامية ومعلمي القرآن الكريم بمدينة مكة المكرمة** » وأستهدفت هذه الدراسة معرفة الأسباب التى تؤدى إلى ضعف التلاميذ في القرآن الكريم تلاوة ، وفهماً ، للعمل على علاجها في المستقبل ، ولتحسين وتنمية مهارة التلاوة عند التلاميذ

---

(١) أحمد محمد الهندى نجادات ، مرجع سابق .

والنهوض بمستواهم فيها ، وقد عمد الباحث إلى بناء استبيان يحتوى على مجموعة من العبارات ، موجهة للموجهين التربويين لمادة التربية الإسلامية ومعلمى القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة للتعرف من خلال اجاباتهم على الأسباب التى تؤدى إلى ضعف التلاميذ في تلاوة القرآن الكريم .

ومن أهم النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة :

١ – وضوح وتحديد أهداف تدريس القرآن في المرحلة المتوسطة .

٢ – تحقق وبلوغ أهداف تدريس القرآن في المرحلة المتوسطة إلا أنها لم تتحقق عند تلميذ هذه المرحلة في مدينة مكة المكرمة .

٣ – وجود مجموعة من الأسباب التى أدت إلى ضعف مستوى تلميذ هذه المرحلة في تلاوة القرآن الكريم في مدينة مكة المكرمة من أهمها :

أ – مايتعلق بالمحتوى :

(١) عدم مناسبة طول المادة القرآنية المقررة لعدد الحصص المخصصة لتدريس المنهج في الجدول الدراسى .

(٢) عدم مراعاة التكامل والترابط بين دروس القرآن ، ودروس فروع التربية الإسلامية الأخرى .

(٣) فصل منهج التلاوة عن منهج التجويد ، وتدريس كل منهما منفرداً عن الآخر ، مما حال بين التلاوة ، والتطبيق للأحكام لدى التلاميذ .

ب - أسباب تتعلق بمعلم القرآن :

(١) عدم توفر العدد الكافى من المختصين في تدريس القرآن علمياً وتربوياً .

(٢) عدم قدرة معلمى القرآن على صياغة أهداف تدريس آيات القرآن صياغة واضحة محددة يمكن ملاحظتها وقياسها لبلوغ الخبرات المربية المرادة .

(٣) أن معلمى القرآن في مجموعهم غير حافظين للقرآن ، وغير قادرين على تطبيق أحكام وقواعد التلاوة والتجويد تطبيقاً سليماً .

ج - مايتعلق بطرق التدريس :

(١) تخلف وجمود طرق تدريس القرآن المتبعة من قبل كثير من معلمي هذه المادة ، وعدم تنوعها وتجديد أساليبها للوصول إلى الأهداف المنشودة .

(٢) فقدان التخطيط الدقيق لطرق تدريس القرآن قبل الشروع بالاجراءات التنفيذية لها ، وفقدان تنفيذ الخطة ان وجدت تنفيذاً دقيقاً .

(٣) عدم اثارة طرق التدريس لميول التلاميذ ، وعدم تهيئتهم ودفعهم نحو تعلم القرآن .

د - مايتعلق بالوسائل التعليمية :

(١) عدم توفر الوسائل التعليمية بأشكالها المتنوعة لتدريس القرآن في مدارسنا .

(٢) عدم إعطاء معلمي القرآن الوسائل التعليمية ماتستحقه من اهتمام .

(٣) عدم قدرة كثير من معلمى القرآن على انتاج وتوفير الوسائل التعليمية .

هـ - مايتعلق بخصائص التلاميذ :

(١) ضعف اتجاه التلاميذ نحو تعلم القرآن الكريم ، وأحكامه وتجويده وضعف الدافعية والرغبة الأكيدة عندهم نحو ذلك .

(٢) اهمال التلاميذ للأساليب والاجراءات التى تساعد على رفع مستوى تحصيلهم في القرآن الكريم ، كالاستذكار ، وأداء الواجبات ، والانتباه داخل الصف .

و - أسباب تتعلق بمجال اللغة العربية :

(١) عدم إلمام معلمي القرآن باللغة العربية وتمكنهم من قواعدها ، مع عدم الاهتمام بالجانب التطبيقى لقواعد اللغة العربية تطبيقاً سليماً أثناء دروس القرآن .

(٢) ضعف تلاميذ المرحلة المتوسطة في اللغة العربية ، وعدم ادراكهم لمهاراتها .

ز - مايتعلق بالاشراف التربوى :

(١) عدم تنوع أساليب الاشراف التى يمارسها مشرفي التربية الإسلامية مع معلمي القرآن الكريم ، والاقتصار على الأساليب التفتيشية المتمثلة بالزيارة المفاجئة لمعلمى القرآن .

وهذه الدراسة ذات علاقة وثيقة جداً بهذا البحث ، لأن الباحث توصل فيها إلى نتيجة هامة وهى أن ضعف مستوى الطلاب في القرآن الكريم يعود أيضا إلى عدم وجود أسس علمية يتم في ضوئها اختيار محتوى منهج القرآن [١] ، وهذه النتيجة هي محور هذا البحث ونقطة ارتكازه . وتستفيد الباحثة من هذه الدراسة في الجانب النظرى لبحثها .

---

(١) أحمد نجادات ، مرجع سابق ، ص ٢٠٩ .

الفصل الثانى
طبيعة القرآن الكريم

(١) تحديد معنى القرآن

(٢) نزول القرآن

(٣) أسباب النزول

(٤) المكي والمدني

(٥) فواتح السور

(٦) الرسم القرآني

(٧) علم القراءات

(٨) الناسخ والمنسوخ

(٩) المحكم والمتشابه

(١٠) التفسير

(١١) الإعجاز في القرآن



في هذا الفصل تتناول الباحثة طبيعة القرآن الكريم كمصدر من مصادر اشتقاق أسس اختيار الآيات القرآنية الكريمة بالمرحلة الابتدائية وعلى هذا ستقوم الباحثة بتتبع الأمور التالية وصولاً إلى هذه الأسس :

طبيعة القرآن الكريم :

تعتبر التربية الإسلامية ذات طابع خاص تمتاز به عن غيرها إذا ماقورنت به في جميع ميادين التربية ، وفي التعليم بوجه خاص ، وذلك لأن طابعها الإسلامى مستمد من مصدرها الأول وهو القرآن الكريم ، « ذلك أن القرآن بإجماع المسلمين في الماضى والحاضر والمستقبل ، هو المصدر الخالد لعقائد الإسلام ومبادئه ، وأخلاقه ، وثقافته ، وهو الأساس الثابت للنظم الإسلامية في التشريع ، والاجتماع ، والاقتصاد ، والتربية والتعليم » [(١)] ، ومن هذا يتضح أن الإسلام يختلف عن غيره من الأديان الأخرى في طبيعته ومداه ، فهو لا يقف عند حد العبادات ، والأمور الالهية على أساس أن الدين ليس إلا الإيمان والعبادة . أما مايخص جوانب الحياة الإنسانية الأخرى فلا شأن له بها ، بل نجد الإسلام على العكس من ذلك تماماً ، فهو دين شمول وتكامل ، يشمل بعنايته جميع جوانب الحياة الإنسانية ، ويحيط بتكامله كافة تلك الجوانب ، حتى يكفل للإنسانية جمعاء الحياة الآمنة والمستقرة ، ونجد ذلك بين دفتى المصحف الشريف ، قال

---

(١) محمد الفيصل آل سعود ، القرآن الكريم أساس التربية الإسلامية
سلسلة بحوث المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامى ، ١٣٩٧ هـ ، مكة المكرمة .

تعالى : ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (١) ، ومن هنا صار القرآن يختص « بطبيعة فريدة لايشاركه فيها أي مادة من مواد السلم التعليمي ، لما اشتمل عليه من عقائد وعبادات ، ومعاملات ، أتفق على صلاحيتها للمكان والزمان ، وثبتت قدرتها على تنظيم السلوك الإنسانى بشتى صوره وأشكاله » (٢) .

ومما يؤكد تلك الطبيعة الفريدة التى يمتاز بها القرآن أن أحكامه وتشريعاته وأوامره ، ونواهيه ، لم يستطع أحد أن يغير أو يبدل فيها ، وقد جاء ذلك على لسان رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ... ﴾ (٣) ولقد تكفل سبحانه وتعالى بحفظه من التحريف والتبديل دون سائر الكتب السماوية الأخرى ، وقد قال عز وجل في ذلك : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (٤) ، كما أن قوله تعالى : ﴿ ... مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ... ﴾ (٥) ، ليوضح جانباً آخر من تلك الطبيعة الفريدة التى يمتاز بها القرآن الكريم ، إذ أنه لم يترك شاردة ولا واردة إلا

---

(١) سورة القصص : آية : ٧٧ .

(٢) سراج محمد وزان ، كيف ندرس القرآن ، مرجع سابق ، ص ٣١ .

(٣) سورة يونس : آية : ١٥ .

(٤) سورة الحجر : آية : ٩ .

(٥) سورة الأنعام : اية : ٣٨ .

أحصاها . وكتاب هذا شأنه هو بحق المصدر الأول للتشريع الإسلامى لكل مايحتاج إليه الإنسان في حياته ، من عبادة وعمل ، ومبادىء وقيم ، لذا وجب علينا معرفة علومه حتى نصبح على علم أعمق بطبيعته ، وهذا يوجب علينا أن نفرد لتلك العلوم ، وبما يخدم أغراض هذه الدراسة فقط - حيث أن الباحثة لن تتمكن من الحديث عنها كالعلماء بها ، أو المتخصصين فيها - وبالقدر الذى تتمكن به من استخلاص أسس علمية ينبغى أن يختار في ضوئها الآيات القرآنية الكريمة للمرحلة الابتدائية للبنات ، في المملكة العربية السعودية ، لتدريس هذه المادة الكريمة بشكل سليم ، وسيلاحظ القارىء الكريم في هذا الفصل الأمور التالية :

أولا : تحديد معنى القرآن ومسمياته :

إن المتتبع لمصادر علوم القرآن المختلفة يجد أن هناك مباحث متعددة في معنى القرآن ومسمياته . إذ يجد أن كلمة قرآن لها عدة معان في اللغة والاصطلاح ، ويهمنا هنا أن نحدد معنى هذه الكلمة بما يلائم مستوى تلميذات المرحلة الابتدائية ، عند تساؤلهن عن معنى كلمة « قرآن » . كما أن هناك مسميات عديدة للقرآن الكريم ، وردت فيه ، وقد تتساءل التلميذات عن معنى اسم ما ، كالفرقان ، أو التنزيل ، وقد يكون تعدد الأسماء مدعاة للتساؤل ، لذلك سنتعرض الآن بالحديث عن معنى القرآن ، وتحديد معنى واحد بذاته له ، وسنعرض المسميات المختلفة للقرآن الكريم ، بحيث نوضح للتلميذات الغرض من تلك التسميات المختلفة منعا للغموض عليهن ، وكذلك

استعداداً للاجابة على العديد من الاستفسارات التى قد توجه من قبل التلميذات ، وكذا الاستعداد لمواجهة المواقف التعليمية التى لها علاقة بهذا الموضوع .

معنى القرآن :

القرآن في الأصل كالقراءة ، مصدر قرأ ، قراءة ، وقرآنا ، بالضم ، وقرأ الشيء قرآنا بالضم أيضاً جمعه وضمه ، ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها [1] . قال تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ، فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴾ [2] ، وذكر بعض العلماء : أن « تسمية هذا الكتاب قرآناً من بين كتب الله لكونه جامعاً لثمرة كتبه ، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم » [3] .

ومما يوضح مدى شرف القرآن ومكانته ، تعدد أسمائه ، فمنها : الفرقان » قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ... ﴾ [4] وكأن في هذه التسمية « اشعاراً بتفرقة هذا الكتاب بين الحق والباطل » [5] ومنها : « الذكر » ، قال تعالى : ﴿ وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَـٰهُ ...﴾ [6]

---

(١) زين الدين محمد بن أبي بكر الرازى ، مختار الصحاح ، ص ٢٥٦ ، ١٤٠٧ هـ ، مؤسسة الرسالة ، دار البصائر ، بيروت .

(٢) سورة القيامة : الآيتين : ١٧ ، ١٨ .

(٣) مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، ص ٢٠ ، ١٤٠٠ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

(٤) سورة الفرقان : آية : ١ .

(٥) صبحى الصالح ، مباحث في علوم القرآن ، ص ٢٠ ، ١٩٨٨ م ، دار العلم للملايين ، بيروت .

(٦) سورة الأنبياء : آية : ٥٠ .

ومعناه : الشرف والرفعة [١] . ومن تلك الأسماء أيضاً : « التنزيل » ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٢] وهو عربي خالص ، « يشعر بأنه وحي يوحى ، ويتنزل على قلب الرسول ﷺ [٣] .

هذا ويسمى قرآنا من كونه متلواً بالألسن ، وكتاباً من حيث أنه قد كتب بالأقلام وكلتا التسميتين جاءت من حيث تسمية الشيء بالمعنى الواقع عليه [٤] .

ويمكن لمعلمة القرآن الكريم أن تقدم لتلميذاتها التعريف التالى للقرآن الكريم ، بصورة مبسطة ، وسليمة ، على أساس أن القرآن هو : « كلام الله تعالى ، المنزل على رسولنا محمد ﷺ ، المتعبد بتلاوته » [٥] ، فهذا تعريف بسيط وكافٍ ، وهو في ذات الوقت يجيب على تساؤلات تلميذات المرحلة الابتدائية عن معنى القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ... ﴾ [٦] .

واستعداداً لمواجهة مواقف تعليمية مختلفة في دروس القرآن الكريم ، مما يثير انتباه التلميذات ، كالاستفسار عن الفرق بين القرآن الكريم ككتاب سماوى ، وبين الكتب السماوية الأخرى ، يجب على معلمة القرآن الكريم أن

---

(١) صبحى الصالح ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .

(٢) سورة الشعراء : آية : ١٩٢ .

(٣) صبحى الصالح ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٤) بنى هذا على ماجاء في : محمد عبد الله دراز ، النبأ العظيم ، ص ١٢ ، ١٤٠٥ هـ ، دار إحياء التراث الإسلامي ، قطر .

(٥) محمد دراز ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

(٦) سورة التوبة : آية : ٦ .

تكون على علم بالخصائص التى تميز القرآن الكريم ككتاب سماوى عن غيره من الكتب ، حتى تستطيع أن تقدم لتلميذاتها تلك الخصائص في أبسط صورة ، وأسهلها ، ومن أهمها : بقاء القرآن محفوظاً « لم يصبه ماأصاب الكتب الماضية ، من التحريف والتبديل ، وانقطاع السند حيث لم يتكفل الله بحفظها ، بل وكلها إلى حفظ الناس ، فقال تعالى :

﴿ ... وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ (١)

والسر في هذه التفرقة ، أن سائر الكتب السماوية جيء بها على التوقيت لا التأبيد ، وأن هذا القرآن جيء به مصدقاً لما بين يديه من الكتب ، ومهيمنا عليها ، فكان جامعاً لما فيها من الحقائق الثابتة ، زائداً عليها بما شاء الله زيادته ، وكان ساداً مسدها ، ولم يكن شيء منها ليسد مسده » (٢) .

ومن الاستفسارات التى قد تشغل أذهان التلميذات وتثير انتباههن لماذا تعددت أسماء القرآن الكريم ؟ سؤال يطرح في أكثر من موقف تعليمى وعلى معلمة القرآن الكريم أن تجيب عليه اجابة صحيحة ، مبسطة ، تشبع حاجات التلميذات في حب الاطلاع والمعرفة ، ومن أهمها : أن تعدد الأسماء هو أكبر دليل على شرف المسمى .

ويجب على واضعى المنهج الأخذ بعين الاعتبار حين اختيارهم لمحتوى منهج مادة القرآن الكريم تلك الأمور ، حتى يتم الاختيار لهذا المحتوى الشريف ، بما يتفق مع مستوى التلميذات ، ويساعدهنّ على دراسة

---

(١) سورة المائدة : آية : ٤٤ .

(٢) محمد عبد الله دراز ، مرجع سابق ، ص ١٣ – ١٤ .

القرآن الكريم ، وفهمه ، وتدبر معانيه ، ومن ثم حفظه من أجل أن تتخذه التلميذات منهج حياة ، للعمل بأوامره ، والانتهاء بنواهيه ، لذلك يمكن إشتقاق الأسس العلمية التالية لاختيار الآيات القرآنية الكريمة التى تقدم لتلميذات المرحلة الابتدائية :-

١ - اختيار الآيات التى تبين للتلميذات معنى « القرآن » كمفهوم مبسط ، خاصة تلميذات الصفوف الثلاث الدنيا مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ (١) .

٢ - اختيار الآيات التى توضح الفرق بين القرآن الكريم ، وبين الكتب السماوية الأخرى ، خاصة لتلميذات الصفوف الثلاث العليا مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ (٢) وبذلك تعرف التلميذات أهمية القرآن الكريم .

٣ - اختيار الآيات الكريمة التى توضح للتلميذات المسميات المختلفة والمتعددة للقرآن الكريم ، من الصف الأول حتى تتعود التلميذات على هذه الأسماء منذ البداية ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ (٣) .

---

(١) سورة النمل : آية : ٦ .

(٢) سورة الحجر : آية : ٩ .

(٣) سورة الشعراء : آية : ١٩٢ .

ثانيا : نزول القرآن :

ان العلم بنزول القرآن الكريم يتصل اتصالاً وثيقاً بمعرفة القرآن وفهمه ، والعمل به ، كما يهم أيضاً في عملية تدريس القرآن الكريم. والباحثة هنا لا تريد أن تخوض مع التلميذات في إيضاح كيفية نزول القرآن بما يفيد المتخصص في علوم القرآن ، بقدر ماتريد أن تلقى بعض الضوء على هذا الجانب بما يحقق لهن دراسة القرآن الكريم وفهمه وتدبر معانيه . ومن جانب آخر فإن تلميذات المرحلة الابتدائية حينما يقرأن القرآن الكريم يلاحظن أن بعض الآيات تذكر أن نزول القرآن قد كان في ليلة القدر ، مع أن آيات أخرى تبين أنه نزل في ليلة مباركة ، وآيات غيرها تذكر أن القرآن قد نزل في شهر رمضان ، فتجد التلميذات أن هناك تعارضاً في ظاهر الآيات الكريمة التى تحدثت عن نزول القرآن ، مما يجعل بعض التلميذات يقفن عندها جاهلات معناها ، وكيفية التوفيق بينها ، وقد تثار أسئلة متعددة منهن حول هذا الأمر ، مما يقتضى معه التمكن من المعرفة التامة لذلك ، وتجنباً للوقوع في الخطأ من محاولة التوفيق بين هذه النصوص الكريمة ، فإن تدريس القرآن يفرض الوقوف عند هذا الجانب بشكل يساعد على إزالة الغموض عند التلميذات ، ويسهم في زيادة فهمهنّ للقرآن الكريم وتدبر معانيه .

ومن أجل هذا وذاك فإن معلمة القرآن الكريم يفترض فيها أن تكون على علم تام بعلم نزول القرآن ، حتى تتمكن من القيام بتدريس القرآن

الكريم بما يحقق نمواً علمياً متكاملاً للتلميذات ، خاصة وأن التربية الإسلامية تهدف إلى تنمية التفكير العلمى لدى أفرادها ، وعلى هذا ينبغى أن تعرف معلمة القرآن الكريم أموراً في هذه الشأن هى :

ان الله تعالى قد أنزل القرآن الكريم على خلاف مانزلت به الكتب السماوية السابقة ، فكان نزوله الأول في ليلة القدر ، قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ (١) ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ... ﴾ (٢) ، وقال جل شأنه في ذلك أيضاً : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ... ﴾ (٣) ، وهذه الآيات تؤكد أن القرآن « نزل جملة واحدة في ليلة واحدة هى ليلة القدر » (٤) في شهر رمضان المبارك . وهذه الآيات لا تتعارض مع بعضها البعض ، انما يتعارض ظاهرها مع الواقع العملى في حياة رسول الله ﷺ ، حيث نزل القرآن عليه في ثلاث وعشرين سنة ، ليقرأه النبى ﷺ على مكث ، ويقرأه الصحابة شيئاً بعد شيء ، يتدرج مع الأحداث والوقائع والمناسبات الفردية والاجتماعية .

ومن تبعات معلمة القرآن الكريم أيضاً معرفة الحكمة من نزول القرآن الكريم منجماً ، والتى سنجملها فيما يأتى :(٥) .

---

(١) سورة القدر : آية : ١ .

(٢) سورة الدخان : آية : ٣ .

(٣) سورة البقرة : آية : ١٨٥ .

(٤) محمد الزرقانى ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج ١ ص ٤٥ ، دار الفكر ، بيروت .

(٥) مناع القطان ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ - ١١٥ .

١ - تثبيت فؤاد رسول الله ﷺ :

لقد لاقى الرسول ﷺ مصاعب كثيرة في سبيل نشر الدعوة إلى الله فكان الوحى ينزل بين الفينة والأخرى يثبت فؤاده عليه الصلاة والسلام ويشد من أزره ، ويدفع بخطواته إلى الأمام في سبيل الدعوة . ويقص عليه سبحانه وتعالى فيما يتنزل عليه من آيات قصص الأنبياء السابقين ، كيف كذبوا وأوذوا ، ومع ذلك صبروا حتى أتاهم نصر الله قال تعالى : ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ (١) ، وعندها يأمره سبحانه وتعالى بالصبر ، فيقول تعالى في ذلك : ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ... ﴾ (٢) ، وكلما زاد ألم الرسول ﷺ من تكذيب قومه له جاء القرآن لتسليته ، وبث الطمأنينة في نفسه الشريفة ، مع استخدام ألفاظ التهديد والوعيد لكل من كذبه وأذاه ، هو وصحبه وأتباعه الكرام ، قال تعالى : ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٣) .

---

(١) سورة آل عمران : آية : ١٨٤ .

(٢) سورة الأحقاف : آية : ٣٥ .

(٣) سورة يس : آية : ٧٦ .

٢ ـ التحدى للعرب مع الإعجاز :

تعتمد المعلمة الماهرة في تدريس القرآن الكريم على عدد من الوسائل والأساليب التى تثير اهتمام التلميذات بمحتوى الآيات الكريمة ، وتضفي على الدرس عنصر التشويق ، والمفاجآة لهنّ ، مما جعل درس القرآن الكريم محببا لنفوسهن ، ولعل من تلك الوسائل التى يمكن للمعلمة أن تستخدمها بمهارة في تدريس القرآن الكريم ، الأسلوب البيانى للقرآن الذى انفرد به في انتقاء ألفاظه ، وإحكام تراكيبه ، وتأليف كلامه ، « وسر القوة في إعجازه البيانى أنه دخل عليهم من باب يعرفونه ، ولو أتاهم من غيره لتشبتوا بالأعذار »[1] ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ... ﴾[2] ، وبما أن استغلال هذا الجانب يثير اهتمام التلميذات فهو أيضاً يعودهنّ على تذوق الكلام البديع . ويساعدهنّ على تحسين أسلوبهن في الحديث .

أما من حيث قوة لغة القرآن فلقد « تواردت ألفاظ القرآن منسجمة متناسبة في الابداع ، تنتظم تارة في تراكيب رصينة ، جزلة ، متينة ، آخذا بعضها برقاب بعض ، وتتوارد تارة أخرى متماثلة في السلاسة في عبارات فصيحة بليغة ، وقد تفردت في الحالين بأسلوبها ، ... وخلت من الحشو والزيادة ، فما من لفظة في القرآن إلا ولها دلالة خاصة ، وموقع سديد »[3] .

---

(١) حسن ضياء الدين عتر ، بينات المعجزة الخالدة ، ص ٢٤٠ ، ١٣٩٥ هـ ، دار النصر ، دمشق .

(٢) سورة فصلت : آية : ٤٤ .

(٣) حسن ضياء الدين عتر ، مرجع سابق ، ص ٢٤٩ .

ونظراً للخصائص التى أنفرد بها الأسلوب البيانى للقرآن ، وقوة لغته التى جعلت العرب تعجز عن الايتان بمثله ، أو ببعض من مثله ، فإن تحديهم به منجماً مع عجزهم عن الإتيان بمثله أمعن في الإعجاز ، وأشد وأقسى في التحدى مما لو نزل دفعة واحدة ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ، كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلاً ﴾ (١) ، كما أن من خصائص التحدى والإعجاز في القرآنالكريم تيسيره للذكر والدراسة ، والتطبيق كمنهج حياة ، وكان تنجيم القرآن خير عون على ذلك . وبكل ذلك تحدى الله عز وجل به العرب قاطبة ، وأعجز به الأولين ، والآخرين ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً ﴾ (٢) .

٣ - تيسير حفظ القرآن وفهمه :

لما كانت المواقف التربوية التى تقوم بها معلمة القرآن الكريم تستدعى حفظ القرآن ، وفهمه جرياً على ماسار عليه السلف الصالح ، إذ يقول الواحد منهم : « كنا على عهد رسول الله ﷺ ، لانتعدى العشر آيات حتى نحفظهنّ ، ونعى مافيهنّ ، ونعمل بهنّ » (٣) ، وبذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يسيرون في تعلمهم للقرآن على طريقة التدرج من الجزء

---

(١) سورة الفرقان : آية ٣٢ .

(٢) سورة الفرقان : آية ٣٣ .

(٣) الحافظ بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ص ٣ ، ١٩٦٩ م ، دار المعرفة ، بيروت .

إلى الكل .«على ثلاث أسس هى الغاية في كمال التربية العملية ، واتباع أدق وسائل التعليم التى تغرس المعلومات في النفوس غرساً مكيناً ، وهذه القواعد ، والأسس الثلاث هى : حفظ القرآن ، فهم القرآن وفقهه ، والعمل بما في القرآن ، وتطبيق أحكامه »[١] ، فكانوا يتعلمون في اليوم عشر آيات خمساً في الصباح ، وخمساً في المساء . وكان الأولى بواضعى المنهج أن يسيروا على نهج الصحابة في تعلمهم للقرآن الكريم ، فيخصصون قدراً مناسباً لكل درس ، حتى تتمكن التلميذات من دراسة القرآن الكريم وحفظه ، وفهمه ، وتطبيقه ، ويجب بذلك على معلمة القرآن الكريم ألا تتجاوز بتلميذاتها تلك الآيات المخصصة إلا إذا تأكدت من حفظهنّ لها ، وفهمها وإدراك معانيها ، قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ** ﴾[٢] .

٤ - مسايرة الحوادث والتدرج في التشريع :

تعتمد العملية التعليمية على أمرين أساسيين :

أحدهما : مراعاة المستوى الذهنى للتلاميذ .

والآخر : تنمية قدراتهم العقلية ، والنفسية ، والجسمية ، بما يوجهها وجهة سليمة نحو بلوغ الأهداف المنشودة .

---

(١) محمد محمود الصواف ، القرآن ، أنواره ، آثاره ... ، ص ٢٨ ، ١٣٩٣ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

(٢) سورة القمر : آية : ١٧ .

ونلاحظ في حكمة نزول القرآن منجماً مايراعى هذين الأمرين السالف ذكرهما ، من حيث نزول القرآن ، وتدرجه في تربية الأمة الإسلامية ، تدرجاً فطرياً لصالح البشرية جمعاء ، فكان أول مابدىء به ترسية وترسيخ قواعد العقيدة كلها ، ثم جاء الأمر بمحاسن الأخلاق ، فبين لهم قواعد الحلال والحرام في المطاعم ، والمشارب ، والأموال ، والأعراض ، والدماء ، قال تعالى : ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ ... ﴾ [1] « وما من ريب في أن الإسلام فرق بين الأعماق والسطحيات في أنفس الأفراد ، والمجتمعات ، فكل قضية عميقة الجذور في نفس الفرد اتخذت شكل عادة شعورية ، وكل قضية عميقة الجذور في نفس المجتمع اتخذت شكل تقليد اجتماعى ، أو عرف دولي ، فللإسلام فيها موقف المتمهل المتريث الذى يؤمن بأن البطء مع التنظيم خير من العجلة مع الفوضى » [2] ليصبح المجتمع المسلم في صورته المثالية التى تليق به . وصار القرآن بعد ذلك يتنزل على الرسول ﷺ وفق الحوادث ومسايرة لما يستجد على المسلمين ، أو مايطلبون الاجابة عليه من أسئلة يستوضحون بها عما حدث لهم ولم يعرفوا حكم الله فيها . وهنا يتضح دور واضعى المنهج في ضرورة مراعاتهم حين اختيار محتوى منهج مادة القرآن الكريم المستوى الذهني للتلميذات ، وتنمية قدراتهن العقلية ، والنفسية

---

(١) سورة النساء : آية : ٣٦ .

(٢) صبحى الصالح ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

والجسمية ، مع ضرورة مراعاة معلمة القرآن الكريم أيضاً لهذين الأمرين تمشياً مع أسلوب القرآن الكريم في مسايرة الحوادث ، وأحوال المسلمين ، والتدرج بهم في التشريع .

٥ – الدلالة القاطعة على أن القرآن كلام الله :

من خلال الخبرة العملية واجهتنا تساؤلات متعددة من تلميذات المرحلة الابتدائية منها : كيف يكون القرآن كلام الله ؟ وهل يتكلم الله ككلامنا ؟ هذه الأسئلة التى قد تبدو للبعض مألوفة وعادية ، وهى في غاية الأهمية للناشئة ويتطلب ذلك أن تكون معلمة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية على درجة عالية من المعرفة بعلوم القرآن وقضاياه ، وعلى وعي تام ومعرفة بالأساليب التى يمكن استخدامها مع تلميذات هذه المرحلة ، بما يمكنها من الاجابة على تساؤلات التلميذات ، بأسلوب سهل مبسط ، وبما يشبع حب الإطلاع ، والمعرفة لديهن ، وبما يتوافق مع طبيعة نموهن ، وقدرتهن على الفهم والإدراك ، فتبين لهن أن القرآن الكريم كلام الله عز وجل ، نزل مفرقاً على مدى ثلاث وعشرين سنة ، بذاك الأسلوب الرصين ، ودقة نسج آياته وسوره وترابط معانيه وتسلسلها ، وتأييد بعضها بعضاً بما لم يسبق له مثيل في كلام البشر ، قال تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ (١) ، ولو كان هذا القرآن من كلام البشر ، لوجدنا أنه يتصف بالتفكك والتنافر ، والتضاد ، مصطبغاً بحال قائله ، من فرح أو

---

(١) سورة هود : آية : ١ .

حزن ، من غضب أو رضا ، قال تعالى : ﴿ ... وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [1] ، وبذلك تقنع المعلمة تلميذاتها بأن القرآن كلام الله ، وأن كلامه يليق بذاته الشريفة ، وبجلاله وعظمته ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ... ﴾ [2] .

وبناءاً على ماتقدم من حديث عن نزول القرآن الكريم ، والحكمة من نزوله منجماً ، تطالب الباحثة واضعى المنهج بضرورة إختيار الآيات القرآنية الكريمة التى يحتويها منهج مادة القرآن ، بما يتوافق مع طبيعة نمو تلميذات المرحلة الابتدائية ، وبما يسهل عملية تعلم وتعليم القرآن الكريم في هذه المرحلة .

ومن كل ماسبق نستفيد بأن هناك عوامل كثيرة دعا إليها الدين الإسلامى منها : تثبيت فؤاد الرسول ﷺ ، وتيسير القرآن للحفظ والفهم ، مراعاة حال المخاطب ، والتدرج في التشريع ، ومسايرة الحوادث والوقائع ، ونحن أحوج مانكون إليها في ميدان التربية والتعليم ، وعلى هذا يمكن أن نضع أسساً علمية هامة لاختيار الآيات القرآنية الكريمة لتلميذات المرحلة الابتدائية هي :

---

(١) سورة النساء : آية : ٨٢ .

(٢) سورة التوبة : آية : ٦ .

١ - اختيار الآيات الكريمة التى توضح وقت نزول القرآن الكريم ، وتبين الليلة التى نزل فيها ، والشهر الكريم الذي يضم تلك الليلة المباركة على أن يبدأ في ذلك من الصف الأول مع مراعاة التدرج بهنّ ، حتى لايحصل لديهنّ أي تعارض بين النصوص الكريمة التى يتعارض ظاهرها في الحديث عن نزول القرآن ، مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ (١) .

٢ - اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن نزول القرآن بصفة عامة ، وذلك لتلميذات الصفوف العليا ، نظراً لمستوى نموهن العقلي المتقدم عما مضى ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَـٰهُ تَنزِيلًا ﴾ (٢) .

٣ - اختيار الآيات الكريمة التى تحكى قصة نشر الإسلام ، والدعوة إلى الله ، لما للقصة من أثر في جذب انتباه التلميذات ، وتشويقهن لمتابعة الأحداث ، والاستجابة إلى ماتدعو إليه عن طريق الايحاء والتأثر الذاتى ، وهذه خاصة بالنسبة لتلميذات الصفوف الثلاث الدنيا من المرحلة الابتدائية ، مثل قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنذِرْ ، وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ (٣) .

---

(١) سورة القدر : آية : ١ .

(٢) سورة الأسراء : آية : ١٠٦ .

(٣) سورة المدثر : الآيات ١ ، ٢ ، ٣ .

٤ – اختيار الآيات الكريمة التى تحكى الصعوبات التى واجهت الرسول ﷺ ، في سبيل الدعوة إلى الله ، والاخلاص في ذلك ، ومعاداة المشركين له ، وهذه الآيات غالباً ماتتصف بالأسلوب القصصي والذي يفيد جداً مع تلميذات هذه المرحلة ومن الصف الأول ، كقوله تعالى : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ ... ﴾ [(١)] .

٥ – اختيار الآيات الكريمة التى توضح صور الصراع بين الحق والباطل منذ القدم ، والنتائج المترتبة على ذلك ، حتى تتعود التلميذات على قول الحق منذ الصغر ، وبطبعهنّ يملنّ إلى هذا النوع من الآيات لتوفر الناحية القصصية فيه والتى تثير عواطفهنّ النبيلة نحو الحق والخير ، والفضيلة ، مثل قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَـٰكِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ، وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ﴾ [(٢)] .

٦ – اختيار الآيات الكريمة التى يظهر فيها أسلوب التحدى للعرب عامة بالإتيان بمثل القرآن ، أو بعضه ، ولو بأقصر سوره ، لما في هذا

---

(١) سورة التوبة : آية : ٤٠ .

(٢) سورة الأنعام : الآيتان : ٣٣ ، ٣٤ .

الأسلوب من تشويق للتلميذات ، وحثهنّ على المتابعة والاهتمام ، وهذا يدعو للفهم والحفظ ، مع مراعاة تفاوت التلميذات في مستوى النضج العام مابين الصف الأول والسادس ، مثل قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[1] .

٧ – اختيار الآيات التى يظهر فيها عجز العرب عن الإتيان بمثل القرآن ، أو ببعض منه ، حتى يثبت لدى التلميذات ، كيف أن القرآن معجزة لايمكن لأحد أن يأتى بمثلها . مع مراعاة مستوى النمو العقلي للتلميذات في ذلك ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ، فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾[2] .

٨ – اختيار الآيات الكريمة التى تتسم بسلاسة العبارات الملائمة لمستوى نمو التلميذات ، حتى يسهل فهمها وادراكها ، وبالتالى حفظها خاصة لو كان في الآيات قصة ، أو لها سبب نزول ، من مثل ذلك

---

(١) سورة يونس : آية : ٣٨ .

(٢) سورة البقرة : الآيتان : ٢٣ ، ٢٤ .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ (١) .

٩ - اختيار الآيات الكريمة التى تساير حوادث العصر ، وأحوال المسلمين كالتعامل مع أهل الكتاب ، وانتشار الأمراض الاجتماعية ، في مجتمعنا اليوم ، حتى تعرف التلميذات حكم الله فيها ، خاصة تلميذات الصفوف العليا ، حتى يتمكنّ من معرفة بعض آيات الأحكام وبما يتلاءم مع المستوى الإدراكي لهنّ ، كقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢) ، وقوله : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ... ﴾ (٣) .

١٠ - اختيار الآيات الكريمة التى تتسم بطابع التشريع حسب تدرجها التشريعى ، وذلك من أجل التدرج بالتلميذات في المعرفة ، والفهم والحفظ ، على حسب المنهج القرآني في ذلك ، خاصة ماجاء منها على صيغة أسئلة وأجوبة ، لما فيهامن أسلوب رائع لجذب انتباه السامع لاجابة السؤال وغالباً ماتكون تلك الأسئلة عن أمور تتعلق

---

(١) سورة الكوثر : الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ .

(٢) سورة الحجرات : آية : ١٢ .

(٣) سورة النور : آية : ٢ .

بأحوال المسلمين ومجتمعهم ، مما يهم التلميذات معرفته ، خاصة للصفوف الثلاث العليا من هذه المرحلة ، لأنهنّ قاربنّ سن التكليف مثل قوله تعالى : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ... ﴾ (١) .

١١ - اختيار الآيات الكريمة التى تبين أن القرآن كلام الله عز وجل المنزل بواسطة الوحي جبريل عليه السلام على رسولنا محمد ﷺ ، مما يثبت لدى التلميذات أن القرآن كلام الله عز وجل ، على أن يغذى بهذا الأساس محتوى المنهج من الصف الأول الابتدائى وحتى الصف السادس مع مراعاة المستوى العام لنمو التلميذات ، مثل قوله تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ، عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ (٢) .

١٢ - اختيار الآيات الكريمة التى توضح للتلميذات الفرق بين القرآن الكريم كلام الله ، وبين قول البشر ، حتى تتمكن تلميذات هذه المرحلة من معرفة أن الله تعالى متكلم بكلام يليق به ، وبذاته الشريفة ، كلاماً يختلف تماماً عن كلامنا ، بل ليس هناك مقارنة أبدا كقوله تعالى :

---

(١) سورة النساء : آية : ١٧٦ .

(٢) سورة الشعراء : الآيتان : ١٩٣ ، ١٩٤ .

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [١] ، على أن يراعى في ذلك مستوى نضج التلميذات .

ثالثا : أسباب النزول :

تعانى معلمة القرآن الكريم الكثير من المتاعب في استخدام الوسائل التربوية لاثارة انتباه التلميذات في درس القرآن الكريم ، ولكن المعلمة الماهرة هى التى تستطيع استغلال المرحلة التمهيدية لتحقيق ذلك ، مما يرغب التلميذات في المتابعة والاستماع بكل شوق واهتمام ، ومعرفة أسباب النزول خير سبيل لتحقيق تلك الأهداف التربوية في دراسة القرآن الكريم .

ان العلم بأسباب النزول ذو علاقة وثيقة بمعرفة القرآن ، وفهمه ، وتفسيره ، والعمل به . ولقد منع علماء المسلمين من يجهل أسباب النزول أن يتصدى لكتاب الله مفسراً لآياته ، إذ أن العلم بأسباب النزول من أول العلوم التى ينبغى أن يلم بها المفسر للقرآن الكريم ، وفي ذلك يقول الواحدي : « لايمكن معرفة الآية ، وقصد سبيلها ، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها » [٢] .

وتدل الخبرة العملية على أن تلميذات المرحلة الابتدائية ، أثناء تلاوتهن للقرآن الكريم في أمس الحاجة إلى فهم مايتلونه من الآيات الكريمة ، أو قد يملن عن الصواب لو حاولن تفسيرها ، وفهمها ، وإدراك معانيها ، طالما

---

(١) سورة النساء : آية : ٨٢ .

(٢) أبو الحسن الواحدى ، أسباب النزول ، ص ٤ ، ١٩٦٨ م ، مطبعة الحلبى ، القاهرة .

أنهن لا يعرفن سبب نزولها . ومعلمة القرآن الكريم في حاجة ماسة إلى معرفة هذا العلم حتى تتمكن من تدريس القرآن الكريم بالشكل الصحيح مما يمكن التلميذات من فهم القرآن ، وتدبر معانيه .

من أجل ذلك كان على معلمة القرآن الكريم أن تلم وتتمكن من أمور كثيرة ، تتعلق بواجباتها ، ومسئولياتها ، تجاه تدريس القرآن ، ولعل من ذلك ادراكها التام لقضايا أسباب النزول . فالمتدبر لكتاب الله وآياته ، يجد أنه قد قسم من حيث أسباب النزول إلى قسمين :

الأول : نزول ابتداء من الله تعالى لتحقيق الهداية للناس وارساء قواعد الحياة الفاضلة في المجتمع الإنسانى قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ... ﴾[1] .

الثانى : نزول وقائع وأسئلة بحسب الحوادث التى يحتاج إلى بيان شريعة الله فيها ، من أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾[2] ، ذكر ذلك السيوطى في الاتقان من قول الجعبرى : « نزول القرآن على قسمين : قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال »[3] .

---

(١) سورة الاسراء : آية : ٩ .

(٢) سورة المجادلة : آية : ١ .

(٣) جلال الدين السيوطى ، الاتقان في علوم القرآن ، ج ١ ، ص ٨٣ ، ١٤٠٧ هـ ، دار إحياء العلوم ، بيروت .

ويمكن لمعلمة القرآن الكريم أن تُعرف سبب النزول لتلميذاتها بأنه « مانزل قرآن بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال » [١] ، كحادثة الافك ، أو السؤال عن الساعة وموعدها .

ومن تبعات معلمة القرآن الكريم معرفة فوائد العلم بأسباب النزول والتى بموجبها تستطيع أن تدرس القرآن الكريم بطريقة تزيد من فهم التلميذات للسور والآيات الكريمة والتى من أهمها [٢] :

١ – مساعدة التلميذات في فهم الآيات على وجهها الصحيح ، كما أراد الله تعالى ، وحتى لايجانبن الصواب في تفسيرها ، كما حدث لمروان بن الحكم حين توهم أن قوله تعالى : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٣] وعيد للمؤمنين ، وقال : لئن كان كل امرىء فرح بما أوتى ، وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعين ، حتى بين له ابن العباس أن الآية نزلت في أهل الكتاب حينما سألهم رسول الله ﷺ عن شيء فكتموه وأخبروه بغيره ، وأروه أنهم أخبروه بما سألهم عنه وأستحمدوا بذلك إليه [٤] . فلم يزل

---

(١) مناع القطان ، مرجع سابق ، ص ٧٨ .

(٢) صبحى الصالح ، مرجع سابق ، ص ١٣٠ .

(٣) سورة آل عمران : آية : ١٨٨ .

(٤) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، مرجع سابق ، ج ٥ ص ١٧٤ .

الاشكال إلا بمعرفة سبب النزول . يقول ابن دقيق العيد في ذلك :« بيان سبب النزول طريق قوى في فهم معانى القرآن »[١]

٢ – هناك آيات كريمة نزلت بلفظ عام ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[٢] ، فلولا بيان أسباب النزول لأباح الناس لأنفسهم التوجه في الصلاة إلى الناحية التى يرغبونها عملاً بظاهر الآية ، ولكن لو عرفنا أن سبب نزول هذه الآية « أنها وضحت حال نفر من المؤمنين صلوا مع النبى ﷺ ، في ليلة مظلمة ، فلم يعرفوا أين القبلة ؟ فصلى كل واحد منهم على حاله »[٣] تبعاً لاجتهاده ، فأثابهم الله عليها ولو لم يتجهوا إلى القبلة ، لأنه لم يكن لهم إلى معرفتها من سبيل في ظلمة الليل البهيم . وبذلك يفيد علم أسباب النزول التلميذات في معرفة تخصيص الحكم ، إذا كان قد نزل بلفظ عام .

٣ – كما أن معرفة سبب النزول يفيد التلميذات في معرفة فيمن نزلت الآية ، حتى لايحملها البعض على من لم تنزل فيه ، بدافع الخصومة أو غيرها ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ

---

(١) جلال الدين السيوطى ، لباب النقول في أسباب النزول ، ص ١٣ ، ١٤٠٣ هـ ، دار إحياء العلوم ، بيروت .

(٢) سورة البقرة : آية ١١٥ .

(٣) أبو الحسن الواحدى ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ ... ﴾ (١) ، فقد اتهم بها مروان بن الحكم عبد الرحمن بن أبي بكر ، حينما طلب البيعة ليزيد وقال : سنة أبي بكر وعمر ، فقال عبد الرحمن : سنة هرقل وقيصر . فقال مروان : هذا الذى قال الله فيه ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ ... ﴾ ، فبلغ ذلك السيدة عائشة فقالت : « كذب مروان ، والله ماهو به ، ولو شئت أن أسمى الذي نزلت فيه لسميته » (٢) .

٤ – تفيد التلميذات في معرفة وادراك الحكمة التى كانت سبباً في تشريع بعض الأحكام (٣) .

وبناءا على ماتقدم من الحديث عن أسباب النزول ، وأهميته في دراسة وتدريس القرآن الكريم ، فإن على واضعى المنهج لمادة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية مراعاة اختيار الآيات الكريمة وفق أسس علمية لتناسب طبيعة نمو التلميذات في هذه المرحلة حتى يتمكنّ من دراسة القرآن الكريم على نحو سليم .

وأمام هذه الأهمية التى تكمن في ضرورة معرفة أسباب النزول والتى تيسر عملية تعلم وتعليم القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية ، تستطيع الباحثة أن تشتق الأسس العلمية التالية ، والتى يمكن اختيار الآيات

---

(١) سورة الأحقاف : آية : ١٧ .

(٢) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٤٣ .

(٣) مناع القطان ، مرجع سابق ، ص ٧٩ .

الكريمة في ضوئها ، مع أهمية مراعاة المستوى العام لطبيعة نمو التلميذات من الصف الأول إلى الصف السادس الابتدائى :-

١ - اختيار الآيات الكريمة التى يكون لها سبب نزول ، لما فيها من قصص تؤثر على التلميذات ، وتثير انتباههن لفهم الآيات وإدراك محتواها ، من خلال القصة التى ترويها المعلمة كتمهيد للآيات أو السورة الكريمة مما يزيد من فهم التلميذات للقرآن الكريم ، مثل قوله تعالى : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ (١) .

٢ - اختيار الآيات الكريمة التى نزلت بسبب الحوادث ، والوقائع خاصة مايتفق منها مع مشكلات عصرنا الحاضر ، كالطلاق وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات ، وشرب الخمر ، وماشابه ذلك ، مما يجعل التلميذات يطبقن مافهمنّ من القرآن في واقع حياتهنّ ، خاصة في السنة النهائية من هذه المرحلة نظراً لدنوهنّ من سن التكليف ، مثل قوله تعالى : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ** ... ﴾ (٢) ، وقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ**

---

(١) سورة التحريم : آية : ١ .

(٢) سورة الطلاق : آية : ١ .

ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ... ﴾(١) .

٣ – اختيار الآيات الكريمة التى نزلت ابتداءً من الله تعالى لتحقيق الهداية للناس ، كالآيات التى تحث على الأخلاق الفاضلة وأداء العبادات ، والتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة ، حتى تنشأ التلميذات على منهج التربية الإسلامية ، كقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ... ﴾(٢) .

رابعا : معرفة المكي والمدني :

ان للعلم بالمكي والمدني من سور القرآن الكريم وآياته أثراً كبيراً وهاماً في تدريس القرآن الكريم ، وفهمه ، وتفسيره ، والعمل به . ويمنع من يجهل هذا العلم من الاشتغال بتفسير القرآن الكريم ، ويقول في ذلك النيسابورى : « من أشرف علوم القرآن علم نزوله ، وجهاته ، وترتيب مانزل بمكة ابتداء ، ووسطاً ، ونهاية ، وترتيب مانزل بالمدينة كذلك ، ثم مانزل بمكة وحكمه مدني ، ومانزل بالمدينة وحكمه مكي »(٣) .

---

(١) سورة النور : آية : ٢٣ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٨٣ .

(٣) نقلاً عن الإمام بدر الدين الزركشى ، البرهان في علوم القرآن ، ص ١٩٢ ، م ١ ، ١٤٠٠ هـ ، دار الفكر .

والباحثة لن تتحدث هنا عن العلم بالمكي والمدني ، بما يتحدث به المتخصصون في علوم القرآن ، ولكن ستتناوله من الجانب الذي يحقق أغراض هذه الدراسة ، ويمكن التلميذات من فهم القرآن ، خاصة التلميذات اللاتى في نهاية المرحلة الابتدائية ، حيث يلاحظنّ عند قراءة القرآن في بداية كل سورة ، مايفيد أنها سورة مكية ، أو سورة مدنية . وقد تعتقد التلميذات أن معنى السورة المكية ، أنها نزلت بمكة ، والسورة المدنية أنها نزلت بالمدينة . وهنا نجد أن بعض التلميذات يقفن عند هذا التفسير البسيط للمكي والمدني ، جاهلات لمعناه ، مع أنهن يثرن أسئلة متعددة حول هذا الأمر ، مما يقتضى معه التمكن من المعرفة التامة لذلك ، وتجنباً للوقوع في تفسير النص بشكل خاطىء ، فإن تدريس القرآن الكريم يفرض الوقوف عند هذا الجانب بشكل يساعد على إزالة الغموض عند التلميذات ، ويسهم في زيادة فهمهنّ للقرآن الكريم وتدبر معانيه .

ومن أجل هذا وذاك ، فإن معلمة القرآن يفترض فيها أن تكون قادرة على التمييز بين السور المكية ، والسور المدنية في أبسط صورة ممكنة حتى تتمكن من تدريس القرآن الكريم بما يحقق أهداف التربية الإسلامية وبما يساعد التلميذات على التمييز الصحيح بينهما ، وبشكل يسمح لنا من اشتقاق أسس علمية نختار في ضوئها الآيات التى يمكن أن تقدم لتلميذات المرحلة الابتدائية ، وعلى هذا ينبغى أن تعرف معلمة القرآن الكريم وتلميذاتها أموراً متعددة في هذا المجال ، وهى على النحو التالى : [1] .

---

(١) محمد الزرقانى ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٩٦ – ١٩٨ .

أ - التعرف على خصائص السور المكية :

١ - أن كل سورة فيها لفظ « كلا » فهى مكية .

٢ - أن كل سورة فيها « سجدة » فهى مكية .

٣ - أن كل سورة بدأت « بحروف التهجى » فهي مكية ، ماعدا سورة البقرة وآل عمران .

٤ - أن السور التى ورد فيها ذكر قصص الأنبياء وأممهم فهى مكية ماعدا سورة البقرة .

٥ - أن كل سورة فيها قصة آدم عليه السلام مع الشيطان فهى مكية ماعدا سورة البقرة أيضاً .

٦ - أن كل سورة فيها النداء بـ « ياأيها الناس » فهى مكية .

٧ - أن كل سورة من « المفصل » فهى مكية .

ب - التعرف على الأمارات الغالبة على السور المكية :

ومن واجبات معلمة القرآن الكريم أيضاً أن تعرف الأمارات والموضوعات الغالبة على السور المكية وهى [1] :

١ - الدعوة إلى الله ، وتوحيده ، والإيمان باليوم الآخر ، ووصف الجنة والنار .

٢ - قصر السور والآيات ، مع الإيجاز البليغ ، وحرارة التعبير .

---

(١) زاهر عواض الألمعي ، دراسات في التفسير الموضوعى للقرآن الكريم ، ص ٥٤ - ٥٦ ، ١٤٠٥هـ

٣ – الدعوة إلى التمسك بالأخلاق الفاضلة ، ومحاربة الشرك والرذيلة.

٤ – جدال المشركين ، وتسفيه أحلامهم .

٥ – يغلب عليها القسم ، وذلك جرياً على عادات العرب .

ج – التعرف على خصائص السور المدنية :

تناولنا فيما سبق الحديث عن السور المكية ، وخصائصها، وأماراتها وماذلك إلا لتسهيل مهمة التعليم ، والتعلم للتلميذات . وهنا ستوضح الباحثة الخصائص والأمارات اللازم معرفتها عن السور المدنية لمعلمة القرآن الكريم ، وتلميذاتها في أبسط صورة ممكنة والتى هى [١] :

١ – أن كل سورة وضحت حدود الله وفرائضه ، فهى مدنية .

٢ – أن كل سورة ذكرت الجهاد وحثت عليه فهي مدنية .

٣ – أن كل سورة ورد فيها ذكر المنافقين وأوصافهم فهي مدنية ، ماعدا سورة العنكبوت فهي مكية ، إلا آياتها الاحدى عشرة الأولى ، فهى مدنية ، لذا ورد فيها ذكر المنافقين .

٤ – أن كل سورة فيها مجادلة أهل الكتاب ، ودعوتهم إلى الإسلام فهي مدنية .

---

(١) محمد الزرقانى ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٩٨ .

د - التعرف على أمارات السور والآيات المدنية :

جدير بمعلمة القرآن الكريم أن تعرف الأمارات والموضوعات الغالبة على السور والآيات المدنية ، لتتم عملية تدريس ، ودراسة القرآن الكريم بالشكل السليم . وهذه الأمارات على النحو التالى :

١ - الحديث الغالب فيها عن دقائق التشريعات ، وتفاصيل الأحكام ، كما في سورة البقرة [١] .

٢ - طول السور والآيات الكريمة ، نظراً لحاجة أهل المدينة إلى الاسهاب للتوضيح [٢] .

وعلى معلمة القرآن الكريم مراعاة القدر المناسب توضيحه من جانب المكي ، والمدني بما يلائم مستوى نضج التلميذات ، وقدرتهنّ على الفهم والإدراك ، بغية تحقيق الأهداف المرجوة من تدريس القرآن الكريم ، وأن تكون لديها مهارات عالية لإيضاح المكي والمدني ، بصورة سهلة ، وميسرة للتلميذات ، وفقاً للمستوى الدراسى الذي تعمل فيه .

ومما تجدر الإشارة إليه أن على واضعى المنهج لمادة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية ، ملاحظة مايمكن تقديمه للتلميذات من الآيات المكية والمدنية تبعاً لخصائص نضجهنّ ، وقدراتهنّ العقلية بغية حصول الفائدة المرجوة من ذلك .

---

(١) زاهر الألمعى ، مرجع سابق ، ص ٦٩ .

(٢) محمد الزرقانى ، مرجع سابق ، ج ١ ص ٢٠٤ .

وبعد أن بينا أهمية العلم بالمكي والمدني في دراسة وتدريس القرآن الكريم ، والخصائص والأمارات الغالبة على كل منهما ، يمكن اشتقاق الأسس العلمية التالية ، مع الاهتمام البالغ بطبيعة نمو التلميذات والمستوى الدراسى ، من الصف الأول ، وحتى الصف السادس ،وهى:

١ - اختيار الآيات المكية التى تتحدث عن أوصاف الجنة والنار - مثلا - نظراً لسهولة إدراك الوصف لدى التلميذات ، متى ماأرتبط بموقف في مشاهدات الطبيعة ، أو في الإنسان ، أو في الكائنات من حوله ، وبذلك تتمكن التلميذات من فهم الآيات بيسر وسهولة ، مثل قوله تعالى : ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [١] ، وقوله تعالى عن النار : ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٢] .

٢ - اختيار الآيات المكية التى تحكي قصص الأنبياء السابقين مع أممهم ، لما للقصة من أثر في نفوس التلميذات ، للاقبال على دراسة القرآن ، وفهمه ، وتطبيقه ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ

---

(١) سورة فاطر : آية ٣٣ .

(٢) سورة الأعراف : آية : ٥٠ .

ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ، إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ، قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴾ (١) .

٣ – اختيار الآيات المكية التى تحث على مكارم الأخلاق ، وبغض الشر والفساد ، حتى تنشأ التلميذات على حب المكارم وفضائل الأخلاق ، مثل قوله تعالى : ﴿ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ، وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ، وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ، وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ (٢) .

٤ – اختيار الآيات المكية التى تقارن بين أحوال المشركين ، وأحوال المسلمين ، في ظل العقيدة الإسلامية ، حتى تنشأ التلميذات على حب الإسلام ومايقرب إليه من قول أو عمل ، وبغض الشرك وأهله ، كقوله تعالى : ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ

---

(١) سورة الأنبياء : الآيات : ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ .

(٢) سورة لقمان : الآيات : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (١) .

٥ - اختيار الآيات المدنية التى تبين الحدود والفرائض ، بما يناسب مستوى نضج التلميذات في الصفوف الثلاث العليا ، لأنهنَّ على وشك التكليف ، قال تعالى : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ (٣) .

٦ - اختيار الآيات المدنية التى تحكى قصص المنافقين ، والعذاب الذى أحاط بهم ، حتى تنشأ التلميذات على بغض النفاق والمنافقين ، منذ الصغر ، مثل قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾ (٤) .

---

(١) سورة الزمر : الآية : ٢٢ .

(٢) سورة النور : آية ٢ .

(٣) سورة الحج : آية : ٢٧ .

(٤) سورة المنافقون : آية : ١ .

٧ - اختيار الآيات المدنية التى تحث على الجهاد في سبيل الله وفضله بالمال أو النفس ، مما يثير عواطف التلميذات للعمل والبذل في سبيل الله ، حتى تتعود التلميذات على البذل والعطاء والتضحية في سبيل الله ، مثل قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ [١] .

خامسا : فواتح السور :

ان المتدبر لكتاب الله تعالى يجد أن بعض السور تفتتح بحروف التهجي المعروفة ، كقوله تعالى : ﴿ آلر ﴾ [٢] ، وقوله تعالى : ﴿ كهيعص ﴾ [٣] ، و ﴿ الم ﴾ [٤] ، إلى غير ذلك من الآيات الكريمة . ومما لاريب فيه أن لهذه الحروف حكمة أرادها الله تعالى من ورائها .

ولما كان القرآن من أهم مواد السلم التعليمى في المرحلة الابتدائية ، نجد تلميذاتنا يتساءلن . ماذا تعنى هذه الحروف الهجائية ؟ وكيف يمكن قراءتها ؟ مقطعة أم متصلة ؟ ومالغرض منها ؟ ونظراً لاختلاف الفروق الفردية بين التلميذات في مستوى الفهم والذكاء ، فإن البعض منهن يفهمنّ

---

(١) سورة التوبة : آية : ٢٠ .

(٢) سورة إبراهيم : آية : ١

(٣) سورة مريم : آية : ١ .

(٤) سورة السجدة : آية : ١ .

المقصود بشكل أعمق وأسرع ، والبعض الآخر يحتجنّ إلى توضيح وشرح أكثر . وهنا يجب على معلمة القرآن الكريم أن توضح للتلميذات هذا الجانب بما يناسب بحثهنّ عن العلم والمعرفة ، وبما يجنبهنّ الوقوع في الخطأ الذي يمكن أن يتم في مثل هذه الأمور . لذا ستلقي الباحثة بعض الضوء على هذا الجانب بما يوافق اغراض هذه الدراسة ، وبما يسهل مهمة المعلمة والتلميذات في فهم القرآن الكريم ، وتدبر معانيه .

لهذا كان من تبعات معلمة القرآن الكريم أن توضح لتلميذاتها مايلي:[1]

١ - ان حروف الهجاء وردت في فواتح السور لتدل على أن هذا الكتاب مكون من حروف الهجاء المعروفة ، ووردت أيضاً لتدل على إعجاز القرآن والتحدى به .

٢ - التمييز بين السور المكية ، والسور المدنية ، وأيها التى تبدأ بحروف التهجى .

٣ - يجب على التلميذات قراءة هذه الحروف - حروف التهجى - كحروف وليست ككلمات .

٤ - أن تعلمهنّ طريقة إخراج تلك الحروف من مخارجها أثناء القراءة بضبطها النحوى ، ونطقها الاملائي ، حتى تكون على صورتها التى أرادها الله سبحانه وتعالى .

---

(١) سراج محمد وزان ، كيف ندرس القرآن ... مرجع سابق ، ص ٤٢ ، ٤٣ .

وأمام هذه الأهمية التى تكمن في ضرورة الإلمام بفواتح السور ، نجد أن من الواجب على واضعى المنهج لمادة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية ، مراعاة مستوى نمو التلميذات ، وقدراتهنّ العقلية ، عند اختيار السور التى تبدأ بحروف التهجى ، مع اختيار القدر المناسب من هذه السور الكريمة ، حتى يتحقق فهمهنّ للقرآن الكريم ، وحفظه ، وتطبيقه .

ومما سبق يمكن أن تشتق الباحثة الأساس العلمي التالي :

١ - اختيار السور الكريمة التى تلائم مستوى التلميذات في المرحلة الابتدائية ، والتى لاتبدأ بحروف التهجى ، نظراً لصعوبة فهم التلميذات لمعنى هذه الحروف ، والغرض منها ، وبذلك تبعد التلميذات عن الوقوع في الخطأ الناتج من جهلهنّ بكيفية قراءتها، كقولهتعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ (١) خاصة تلميذات الصفوف الثلاث الدنيا .

أما تلميذات الصفوف العليا فيمكن اختيار تلك السور لهنّ مع مراعاة خصائص نموهنّ المختلفة والتدرج بهنّ في ذلك لإنتقالهنّ إلى مرحلة دراسية جديدة من مثل قوله تعالى : ﴿ قٓ وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ ﴾ (٢) .

---

(١) سورة المسد : آية : ١

(٢) سورة ق : آية ١ .

سادسا : الرسم القرآني :

إن من خلال تتبعنا لآيات القرآن الكريم ، نجد أن في القرآن الكريم إختلافاً في تناول بعض ألفاظه ، فمن ذلك كلمة الصلاة فتكتب « الصلوٰة » وكذلك الزكاة فتكتب « الزكوٰة » ، ومن خلال التجربة العملية نجد أن هناك بعض التلميذات يتساءلنّ عن أسباب كتابة هذه الكلمات بشكل يخالف الرسم الأملائي الذي يعرفنّه في الوقت الحاضر والبعض الآخر يؤدى بهنّ رسمها بهذا النمط إلى أخطاء كبيرة إذ يقرأنها بخلاف أصلها ، فيتغير المقصود منها ، وهذا خطأ فادح لايليق وشرف هذا الكتاب المقدس تلاوة وتفسيراً .

والباحثة هنا ستلقي بعض الضوء على جانب الرسم القرآني ، أو الرسم العثماني ، بما يخدم أغراض هذه الدراسة ، ويسهل عملية التعليم والتعلم للتلميذات محور العملية التعليمية ، وبما يسهل على معلمة القرآن الكريم توضيح هذا الجانب لتلميذاتها ، ومن ثم تشتق بعض الأسس العلمية محور هذه الدراسة ، وعلى معلمة القرآن الكريم أن توضح للتلميذات وبما يناسب مستواهنّ العقلي بعض الأمور التالية :

كثيراً مانسمع عن رسم المصحف ، أو الرسم العثماني ، والذي نسب إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وشاع هذا الاصطلاح حتى أنه « بلغ الغلو ببعضهم أشده حين زعموا أن هذا الرسم القرآنى توقيفي

وضع منهاجه النبى الكريم بنفسه »[1] ، وهذا بلا ريب غاية في الغلو والتعظيم لأن هذا الرسم كان اصطلاحاً من الكتبة في زمن عثمان رضى اللهعنه ووافقهم عثمان بن عفان بالتالى عليه . لذلك نجد أن هناك بعضاً من العلماء يطالبون بكتابة القرآن الكريم « بالاملاء الشائع عند الناس ، ولاسيما للعامة والطلبة الصغار »[2] .

ومع ذلك فعلى معلمة القرآن الكريم أن تلم بقواعد الخط والرسم وتوضيحها للتلميذات بأسلوب سهل وواضح ، حتى تجنبهنّ الوقوع في خطأ القراءة ، مما يساعدهنّ على دراسة القرآن الكريم . ولقد حصر العلماء هذه القواعد في ست هى[3] :

١ - قاعدة الحذف :

خلاصتها أن الألف تحذف من ياء النداء نحو (**يـأيها الناس**) ومن ها التنبيه نحو (**هـأنتم**) ومن لفظي (**الرحمـن - سبحـن**) ومن كل جمع صحيح لمذكر أو مؤنث ، نحو (**سـمعون - المؤمنـت**) ومإلى ذلك .

٢ - قاعدة الزيادة :

وخلاصتها أن الألف تزاد بعد الواو في آخر كل اسم مجموع ، أو في حكم المجموع نحو (**ملاقوا ربهم**) وبعد الهمزة المرسومة واواً نحو (**تالله تفتا**) فانها ترسم على النحو التالى : (**تالله تفتوءا**) .

---

(١) صبحي الصالح ، مرجع سابق ، ص ٢٧٥ .

(٢) محمد الصباغ ، لمحات في علوم القرآن ، ص ٨٩ ، ١٣٩٤ هـ ، المكتب الإسلامى ، بيروت .

(٣) محمد الزرقانى ، مرجع سابق ، ص ٣٦٩ - ٣٧٢ ، ج ١ .

٣ - قاعدة الهمزة :

وخلاصتها أن الهمزة إذا كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ماقبلها نحو (**ائذن لي ، أوءتمن**) أما الهمزة المتحركة فإن كانت أو الكلمة وأتصل بها حرف زائد كتبت بالألف مطلقاً نحو (**أولوا – إذا**) وان كانت الهمزة وسطاً فإنها تكتب بحرف من جنس حركتها نحو (**سأل – سئل**) .

٤ - قاعدة البدل :

وخلاصتها أن الألف تكتب واواً للتفخيم في مثل (**الصلاة – الزكاة**) فتكتب على النحو التالى : (**الصلوٰة – الزكوٰة**) وترسم (**ياءً**) إذا كانت متحولة عن (**ياء**) نحو (**يتوفٰكم**) .

٥ - قاعدة الوصل :

وخلاصتها أن كلمة (**أن**) بفتح الهمزة توصل بكلمة (**لا**) إذا وقعت بعدها ، مثل قوله (**ألا تطغوا ...**) ، وكلمة (**من**) توصل بكلمة (**ما**) إذا وقعت بعدها ، مثل قوله (**مما خطيئٰتهم**) .

٦ - قاعدة مافيه قراءتان :

وخلاصتها أن الكلمة إذا قرئت على وجهين تكتب برسم أحدهما ، كما رسمت الكلمات التالية بالألف في المصحف وهى : (**ملك يوم الدين ، ووعدنا موسى**) .

وعلى معلمة القرآن أن توضح لتلميذاتها بأن حروف التهجى في فواتح السور تكتب كما هى عليه بالرسم العثمانى ،أي متصلة مثل (**آلم ، آلر**)

ويرد الزركشي على من قال : لم وصلت ، والهجاء مقطع ؟ بقوله : « انما وصلت لأنها ليست هجاء لاسم معروف ، وإنما هي حروف اجتمعت يراد بكل حرف معنى »[١] .

ونظراً لأهمية هذا العلم في قراءة القرآن الكريم ودراسته وفهمه ، وتطبيقه على الوجه المطلوب ، كان من اللازم أن نزود معلمة القرآن بمهارات كثيرة تمكنها من تدريس القرآن بالأسلوب اللائق وشرفه العظيم ، ومن أهم تلك المهارات [٢] :

١ – القدرة على عرض اللفظ بطريقة الرسم العثماني ، في مقابل الرسم الاملائي الشائع الآن .

٢ – القدرة على توضيح الفرق بين الرسم العثماني ، والرسم الاملائي المعروف ، مع مراعاة مستوى التلميذات في ذلك .

٣ – القدرة على استخدام قواعد الرسم العثماني ، استخداماً صحيحاً أثناء القراءة .

٤ – القدرة على جعل التلميذات قادرات على كشف اللفظ بطريقة الرسم العثماني ، ومعرفة مايقابله في الاصطلاح الحديث من الرسم الاملائي .

---

(١) الإمام بدر الدين الزركشي ، مرجع سابق ، م ١ ، ص ٤٣٠ .

(٢) سراج محمد وزان ، كيف ندرس ... مرجع سابق ، ص ٥٠ .

وعلى واضعى المنهج الدراسي لمادة القرآن الكريم ، أن يقدموا في محتواه ، وتنظيمه القدر المناسب من الآيات الكريمة بالرسم العثماني ، مع تزويد معلمات القرآن بقائمة حصر الكلمات التى جاء خطها على غير مقياس لفظها ، مع التنبيه إلى قواعد الخط والرسم السالف ذكرها .

وبناءً على ضرورة الإلمام الكافي بالرسم العثمانى للآيات الكريمة ومايقابلها في الرسم الاملائي المألوف لتلميذات المرحلة الابتدائية ، تستطيع الباحثة أن تشتق الأساس العلمى التالى ، مع أهمية مراعاة المستوى العام لنمو التلميذات ، والمستوى الدراسى :

١ - اختيار الآيات الكريمة بالرسم العثماني ، مع عرضها بالرسم الاملائى المألوف ، وذلك لجميع التلميذات في المرحلة الابتدائية حتى تتمكن التلميذات من قراءة الآيات الكريمة بشكل صحيح مثل قوله تعالى : ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ (١) .

سابعا : علم القراءات :

ان المواقف التدريسية تستدعى إلمام ومعرفة معلمة القرآن الكريم بعلم القراءات ، الذى يعتبر عنصراً هاماً من عناصر تراثنا الإسلامي المجيد والذي نحتاج أن نربي عليه النشء تربية قرآنية ، خاصة ونحن نعلم أن

---

(١) سورة البقرة : آية : ٤٣ .

هناك انتشاراً كبيراً لمراكز ومدارس تحفيظ القرآن الكريم ، والتى تعمل جاهدة في الأخذ بهذا المجال في عملها التدريسي .

وان تلميذات المرحلة الابتدائية كثيراً مايسمعنَ من الاذاعة المسموعة ، أو المرئية أو من خريجات مدارس تحفيظ القرآن أنواعاً متعددة من القراءات وهنا قد يختلط عليهنَ الأمر بين مايتعلمنَه في المدرسة من معلمة القرآن الكريم أثناء التلاوة ، وبين مايستمعنَ إليه من تلك المصادر ، الأمر الذى يدفعهنَ إلى التساؤل والمقارنة ، أيهم على صواب ؟ ونظراً لأهمية هذا الأمر فيجب ألا يترك بدون اجابة مقنعة تشبع رغبتهنَ في حب المعرفة والاستطلاع .

والباحثة لن تتعمق في موضوع القراءات بالقدر الذي يناسب المتخصصين فيه ولا تطالب معلمة القرآن بذلك ، وإنما يكفي أن تلقي بعض الضوء على هذا الجانب بما يساعد معلمة القرآن في عملية التدريس ، وبما يلائم مستوى نضج التلميذات في هذه المرحلة ، وأيضاً بما يخدم أغراض هذه الدراسة حتى نتمكن من اشتقاق أسس علمية تختار في ضوئها الآيات القرآنية للتلميذات في المرحلة الابتدائية .

والباحثة هنا توضح بعض النقاط عن علم القراءات والتى من المفروض أن تلم بها المعلمة لتوضحها لتلميذاتها بالشكل الذى يعطيهنّ خلفية واضحة عن القراءات المختلفة والتى تمكنهنّ من الالتزام بها أثناء تلاوة القرآن الكريم وتفسيره ، وهى :

– أن تعرف التلميذات أن هناك فرق بين لفظي القرآن ، والقراءات : «فإن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان ، فالقرآن هو الوحى المنزل على نبينا محمد ﷺ للبيان والإعجاز ، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف ، أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل ، وغيرها »[1] .

وستعرض الباحثة باختصار أنواع القراءات على النحو التالي [2] :

أنواع القراءات :

الأول : **المتواتر** : وهو ماروواه جمع عن جمع لايمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم ، وهذا ماعليه غالب القراءات .

الثانى : **المشهور** : وهو ماصح سنده ، بأن رواه العدل الضابط عن مثله ، مع موافقته للعربية ، وأحد المصاحف العثمانية وأشتهر عند القراء ، ولم ينكروه إلا أنه لم يبلغ درجة التواتر .

الثالث : **الآحاد** : وهو « ماصح سنده ، وخالف الرسم ، أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور ، وهذا لايقرأ به »[3] .

---

(١) الإمام بدر الدين الزركشى ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٣١٨ .

(٢) جلال الدين السيوطى ، الاتقان ... مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

(٣) مناع القطان ، مرجع سابق ، ص ١٧٨ .

الرابع : **الشاذ** : وهو مالم يصح سنده .

الخامس : **الموضوع** : وهو ماينسب إلى قائله من غير أصل .

السادس : **المدرج** : وهو إدخال ماجاء على وجه التفسير في القراءات ، وهذا لا يجوز .

وعلى معلمة القرآن الكريم أن تبين لتلميذاتها أيضاً « أن اختلاف القراءات في بعض ألفاظ القرآن ، أمر استلزمه اختلاف لهجات العرب وألسنتهم »[1] ، وفي ذلك تسهيل وتيسير على هذه الأمة في قراءة القرآن .

وعلى واضعي المنهج أن يقدموا لتلميذات المرحلة الابتدائية ، الآيات الكريمة التي يمكن للمعلمة عرضها بأشهر القراءات ، بشكل يشبع حاجات التلميذات ، ويساعدهنّ على التفريق بين أنواع القراءات المختلفة .

من كل ماسبق الحديث عنه في علم القراءات يمكن اشتقاق بعض الأسس العلمية التي ينبغي أن يختار في ضوئها الآيات الكريمة لمادة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية ، وهي :

١ – اختيار الآيات الكريمة التي تتسم بسهولة النطق الأمر الذي يجعل التلميذات قادرات على دراسة القرآن الكريم ، وذلك خاصة لتلميذات الصفوف الثلاث الدنيا من المرحلة الابتدائية قال تعالى : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ، أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾[2] خاصة ماكان لها قصة في سبب نزولها .

---

(١) محمد صالح سمك ، فن التدريس للتربية الدينية ، ص ٦٧٩ ، ١٩٧٨ م ، م الانجلو المصرية ، القاهرة .

(٢) سورة عبس : الآيتان : ١ – ٢ .

٢ - اختيار الآيات الكريمة التى يمكن عرضها بأنواع القراءات المختلفة ، وبما يتناسب مع مستوى نمو التلميذات في الصفوف الدراسية المختلفة في المرحلة الابتدائية ، حتى تتعود التلميذات على التمييز بين تلك الأنواع ، ويستطعنَ تطبيقها في تلاوة القرآن ، قال تعالى : ﴿ ... وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾ (١) .

ثامنا : الناسخ والمنسوخ :

تروج اليوم أفكار هدامة ضد الإسلام ، والقرآن الكريم ـ بالذات ـ والنشء في حاجة ماسة إلى معرفة الناسخ والمنسوخ ، بالقدر الذي تسمح به قدراتهم ، وبما يكون لديهم حصانة كافية ضد الأفكار ، من أجل تربية قرآنية نأمل الوصول إليها إن شاء الله .

لذا يتوجب علينا الاهتمام بهذا الجانب عند تدريس القرآن الكريم والذي تتضح أهميته « في الكشف عن حقيقة سير التشريع الإسلامي وتعرف الإنسان على حكمة الله البالغة في تربية الأفراد ، ... وتساعد الفرد على فهم الدين الإسلامي فهما صحيحا » (٢) .

ولما كان من بين الآيات القرآنية التى تدرسها التلميذات في دروس التلاوة أو التفسير - خاصة في نهاية المرحلة الابتدائية - آيات قد نسخها

---

(١) سورة المزمل : آية : ٤ .

(٢) سراج محمد وزان ، كيف تدرس ... مرجع سابق ، ص ٤٥ .

الله تعالى بآيات أخرى مثل قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ ... ﴾ (١) فهذه الآية قد تفسرها التلميذات بأن الخمر حلال ، ولكنها تحرم قبل الصلاة ، وهذا التفسير الذى توصلت إليه التلميذات يمكن أن يكون مصدر هدم . لذا كان لابد أن نقدم الآية الكريمة التالية للتلميذات لنبين لهنّ أن هذه الآية قد نسخت بقوله تعالى : ﴿ ... إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٢) .

وعلى معلمة القرآن الكريم أن توضح لتلميذاتها معنى النسخ في أبسط صورة وهو : « رفع الحكم الشرعى بخطاب شرعى » (٣) . كما أتضح ذلك في آيات التدرج في تحريم الخمر . وكما ينبغى عليها أيضا أن توضح للتلميذات ، وبالقدر المناسب لمستوى نضجهنّ ، أن النسخ لايكون إلا في الأوامر والنواهى المتعلقة بالأحكام فقط ، ويكون ذلك في فروع العبادات والمعاملات ، أما العقائد ، وأصول الأخلاق ، والعبادات ، والمعاملات ومدلولات الأخبار المحضة فلا نسخ فيها (٤) . ولايمكن الاعتماد على الرأى أو الاجتهاد في القول بالنسخ « لأن النسخ يتضمن رفع الحكم ، واثبات حكم تقرر في عهده ﷺ والمعتمد فيه النقل والتاريخ » (٥) .

---

(١) سورة النساء : آية : ٤٣ .

(٢) سورة المائدة : آية : ٩٠ .

(٣) مناع القطان ، مرجع سابق ، ص ٢٣٢ .

(٤) بني ذلك على ماجاء في محمد الزرقانى ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٢١١ .

(٥) محمد بن علوى المالكي الحسيني ، زبدة الاتقان في علوم القرآن ، ص ١٠٥ ، ١٤٠٦ ، دار الشروق ، جدة .

ويتضح دور المنهج المدرسي في هذا الجانب من حيث الاهتمام الجاد باختيار الآيات الكريمة ، ومعرفة الناسخ والمنسوخ ، عند اختيار محتوى منهج مادة القرآن الكريم ، وتنظيم ذلك المحتوى بما يلائم مستوى نمو التلميذات في الصفوف الدراسية المختلفة في المرحلة الابتدائية ، بحيث يتعرفن على سير التشريع ليتأكد لهن فهم الإسلام ، والاهتداء إلى الأحكام الصحيحة التى شرعها الله . ولعل من أهم الأسس التى تنبغى مراعاتها عند اختيار الآيات القرآنية الكريمة مايلى :

١ – اختيار الآيات الكريمة التى لا نسخ فيها ، والتى يتناسب محتواها مع مستوى نمو التلميذات ، بحيث لاتتعرض إلى أحكام تعجز التلميذات عن فهمها ، وذلك بغرض تسهيل دراسة القرآن الكريم لهنّ ، مثل قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَاتَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَايُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ** ﴾ (١) .

٢ – اختيار الآيات القرآنية الناسخة ، وذلك بشرط التدرج ، ومراعاة مستوى نضج التلميذات ، خاصة في الصف السادس لأنهنّ قاربن من سن التكليف ، مثل قوله تعالى : ﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ**

---

(١) سورة القصص : آية : ٧٦ .

وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١) .

٣ - اختيار الآيات الكريمة التى تتضمن المنسوخ من الأحكام ، وذلك بتدرج يراعى مستوى النمو العقلي لتلميذات الصف السادس استعداداً للمرحلة التعليمية القادمة ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ ... ﴾ (٢) .

تاسعا : المحكم والمتشابه :

يتطلب العمل التدريسي أموراً هامة ومتعددة ، من أهمها : العلم التام بمستوى نمو التلميذات من جميع الجوانب ، خاصة جانب النمو العقلي ، للارتباط الوثيق بينه وبين مايتم للتلميذات تعلمه ، وإدراكه ، وفهمه ، ومن ثم التطبيق العملي في مواقف الحياة المختلفة .

وتدريس القرآن الكريم بالذات يتطلب التمكن من هذه الأمور أكثر من غيره ، وذلك تبعاً لعلومه المختلفة ، والتى تواجه التلميذات من خلال الآيات الكريمة التى يدرسنّها ، خاصة ماكان يستلزم مستوى معين من النضج العقلي ليتم فهمه ، وإدراكه ، ومن ثم العمل به ، كالمحكم والمتشابه في

---

(١) سورة المائدة : آية : ٩٠ .

(٢) سورة النساء : آية : ٤٣ .

الآيات الكريمة . وليس هذا الجانب من الدراسة لبيان وتوضيح آراء العلماء القائلين في معنى المحكم والمتشابه ، وفي اختلافاتهم حوله ، لأن هذا النوع من الحديث انما يكون مع المتخصصين في علوم القرآن ، وإنما ستلقي الباحثة بعض الضوء على هذا الجانب بما يخدم أغراض الدراسة التى هى بصددها ، وبما يساعد معلمة القرآن الكريم ، وتلميذاتها في دراسته تلاوة وتفسيراً ، وتدبراً لمعانيه في التعليم العام .

إن المتتبع لآيات القرآن الكريم يجد فيها دلالة واضحة على أن بعضه محكم ، قال تعالى : ﴿ ... كِتَـٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَـٰتُهُۥ ... ﴾ [1] ، كما يجد فيه الدلالة القاطعة على أن بعضه متشابه ، لقوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَـٰبًا مُّتَشَـٰبِهًا ... ﴾ [2] ، كما أنه يجد فيه الأمرين معا : المحكم والمتشابه [3] لقوله تعالى : ﴿ ... مِنۡهُ ءَايَـٰتٌ مُّحۡكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَـٰبِ ، وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ... ﴾ [4] .

والمعلمة الماهرة في تدريس القرآن الكريم تستطيع بشيء من التوضيح البسيط أن تبين لتلميذاتها أن الآيات الكريمة السالف ذكرها لا تعارض بينها ، لا ظاهراً ولا باطناً على الاطلاق « لأن معنى احكامه كله أنه منظم رصين ، متقن متين ، لايتطرق إليه خلل لفظي ، ولا معنوي ، ... ومعنى كونه

---

(١) سورة هود : آية : ١ .

(٢) سورة الزمر : آية : ٢٣ .

(٣) محمد الزرقاني ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٢٧١ .

(٤) سورة آل عمران : آية : ٧ .

متشابهاً أنه يشبه بعضه بعضاً في أحكامه ، وحسنه ، وبلوغه حد الإعجاز ، ... وأما أن بعضه محكم وبعضه متشابه فمعناه أن من القرآن ماأتضحت دلالته على مراد الله تعالى منه ، ومنه ماخفيت دلالته على هذا المراد الكريم [(١)]»

ولما كان المحكم من الآيات واضحاً للتلميذات ، فاننا نشير هنا إلى المتشابه منها ، لما يمكن أن تثيره في نفوس التلميذات من تساءل ، فهناك قوله تعالى : ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ [(٢)] . والفاكهة معلومة للتلميذات ومحسوسة ، ويدركنها بدون جهد ، أما الأبّ ، فهذا يصعب على التلميذات فهمه لأنه من المتشابه ، وهنا يظهر دور معلمة القرآن الكريم في توضيح معناه فالأب هو المرعى [(٣)] . ويقول ابن كثير في ذلك هو : « ماأنبتت الأرض مما يأكله الدواب ، ولا يأكله الناس » [(٤)] ، بدليل قوله تعالى : ﴿ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴾ [(٥)] .

وترتبط آيات المحكم والمتشابه ، وفهمها ، ومعرفة المقصود منها بحسب درجة نمو عقل التلميذات ونضجهنّ ، وذلك لأن « تفكير الطفل في هذه المرحلة على المستوى الحسي ، ولايصل بالطفل إلى مستوى التفكير المنطقي فهو تفكير عملي يعتمد على الصورة الحسية ولا يقوم على

---

(١) محمد الزرقاني ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٢٧١ .

(٢) سورة عبس : الآية : ٣١ .

(٣) زين الدين محمد بن أبي بكر الرازى ، مرجع سابق ، ص ٢ .

(٤) الحافظ ابن كثير ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٤٧٢ .

(٥) سورة عبس : آية : ٣٢ .

المعنويات أو الأفكار المجردة »[١] وبالتدريج يتم نمو الطفلة عقلياً ، فمن مرحلة تعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب ، تتحول بعد ذلك إلى مرحلة التذكر المعتمد على الفهم ، ومن ثم وفي مرحلة المراهقة يصبح تفكيرها مجرداً وتتفهم العلاقات المعنوية[٢] .

ونظراً لما تقدم من أهمية العلم بالمحكم والمتشابه لدارس القرآن الكريم ومن خلال إدراكنا بأن هذين المفهومين يعتبران من المجردات ، كان من الواجب على واضعي المنهج لمادة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية مراعاة اختيار الآيات الكريمة بما يتناسب مع مستوى نمو التلميذات خاصة مستوى النضج العقلي ، ليتم ادراكهنّ وفهمهنّ لهذه الأمور وبالتالى حفظ تلك الآيات الكريمة ، ومن ذلك يمكن استخلاص بعض الأسس العلمية لاختيار الآيات القرآنية المحكم منها والمتشابه لتلميذات المرحلة الابتدائية وهى :

١ - اختيار الآيات الكريمة من المحكم للتلميذات على مختلف مستوى صفوف المرحلة الابتدائية ، وذلك مما يساعدهنّ في دراسة القرآن الكريم ، وفهمه ، وتدبر معانيه ، كقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[٣] .

---

(١) خليل ميخائيل معوض ، سيكولوجية النمو ، ص ١٦٤ ، ١٩٨٣ م ، دار الفكر الجامعي .

(٢) بتصرف من المرجع السابق ، ص ١٦٦ .

(٣) سورة العنكبوت : آية : ٧ .

٢ – اختيار الآيات الكريمة التى تعتمد على الوصف والتى تتمكن بها التلميذات من المقارنة بأشياء مشاهدة لهنّ في البيئة المحيطة حتى يسهل عليهنّ فهم الآيات الكريمة وإدراكها ، خاصة تلميذات الصفوف الثلاث الدنيا من المرحلة الابتدائية ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ ... ﴾ [١] .

٣ – اختيار الآيات الكريمة من المتشابه ، وبما يتوافق ومستوى النضج العقلى لتلميذات الصف السادس ، مع التدرج في ذلك بهنّ واعدادهنّ للمرحلة التعليمية المقبلة ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ، لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴾ [٢] .

عاشرا : التفسير :

تحتاج التلميذات إلى فهم وإدراك لما يقدم لهنّ من مواد دراسية حتى يتمكنّ من الاستخدام الصحيح لما تعلمنّ في مواقف الحياة المختلفة خاصة القرآن الكريم ، إذ تتطلب دراسته فهماً أعمق للآيات ، وتدبراً لمعانيها ، إذ أنه لايمكن العمل بما جاء في القرآن إلا بعد الفهم ، والتدبر للمعانى ، ولا يتم ذلك إلا عن طريق التفسير .

---

(١) سورة النحل : آية : ١٤ .

(٢) سورة الحاقة : آية : ٤٤ ، ٤٥ .

ويعتبر التفسير من أهم علوم القرآن وأشهرها ، ومن أكثر مواد التربية الإسلامية شيوعاً في مراحل التعليم العام « وسمى علم التفسير لما فيه من الكشف والتبيين ، وأختص بهذا الاسم دون بقية العلوم ، مع أنها كلها مشتملة على الكشف والتبيين ، لأنه لجلالة قدره ، واحتياجه إلى زيادة الاستعداد ، وقصده إلى تبيين مراد الله من كلامه ، كان كأنه هو التفسير وحده دون ماعداه »[١] ، لذلك كان يتطلب اهتماماً خاصاً من معلمى القرآن الكريم ، وواضعي المنهج ، في مراحل التعليم عامة ، وفي المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص .

ومعلمة القرآن مطالبة بأن تراعى درجات التفاوت بين التلميذات في فهم ألفاظ القرآن وعباراته ، بالرغم من وضوح بيانه ، وتفصيل آياته الكريمة . فمنهنّ من تدرك المعانى الظاهرة ، ومنهنّ من تتعمق في معانيه الرائعة ، وبين هذين المستويين ، مراتب فهم وإدراك شتى . لذا ستلقى الباحثة بعض الضوء عى هذا الجانب ، بما يسهل عملية تعليم وتعلم القرآن الكريم ، وبما يخدم أغراض هذه الدراسة :-

يجب على معلمة القرآن الكريم أن تبين للتلميذات أن من أهمية علم التفسير للقرآن أنه لايصح الاشتغال به بالرأى . فقد قال عليه الصلاة والسلام في ذلك « من قال في كتاب الله عز وجل برأيه فأصاب فقد أخطأ »[٢] . لأنه قد تكلف مالا علم له به . ولنا أيضاً في ترجمان القرآن

---

(١) محمد الزرقانى ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ١٠ .

(٢) أبو داود السجستانى ، سنن أبي داود ، ج ٣ ، ص ٣٢ ، دار إحياء السنة النبوية . ب . ت ، القاهرة .

أسوة حسنة ، فقد سأله رجل عن يوم كان مقداره ألف سنة ؟ فقال له ابن العباس : « فما يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ؟ فقال له الرجل : إنما سألتك لتحدثني . فقال ابن العباس : هما يومان ذكرهما الله في كتابه ، الله أعلم بهما . فكره أن يقول في كتاب الله مالا يعلم »[١] .

ومن باب أولى أن تحتاط معلمة القرآن ، وتتخذ الحذر في تفسير الآيات الكريمة ، حتى يقتدى بها التلميذات ، وحتى يتم لهنّ تعلم الآيات الكريمة بأسلوب صحيح ، وخالى من الأخطاء . ولكى تتمكن معلمة القرآن من الاشتغال بتفسير القرآن الكريم بما يساعد التلميذات على الفهم الصحيح له ، فإن عليها أن تلم بالأمور التالية[٢] :

اللغة ، النحو ، التصريف ، الاشتقاق ، المعاني ، البيان ، البديع ، علم القراءات ، معرفة أصول الدين ، الفقه وأصوله ، أسباب النزول وقصصه الناسخ والمنسوخ ، الأحاديث المفسرة للقرآن ، وأن تمتلك القدرة والموهبة على التعلم لهذا العلم وتعليمه بالتالى .

وينبغى على معلمة القرآن الكريم أن تنبه التلميذات إلى أن القرآن الكريم يفسر بعضه بعضاً ، فما جاء مجملاً في موضع ، جاء مفصلاً في موضع آخر ، كقصة آدم – عليه السلام – مع الشيطان . كما أن السنة المحمدية جاءت موضحة وشارحة للقرآن الكريم ، لذلك كان الصحابة يلجأون إلى رسول الله ﷺ ، كلما أشكل عليهم فهم آية من آيات القرآن .

---

(١) الحافظ ابن كثير ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٥ – ٦ .

(٢) جلال الدين السيوطى ، الاتقان ... مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٥١٠ – ٥١٣ .

ومن ثم كان للاجتهاد والفهم من قبل الصحابة دور في التفسير إذا لم يجدوا مايريدون في الكتاب أو السنة ، ويسمى ذلك بالتفسير « بالمأثور »[(١)] .

ولما كان الهدف من دراسة القرآن الكريم فهمه ، وتدبره ، والعمل به في واقع حياتنا ، حتى تتحول إلى واقع إسلامى محض اقتضى هذا أن يراعي واضعوا المنهج لمادة القرآن الكريم خصائص النمو في التلميذات والتى تعتبر الأساس في التعليم العام ، لذلك كان لزاماً عليهم أن يكيفوا محتوى منهج المادة ، وتنظيماته بناءاً على ذلك ، وبما يسهل عليهنّ دراسة القرآن الكريم. وأن تتنبه معلمة القرآن أثناء تنفيذ المنهج إلى بعض العادات التى قد يكتسبنّها التلميذات في غفلة من المعلمة ، كاعتيادهنّ قراءة القرآن وهنّ غافلات ، الأمر الذي يتعذر معه تحقيق الفهم ، وإدراك النتيجة المرجوة من دراسته ، لذلك يجب على معلمة القرآن أن تضفي جواً مرحاً نشطاً على درس التلاوة والتفسير ، فذلك من شأنه شغل التلميذات عن كل شأن إلا الدرس الذي هنّ بصدده .

ومن كل ماسبق من الحديث عن علم التفسير ، وأهميته في دراسة وفهم القرآن الكريم ، يمكن أن تشتق بعض الأسس العلمية التالية من هذا الجانب :

---

(١) أبو بكر بن العربى ، أحكام القرآن ، ج ١ ، ص . ب - ج ، ١٤٠٨ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١ - اختيار الآيات الكريمة الشائع استعمالها ، والتي تناسب مستوى نمو التلميذات في درس التلاوة والتفسير ، حتى تتمكن التلميذات من الفهم والاستيعاب لأكثر الآيات التي يسمعنها وبالتالي يمكن تطبيق مفهومها في مواقف الحياة المختلفة ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَٱلْعَصْرِ ، إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ ، إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾ [١] .

٢ - اختيار الآيات الكريمة التي يفسر بعضها بعضاً ، وذلك مما يسهل فهمها ، وحفظها للتلميذات ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ، أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ ... ﴾ [٢] . ويقابلها قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ... ﴾ [٣]. فالنص الثاني ، يفسر الأول ، وقوله تعالى : ﴿ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ، إِنَّ فِرْعَوْنَ

---

(١) سورة العصر : الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ .

(٢) سورة غافر : الآيتان : ٣٦ ، ٣٧ .

(٣) سورة القصص : آية : ٣٨ .

﴿عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ... ﴾[1] .

والنص الثالث يفسر النصين الأولين .

٣ - اختيار الآيات الكريمة التى تتناسب مع الأحاديث الشريفة التى تدرسها التلميذات مع بداية الصف الخامس الابتدائي ، وحتى نهاية الصف السادس ، مما يساعد التلميذات على فهم الآيات بشكل أعمق وأفضل ، كحديث عائشة رضى الله تعالى عنها : « يرحم الله نساء المهاجرين الأول ، لما أنزل الله ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ شققن مروطهن فاختمرن بها »[2] . رواه مسلم وأبو داود والترمذى . فتدرس التلميذات في الصف الخامس الآية الكريمة : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ... ﴾[3] . خاصة وأن هذه الآية تحث وتنبه إلى ضرورة الحجاب ، والتلميذات على وشك التكليف . وحديث المخزومية التى سرقت ، فتشفع لها أسامة فقال عليه السلام : « أتشفع في حد من حدود الله

---

(١) سورة القصص : الآيتان : ٣ ، ٤ .

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات ، شعبة المناهج ، منهج المرحلة الابتدائية ، ص ٣٢ ، ١٤٠٧ هـ .

(٣) سورة النور : آية : ٣١ .

تعالى ؟ ثم قام فخطب وقال : انما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ... » [١] . متفق عليه . فتدرس التلميذات قوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ... ﴾ [٢] .

حادي عشر : الإعجاز في القرآن :

يقتضى العمل التدريسى أن تكون هناك بعض عوامل الاثارة ، لاضفاء جو من النشاط ، والحركة الهادفة داخل الفصل الدراسى ، مما يسهل عملية فهم واستيعاب الدرس . والمعلمة الناجحة هي التى تعرف أين تكمن هذه العوامل ، فتحسن إستغلالها بما يفيد تلميذاتها ، ويساعد على نجاح درسها.

والقرآن الكريم أولى المواد كلها بالنشاط والحركة الهادفة ، التى تثمر الفهم والاستيعاب . ومعلمة القرآن الكريم الناجحة هي التى تعرف كيف تستخدم تلك العوامل المثيرة ، من خلال الآيات الكريمة التى تقوم بتدريسها والتى تمتاز بالإعجاز الواضح الذي نجده في أصوات حروفها ، ووقع كلماتها ، كما نجده في الآية والسورة ، فالقرآن كلام الله وكفى .

---

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات ، مرجع سابق ، ص ٣٣ .

(٢) سورة المائدة : آية : ٣٨ .

وستلقي الباحثة بعضاً من الضوء على جانب الإعجاز في القرآن والذي يعتبر علماً هاماً من علوم القرآن ، بما يساعد معلمة القرآن الكريم ويسهل مهمة تعليمه وتعلمه للتلميذات ، وبما يخدم أغراض هذه الدراسة في الجانب الذى يعتبر من أكثر علوم القرآن تشويقا ، لما فيه من التحدى والتعجيز ، مما يأخذ بلب القارئ ، والسامع للقرآن الكريم .

وقد تسأل تلميذاتنا ، ماذا تعنى كلمة معجزة ؟ ونبين لمعلمة القرآن الكريم أبسط تعريف للمعجزة ، يمكن أن تشبع به حاجة التلميذات للمعرفة وهو على النحو التالى :

المعجزة هى : « أمر يجريه الله على يد النبى ، يفوق طاقات البشر فلا يقدر أحد على معارضته » [١] .

وقد تطرح التلميذات سؤالاً آخر ، وهل القرآن معجزة ؟ فعلى معلمة القرآن الكريم هنا أن تبين لهنّ بعض الأمور في هذا الشأن ، يتفاوت توضيحها لها بحسب مستوى نضج التلميذات ، والمستوى التعليمي منها :

– ان القرآن معجزة خالدة ، باقية على مر الزمن ، تقوم في فم الدنيا آية شاهدة على نبوة الرسول ﷺ ، وأن القرآن معجزة تختلف عن غيرها من المعجزات ، فقد تكفل الله بحفظه بخلاف غيره من المعجزات التى انقضت بإنقضاء أوقاتها [٢] . ولقد تحدى به الله

---

(١) حسن ضياء الدين عتر ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

(٢) بتصرف من محمد بن علوى المالكى الحسنى ، حول خصائص القرآن ، ص ٢٥ ، ١٣٩٨ هـ ، دار الفكر بيروت .

تعالى العرب قاطبة حين كذبوه ، وأدعوا أن الرسول ﷺ قد افتراه فقال عز وجل في ذلك : ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (١) .

وينبغى على معلمة القرآن الكريم أن توضح لتلميذاتها أيضا ، أن للإعجاز القرآنى أوجه مختلفة ومتعددة ، فعلى سبيل المثال (٢) :

- نرى الإعجاز في الإيجاز ، مع بلاغة القول والبيان والفصاحة ، والوصف المنظم لكل خبر وقصة .
- متجدد بتكراره يخلص له القلب بمجرد قرعه للسمع .
- معجز في تشريعه ، وصيانته لحقوق الإنسانية .
- جمعه للمعارف الجزئية ، والعلوم الكلية ، والتى لم تعهدها العرب عامة .

لذا كان على معلمة القرآن الكريم أن تستثمر هذا الجانب من علوم القرآن ، والذى يعتبر مجالاً خصباً ، لاثاره انتباه التلميذات ، حتى تتهيأ نفوسهنّ لسماع الدرس في شوق ورغبة طالما أنها تمتلك المهارات اللازمة لذلك . كما أن واضعى منهج مادة القرآن الكريم للمرحلة الابتدائية مطالبون باستثمار هذا الجانب من حيث اختيار الآيات الكريمة التى تتلاءم مع

---

(١) سورة الاسراء : آية : ٨٨ .

(٢) مناع القطان ، مرجع سابق ، ص ٢٦١ – ٢٦٣ .

مستوى نضج التلميذات ، والتى تتحدث عن الاعجاز ، والمعجزات في القرآن مما يجعل التلميذات يتفاعلنّ مع أسلوب الإعجاز والتحدى الوارد في الآيات الكريمة .

ومما سبق يمكن اشتقاق الأسس العلمية التى يتم في ضوئها اختيار الآيات الكريمة لتلميذات المرحلة الابتدائية ، وهى :

١ - اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن المعجزات الحسية ، لسهولة إدراكها من قبل التلميذات ، خاصة تلميذات الصفوف الثلاث الدنيا ، كقوله تعالى : ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ، وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ [1] .

٢ - اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن كون القرآن معجزة للرسول ﷺ ، وأنها ستبقى كذلك على مدى الدهر بإذن الله مثل قوله تعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [2] . على أن يغذى المنهج بهذا الأساس من الصف الأول الابتدائى .

---

(١) سورة القمر : الآيتان : ١ ، ٢ .

(٢) سورة الأسراء : آية : ٨٨ .

٣ – اختيار الآيات الكريمة التى تبين للتلميذات الفرق بين القرآن كمعجزة ، وبين غيره من المعجزات السابقة للأنبياء والرسل السابقين ، مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ (١) . وقوله : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (٢) .

٤ – اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن المعجزات المعنوية ، وذلك بالتدرج مع تلميذات الصف السادس الابتدائي ، ومراعاة مستوى النضج العقلى في هذه الفترة ، واستعداداً للمرحلة التعليمية المقبلة ، كقوله تعالى : ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ، فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ... ﴾ (٣) .

---

(١) سورة الحجر : آية : ٩ .

(٢) سورة فصلت : آية : ٤٢ .

(٣) سورة الروم : الآيات : ٢ ، ٣ ، ٤ .

الفصل الثالث

أ - طبيعة المرحلة الابتدائية

(١) مفهوم التعليم الابتدائي

(٢) أهميـــة التعليم الابتدائي

(٣) أهـداف التعليم الابتدائي

(٤) وظيفـة التعليم الابتدائي

ب - طبيعة نمو التلميذات في المرحلة الابتدائية

(١) المقصود بالنمو

(٢) خصائص النمو الجسمي

(٣) خصائص النمو العقلي

(٤) خصائص النمو الانفعالى

(٥) النمو الدينى الإسلامى

(٦) خصائص النمو الاجتماعى

(٧) حاجات التلميذات

(٨) ميول التلميذات

(٩) إتجاهات التلميذات



يتناول هذا الفصل مجموعة من القضايا الهامة ذات العلاقة بالمرحلة الابتدائية وخصائص النمو فيها ، وذلك لاستخلاص بعض الأسس العلمية التي ينبغي أن تختار في ضوئها الآيات القرآنية الكريمة ، التي تقدم لتلميذات المرحلة الابتدائية ، وتقوم الباحثة في هذا الفصل بعرض لمفهوم التعليم الابتدائي وأهميته ، وكذا لأهم وظائف المدرسة الابتدائية ومسئولياتها ، ودور معلمة المرحلة الابتدائية ، ومسئولياتها تجاه تلميذة هذه المرحلة .

كما سيتناول العرض طبيعة نمو تلميذات المرحلة الابتدائية وخصائص ذلك النمو كمصدر من مصادر اشتقاق أسس اختيار الآيات القرآنية الكريمة للمرحلة الابتدائية .

وعلى هذا ستقوم الباحثة بتتبع الأمور التالية من أجل الوصول الى هذه الأسس :

أولا : مفهوم التعليم الإبتدائي :

درج المهتمون بشئون التربية والتعليم على تقسيم المراحل التعليمية إلي ما قبل المدرسة الإبتدائية (الروضة) والمرحلة الإبتدائية ، ثم المرحلة المتوسطة ، ثم المرحلة الثانوية ، وأخيراً مرحلة التعليم العالي ، وجعلوا لكل مرحلة مفهومها الذي يدل عليها .

ويقصد بمفهوم التعليم الإبتدائي بأنه ذلك النوع من « التعليم الرسمي الذي يتناول التلميذ من سن السادسة إلى الثانية عشرة ، فيتعهده بالرعاية

الروحية ، والجسمية ، والفكرية ، والانفعالية ، والاجتماعية على نحو يتفق مع طبيعته كطفل ، ومع أهداف المجتمع الذي يعيش فيه » [١] .

ويعتبر التعليم الابتدائي « أول وأطول مرحلة في مراحل التعليم العام . وهي المدرسة الأولى في حياة الطفل التي يتلقى فيها تعليماً رسمياً مقصوداً منظماً » [٢] وبذلك يكون التعليم الإبتدائي هو المرحلة الأولى من التعليم ، « ويعتبر الحد الأدنى للمعلومات والمهارات والخبرات التي يجب على الفرد أن يحصل عليها » [٣] .

ثانيا : أهمية التعليم الإبتدائي :

من المؤكد أن لكل مرحلة تعليمية من مراحل التعليم العام أهميتها ولكن المرحلة الإبتدائية تمتاز عن كل المراحل التي بعدها ، وذلك من حيث علاقتها بكل أفراد المجتمع ، اذ أنه نادراً ما نجد أن هناك أسرة في المجتمع ليس لها طفل في المدرسة الإبتدائية . وتكاد تكون أهمية التعليم الإبتدائي « قضية شبه مسلمة ، قد لا تحتاج إلي تاكيد . وذلك أن التعليم الإبتدائي في كل أمة يضطلع بمسئولية تربية الغالبية العظمى من المواطنين

---

(١) إبراهيم محمود فلاتة ، العملية التربوية في المدرسة الابتدائية ، ص ١٣ ، ١٤٠٤ هـ ، مطابع الصفا ، مكة المكرمة .

(٢) أحمد عزت صالح ، دراسة حول تطوير التعليم الابتدائي بالمملكة العربية السعودية ، بحث مقدم إلى ندوة التعليم الابتدائي والمتوسط ، ص ١ ، ١٤٠٤ هـ ، الرياض .

(٣) على سعيد الزهراني ، تقويم كتاب العلوم الدينية للصف السادس الابتدائي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص ٣٦ ، ١٤٠٧ هـ ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

واعدادهم للحياة » [١] . لذا كانت المرحلة الابتدائية هى القاعدة الأساسية في السلم التعليمي ، ومن هنا بالذات تبرز الأهمية القصوى لهذه المرحلة من كونها الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها ، فبقدر نجاحها في تحقيق مهمتها ستنجح المراحل التعليمية التالية لها ، وإلا فلا قيمة لجهود مبذولة ستنتهي إلى سراب . لذلك وجهت الاهتمامات في جميع الدول ، وخاصة الدول المتقدمة وجعلته حقاً من حقوق الإنسان حيث ذكر في المادة السادسة والعشرين من حقوق الإنسان ، والتي صدرت في عام ١٩٤٨ م : أن التربية حق لكل انسان ، والتعليم في المرحلة الابتدائية مجانا ، وهو في الوقت ذاته الزامي أيضاً [٢] .

وتتجسد أهمية التعليم الابتدائي في الواجبات والمهام الملقاة عليه . حيث حددت الدراسات التربوية سنوات طفل المرحلة الإبتدائية وهي من (٦ – ١٢) إذ تعتبر هذه المرحلة مرحلة الطفولة المتأخرة . ونظراً لأهمية هذه المرحلة في حياة الطفلة المستقبلية فقد جاء في ميثاق الوحدة الثقافية العربية أن مرحلة التعليم الإبتدائي مرحلة نهائية بالنسبة لبعض التلميذات ومرحلة موصلة إلى مرحلة تالية بالنسبة الى البعض الأخر . ولذلك وجب أن تكون هذه المرحلة متكاملة توفر لأبناء الشعب جميعاً حد أدنى من الأساسيات التي يتحتم أن تكون عامة ، لا تجنح إلى التخصص وانما تدور

---

(١) سعيد بامشموس ، نور الدين عبد الجواد ، التعليم الابتدائي ، ص ٢٥ ، ١٤٠٠ هـ ، منشورات دار الفيصل ، الرياض .

(٢) بتصرف من جميل صليبا ، مستقبل التربية في العالم العربي ، ص ٢٤٤ ، ١٩٦٧ م ، مكتبة الفكر الجامعى ، لبنان .

حول موضوعات دينية ، واجتماعية ، واقتصادية ، وصحية ، وترويحية وثيقة الصلة بحياة التلميذات من ناحية ، ومتمشية مع ميولهن وقدراتهن من ناحية أخرى [١] .

وإن من أهمية التعليم الإبتدائي أيضاً أنه مرحلة « تترك آثارها الواضحة في عواطف الفرد وميوله ، وتنمي أو تضعف قدراته ، ومواهبه واستعداداته ، وتطبع بطابعها نظرته إلى ما يحيط به من حوله ، وتلون بلونها تفكيره ، وتؤثر بالتالي في تكوين مواقفه ، واتجاهاته ، وفي تحديد أنماط سلوكه وتصرفاته » [٢] .

ومما تقدم من الحديث عن أهمية المرحلة الإبتدائية ، يمكننا القول بأنها مرحلة لا يشاركها مرحلة أخرى من مراحل التعليم العام في الأهمية والتأثير على تلاميذها مدى الحياة . فعن طريق هذه المرحلة يتم البناء الأساسي للبناء البشري في تعليمه.وبالتعليم الإبتدائي وقوة بنائه التربوي تواجه كافة المشكلات ثقافيه ، واجتماعية ، واقتصادية في المجتمع [٣] .

---

(١) بتصرف من جميل صليبا ، مرجع سابق ، ص ٢٤٨ .

(٢) أحمد منير مصلح ، نظم التعليم في المملكة العربية السعودية ، ص ٦٨ ، ب . ت ، مطبوعات جامعة الرياض .

(٣) بني هذا على ماجاء في محمود السيد سلطان ، **التخطيط التربوى على ضوء حاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، مع دراسة خاصة بالمملكة العربية السعودية** ، ص ٧٤ ، ١٤٠٠ هـ دار السلام ، القاهرة .

ثالثا : أهداف التعليم الإبتدائي :

تحتاج عملية التربية والتعليم الناجحة إلى أهداف واضحة ، ومخطط لها من قبل الخبراء بها ، والعاملين عليها ، ولقد حدد ميثاق الوحدة الثقافية العربية ١٩٦٤م أهداف التعليم الإبتدائي في العالم العربي على النحوالتالى[١] :

١ – معاونة الطفل في أن ينمو نمواً متكاملاً من نواحيه الجسمية ، والإدراكية ، والإجتماعية والوجدانية ، والروحية .

٢ – مساعدة الطفل على الإسهام في خدمة البيئة .

٣ – اعداد الطفل للحياة العملية في البيئة التي يعيش فيها .

٤ – تنشئة الطفل على الاعتزاز بوطنه ، وتراثه العربي والإسلامي .

٥ – تربية الطفل للحياة في مجتمع اسلامي سليم .

ويتضح لنا من الأهداف السابقة أن العنصر الإسلامي قد لا يتضح أثره إلا في الهدفين الرابع والخامس ، ولكن ليس بالشكل المطلوب . وسيلاحظ القارئ أن أهداف التعليم الإبتدائي في المملكة العربية السعودية تختلف اختلافاً جذرياً ، وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن هذه الأهداف قد رسمت في ظل العقيدة الإسلامية التى تحكم هذه البلاد ، وهى على النحو التالي[٢] :

---

(١) محمد مصطفى زيدان ، مرجع سابق ، ص ٨ .

(٢) وزارة المعارف ، التطوير التربوى ، ملامح تطور وتطوير تعليم الفتاة السعودية ، ص٤ ، ١٤٠٤هـ

١ – تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الطفل ، ورعايته بتربية إسلامية متكاملة ، في خلقه ، وجسمه ، وعقله ، ولغته وانتمائه إلي أمة الإسلام .

٢ – تدريبه على إقامة الصلاة ، وأخذه بآداب السلوك والفضائل .

٣ – تنمية المهارات الأساسية المختلفة ، وخاصة المهارات اللغوية والمهارات العددية ، والمهارات الحركية .

٤ – تزويده بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف الموضوعات .

٥ – تعريفه بنعم الله عليه في نفسه ، وفي بيئته الاجتماعية والجغرافية ، ليحسن استخدام النعم ، وينفع نفسه ، وبيئته .

٦ – تربية ذوقه البديعي ، وتعهد نشاطه الابتكاري ، وتنمية تقدير العمل اليدوي لديه .

٧ – تنمية وعيه ليدرك ماعليه من الواجبات ، وما له من الحقوق ، في حدود سنه ، وخصائص المرحلة التي يمر بها ، وغرس حب وطنه ، والاخلاص لولاة أمره .

٨ – توليد الرغبة لديه في الازدياد من العلم النافع ، والعمل الصالح وتدريبه على الاستفادة من أوقات فراغه .

٩ – اعداد الطالب لما يلي هذه المرحلة من مراحل حياته .

هذه هي أهداف التعليم الإبتدائي والتي تضمنتها قائمة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، والتي تسعى في مجال تربيتها لأبنائها إلى تطابق الاتجاه الفكري للنشء مع العقيدة الإسلامية . وكما

يتضح من مضمونها أنها تهدف إلى تعميق الإسلام ومفاهيمه في نفوس النشء ، يؤكد ذلك وكيل وزارة المعارف سابقاً الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع بقوله : « الأسس التي أعتمدناها عند رسم سياسة التعليم في المملكة هي : الجانب الديني ،واللغة العربية ،ومتطلبات المعرفة النظرية والعملية للمستوى المناسب » (١) .

وترى الباحثة : أن هذه الأهداف شاملة لكل جوانب النمو في التلميذة فالهدف الأول والثاني يراعي الجانب الديني الإسلامي أشد المراعاة ، وهذا هو الأساس السليم الذي ينبغي أن تبنى عليه باقي الجوانب ، والهدف الثالث يراعي الجانب الجسدي في التلميذة ، ويرتبط الهدف الرابع والثامن بالجانب العقلي ، وتلبية حاجات التلميذة وميولها ، أما الهدف الخامس ، فيراعي الجانب الروحي في التلميذة مرتبطاً بالجانب الاجتماعي كما تنمي فيها ناحية التفكير السليم في محاولات جادة لتحصيل المنفعة . أما الهدف السادس فيتلاءم مع الجانب الانفعالي في التلميذة ، حيث يتم فيه استغلال نشاط التلميذة في احداث تغيرات مستقبلية في التلميذة ترغب التربية في احداثها . أما الهدف التاسع نجده يسعى إلى تحقيق النمو الشامل للتلميذة من جميع جوانبها، استعدادا لمراحل قادمة ، يخطط لها منذ وجود التلميذة في السنة الأولى الإبتدائية ان لم يكن قبلها بوقت مناسب .

---

(١) وزارة المعارف السعودية ، منهج التعليم الابتدائي لمدارس البنين ، ١٣٨٨ هـ ، المملكة العربية السعودية .

واذا تفحصنا هذه الأهداف فاننا سنلاحظ مدي وضوح صياغة العبارات ، ودقتها في ذلك ، مما ساعد على تلافي الغموض في معانيها . كما عكست هذه الأهداف حاجات الفتاة في تلك المرحلة ، وهي بمثابة الموجه لحياتها السلوكية ، والفكرية ، والاجتماعية حيث جاءت شاملة لجميع جوانب النمو في التلميذة شمولاً متكاملاً ، فلم تسرف في جانب على حساب جانب آخر .

ويلاحظ القارىء الكريم اتصاف تلك الأهداف بالاتساق وعدم التنافر حتى تؤدي مجتمعة وظائفها تجاه التلميذة في تقدم بناء مرغوب فيه ، كما تضمنت تلك الأهداف أفعالاً سلوكية تشير إلى نوعية السلوك المتضمن بحيث يفهمها ، ويقبلها كل من له علاقة بها كالمعلمات ، والتلميذات والأمهات وغيرهنّ . وبالتالي فهي أهداف مرنة ، وقابلة للتقويم المستمر في ضوء التغيرات المنتظرة حتى تظل ناجحة في أداء وظيفتها .

وعلى واضعي منهج مادة القرآن الكريم في المرحلة الإبتدائية مراعاة هذه الأهداف في اختيار المحتوى ، حتى يتم التوافق والانسجام بين الأهداف العامة ، ومحتوى المنهج بما يحققها في النشء على النحو المأمول فيه والذي نلتمس اليه الطريق في قوله تعالى : ﴿...إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ (١) .

---

(١) سورة الكهف : آية : ١٣ .

رابعا : وظيفة التعليم الإبتدائي :

ان المدرسة الإبتدائية كغيرها من المؤسسات الاجتماعية التي تحمل على عاتقها مسئوليات كبيرة ، وتؤدي في المجتمع وظائف معينة . لذلك فان المدرسة الإبتدائية تقوم بوظيفتين رئيسيتين في حياة الأمة ، أولهما : تجاه المجتمع الذي أنشئت فيه ، وثانيهما : تجاه التلميذة التى تنمو بين أرجائها .

ويمكننا الآن أن نتعرف على هاتين الوظيفتين بشئ من التوضيح :

١ - وظيفة المدرسة الإبتدائية بالنسبة للمجتمع :

تقوم المدرسة الابتدائية بوظيفة « المحافظة على التراث ، وذلك ببعثه ونشره بين تلاميذها ، اذ أنها تعتبر حقلاً خصباً لذلك » [(١)] . على أن يكون ذلك بتخطيط وتنظيم ملائمين ، من أجل تعريف الطفل بذلك التراث ، وبغية تطبيعه بشكل يسهل عليه عملية التكيف المناسب مع المجتمع الذي يعيش فيه [(٢)] . لأن التربية هي العملية التى يتم نقل التراث فيها ، وتحسينه على مر الأجيال ، وهي أيضا عملية تقديم ثقافة المجتمع لأفراده الصغار وتشكيلهم على نحو يجعلهم قادرين على أن يكونوا حملة مشاعل هذه الثقافة . وبدون هذا التقديم تضمحل الثقافة وتضيع .

---

(١) محمد لبيب النجيحي ، الأسس الاجتماعية للتربية ، ص ٢٦ ، ١٩٧٨ م ، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة .

(٢) بني هذا على ماجاء في أحمد منير مصلح ، مرجع سابق ، ص ٦٩ .

وتقوم المدرسة الإبتدائية أيضاً بوظيفة التبسيط والتيسير للكم الهائل من التراث ، ومن ثم تنقيته من الشوائب ، وتقديمه في صورة مبسطة وميسرة لتلميذاتها بما يناسب مراحل نموهنّ [1] . لأن التراكم المعرفي يزداد تعقيداً يوماً بعد يوم ، نتيجة للانفجار المعرفي ، وتداخل الكثير من الشوائب المختلفة فيه . لذلك تقوم المدرسة الإبتدائية قبل تقديمه للتلميذات بعملية التنقية من تلك الشوائب الدخيلة ، ثم تبسيط تلك المعلومات إلى الحد الذي يتناسب مع مستوى التلميذات ، وطبيعتهن في هذه المرحلة ، والفروق الفردية التي تميز بين بعضهن البعض .

كما تقوم المدرسة بوظيفة التوازن بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية ، اذ تتباين مجموعات التلميذات من جوانب متعددة ، كاختلاف المستوى المادي بينهن ، والمستوى التعليمي ، والثقافي للوالدين ، والأسرة ككل ، وكذلك العادات والتقاليد ، التي تلتزم بها الأسر ، وتختلف من مجموعة إلى مجموعة أخرى ، والطابع الحيوي الخاص بكل أسرة من الناحية الاجتماعية . ومهمة المدرسة الابتدائية هنا أن تذيب ذلك التباين والاختلاف ، وتحل محله صفات جديدة ومشتركة بصورة موحدة [2] . وذلك لأن كل تلميذة تلتحق بالمدرسة تأتي وهي متأثرة إلى حد كبير بالبيئة التي تعيش فيها ، خاصة والديها واخوتها ، فتنتقل معها الى المدرسة معظم

---

(١) بتصرف عن محمد لبيب النجيحي ، مرجع سابق ، ص ٧٦ – ٧٧ .

(٢) بتصرف عن محمد لبيب النجيحي ، مرجع سابق ، ص ٧٤ .

الصفات التي تتصف بها بيئتها المنزلية بالذات ، ومن هنا تتباين ، وتختلف وتتعدد تلك العناصر بين مجموعات التلميذات ، وتجد المدرسة نفسها أمام مشكلة كبرى إذا لم تقم بعملية التوازن بين مختلف تلك العناصر ، على أساس تعديل بعض الصفات والسلوكيات ، مع الغاء بعضها على أن يحل محلها صفات مرغوب فيها . كما تقوم في نفس الوقت على ابقاء الصالح مما يتصف به التلميذات من صفات وسلوكيات ، وبذلك تحقق نوعاً من التوازن بين جميع عناصر البيئة ، وتسعى إلى ايجاد الوحدة المشتركة بين تلميذاتها في كل السلوكيات المرغوب الوصول إليها في ضوء شريعتنا السمحة ، قال تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ... ﴾ [١] .

٢ – وظيفة المدرسة الابتدائية بالنسبة للطفلة :

أنشأ المجتمع المدرسة من أجل تعليم الأفراد ، واعدادهم للحياة وهذه أمور لم يعد ممكنا أن يحصل عليها الفرد من غير طريق المدرسة بعد التقدم الحضاري الحديث في الوقت الحاضر .

وتقضي الطفلة حوالي ست سنوات فأكثر من عمرها في المرحلة الابتدائية ، والمدرسة في هذه الفترة تهتم بتربيتها ككل متكامل ، من جميع

---

(١) سورة آل عمران : آية : ١١٠ .

جوانبها الجسمية ، والعقلية ، والاجتماعية ، والنفسية [١] . وخلال هذه الفترة تتحدد أبعاد العملية التربوية في التعليم الابتدائي وتتمثل في الجوانب الهامة التالية [٢] :

١ - تساعد في رسم وصقل المعالم الرئيسية لشخصية التلميذات من جميع جوانبها ، بعد أن تشكلت عواملها الرئيسية في المنزل . وبذلك يكون المنزل هو البيئة الأولى المؤثرة في شخصية الطفلة والذي يحدد أهم معالم تلك الشخصية ، وبعد انضمامها إلى المدرسة تقوم العملية التربوية فيها بمساعدة تلك المعالم على الظهور الإيجابي الذي يساعد الطفلة على التكيف في المجتمع .

٢ - تهيء التلميذات للانخراط في المراحل التعليمية التالية للمرحلة الإبتدائية [٣] اذ أن التلميذة بعد إنهائها المرحلة الإبتدائية غالباً ما ستلتحق بالمرحلة التعليمية التالية لها . ووظيفة المدرسة الإبتدائية هنا تقتضي أن تقدم المدرسة في محتوى مناهجها ما يمكن التلميذة من الانتقال إلى تلك المرحلة سواء أكان من الناحية النفسية أو من الناحية العلمية .

---

(١) بتصرف عن محمد مصطفى زيدان ، التعليم ... مرجع سابق ، ص ٣٢٨ .

(٢) بتصرف عن إبراهيم فلاته ، العملية ... مرجع سابق ، ص ١٣ - ١٤ .

(٣) بتصرف عن إبراهيم فلاته ، تخطيط منهج ... مرجع سابق ، ص ٦ .

٣ – تهيء التلميذات لمواجهة الحياة ، خاصة لمن لا يكون لهن حظ التعليم بعد المرحلة الابتدائية . لذلك تهتم المدرسة الإبتدائية بتزويد التلميذة بالمهارات الثلاث الأساسية وهي : القراءة والكتابة ، والحساب ، حتى إذا لم يتم التحاق الطفلة بالمرحلة التعليمية اللاحقة تكون قد نالت نصيباً لابأس به من تلك المهارات التى تمكنها من العمل « ففي العمل ، واللعب ، وفي الأسرة ، والدولة ، يستطيع الشخص الذي لديه خبرة مدرسية موجهة لتنمية القدرات الاجتماعية والمهنية الأساسية ، أن يحرز كثيراً من الفوائد التى نقيسها بالنجاح الخارجى ، أو بالرضا الداخلى ، أو كليهما »[١] .

٤ – تساهم المدرسة الابتدائية في التنمية الشاملة للدولة ، وذلك من خلال تربيتها للأفراد . إذ أن « التعليم وسيلة لتنشيط وتنمية الموارد ، والطاقات البشرية فهو ينمي العناصر الذهنية والروحية والجسمانية ، وكذلك الموارد البيئية التى تتأثر بالموارد البشرية ، وتؤثر عليها »[٢] .

---

(١) فيليب هـ . فينكس ، فلسفة التربية ، ص ٦٥ ، ١٩٨٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

(٢) إبراهيم عباس نتو ، أفكار تربوية ، ص ٦١ ، ١٤٠١ هـ ، تهامة ، جدة .

وإذا كانت المدرسة الابتدائية تقوم بهذا الدور تجاه تلميذاتها ، وعلى رأسهم المعلمة لما لها من دور كبير في تحقيق أهم مسئوليات المدرسة الابتدائية نحو التلميذات والتى تتضح من خلال تعريفهن بالعلوم ، والمهارات والعادات والاتجاهات ، والأخلاق الحميدة المطلوبة للحياة في الجماعة . كما أنها في حاجة إلى أن تعرف التلميذة التى ستعلمها : خصائصها النفسية ، وكيفية نموها ومثيرات انفعالها ، ونشاطها،وموجهات سلوكها،[1] حتى تستطيع المعلمة أن تكيف العملية التعليمية بكل مافيها من عناصر وفق حاجات التلميذات ، وطبيعة نموهن .

ونظراً للأهمية التربوية للمرحلة الابتدائية ، فإن التى تتصدى للتعليم في هذه المرحلة ينبغى أن تتصف بصفات معينة تمكنها من القيام بهذا العمل الجسيم ، إذ « لا سبيل إلى إنكار أهمية المدرس في أي نظام تعليمي فنجاح المدرسين يتضح في أثرهم البالغ الأهمية في تطور الإنسانية »[2] .

ومن أهم الصفات – الشخصية والخلقية والمهنية – التى تساعد المعلمة على القيام بدورها التربوى على أكمل وجه – وخاصة معلمة القرآن الكريم – تتلخص فيما يلى[3] :

---

(١) بني هذا على ماجاء في أبو الفتوح رضوان وآخرون ، المدرس في المدرسة والمجتمع ، ص ٢٠ ، ١٩٧٨م ، الانجلو المصرية ، القاهرة .

(٢) محمد مصطفى زيدان ، الكفاية الانتاجية للمدرس ، ص ٢٥٧ ، ١٤٠١ هـ ، دار الشروق ، جدة .

(٣) بتصرف عن عرفات سليمان ، المعلم والتربية ، دراسة تحليلية مقارنة لطبيعة المهنة ، ص ١١٣ – ١٢٢ ، ١٩٨٢ ، الانجلو المصرية ، القاهرة .

١ – أن يتوفر لدى المعلمة الشعور بالمسئولية تجاه عملها ومدرستها وتلميذاتها . ولن تشعر بذلك إلا إذا كانت ذات ضمير يقظ يدفعها للدأب والمثابرة ، لتأدية هذه الأمانة على الوجه المطلوب ، مع تحملها لتبعاتها كاملة ، فإنها أمينة على ماأودعت ، وهي راعية ومسئولة عن رعيتها ، عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، الإمام راع ومسئول عن رعيته ... » [(١)] .

٢ – أن تكون المعلمة اجتماعية بكل كيانها ، ومقوماتها ، نظراً لأنها تعمل في مؤسسة تهتم بتربية الغالبية العظمى من بنات المجتمع لذلك فهى تتعامل مع الكثير من الأمهات وغيرهنّ من المهتمات بشئون التربية والتعليم ، فلابد أن تكون لديها الحساسية الاجتماعية نحو وطنها ، ومواطنيها وبذلك يتأكد وجود التماسك الاجتماعى بين المعلمة والتلميذة والبيئة . قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحاً وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [(٢)] .

---

(١) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢١٥ .

(٢) سورة فصلت : آية : ٣٣ .

٣ – ينبغي أن تكون المعلمة قدوة حسنة لتلميذاتها ، في قولها ، وفعلها ومظهرها ذلك لأنها تمارس مهنة من أشرف المهن ، ألا وهى مهنة الأنبياء والرسل ، – التربية ، والتعليم – وبذلك تحافظ على شرفها وأمانتها [١] . وتكون مثلاً يحتذى به سواء من قبل التلميذات وزميلات المهنة ، وكل من يتعامل معها ، يصادق قولها عملها ، وعملهامظهرها . قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيراً ﴾ [٢] .

٤ – كما يتطلب العمل التربوى أن تكون المعلمة ذاتشخصية ، قوية، جذابة ، تستثير حب تلميذاتها لها ، وتقديرهنّ إياها ، لينة في غير ميوعة ، صارمة في غير قسوة . وبذلك تفرض عليهنّ طاعتها بلا قسر ، ولا جبر ، ولا اكراه ، حتى تتمكن من النفوذ إلى قرارات نفوس التلميذات ، وتزويدهنّ بما تريد من معارف وعلوم ، ومبادىء ومثل وقيم [٣] . قال تعالى ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾ [٤] .

---

(١) بتصرف عن سليمان الحقيل ، الادارة المدرسية وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية ، ص ٢٤٧ ، ١٤٠٣ هـ ، الرياض .

(٢) سورة الأحزاب : آية : ٢١ .

(٣) على الشويكي ، المدرسة والتربية وادارة الصفوف ، ص ٢٥ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .

(٤) سورة فصلت : آية : ٣٤ .

٥ - ومن أهم الصفات التى ينبغي أن تتحلى بها معلمة المرحلة الابتدائية « الذكاء والقدرة على حل المشكلات ، ومواجهة المواقف ، والحكمة في التصرف ، والسداد في الرأى ، وصفاء الذهن والقريحة ، وسرعة البديهة ، وصدق الحس وقوة الحدس والملاحظة ، واستقلال ، ووضوح وسلامة التفكير ، وموضوعية ونزاهة الحكم »[1] لأن المواقف التربوية التى تخوضها المعلمة يومياً ، والتعامل مع التلميذات ، والاحتكاك بالادارة المدرسية وزميلات العمل يتطلب إلى أبعد الحدود أن تكون المعلمة متصفة بهذه الصفات ، وبالذات تلك الفئة التى تخصصت في تدريس مواد التربية الإسلامية ، خاصة القرآن الكريم ، والتى يتطلب تدريسها معلمة يتوفر فيها أكبر قدر ممكن من هذه الصفات حتى تكون معلمة ناجحة في عملها .

٦ - ويتطلب العمل التدريسى - بالذات - تمكن المعلمة من مادة تخصصها واستيعاب جميع نواحيها ، وأن تكون متفهمة لأصولها ، وواعية لتطورها ، وملمة بالجديد منها ، مما يتطلب منها الإطلاع المستمر على مايكتب في هذا المجال من تجارب وأبحاث . كما ينبغى على المعلمة أيضاً ألا تكتفى بتعمقها في

---

(١) عمر محمد الشيبانى ، إعداد المعلم وأثره في تطبيق منهج التربية الإسلامية ، ص ١١ ، بحث مقدم إلى ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية ، ١٤٠٠ هـ ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، مكة المكرمة .

مادة تخصصها ، وإنما ينبغى أن تهتم بطرق التدريس ووسائله حتى تتمكن من النجاح في إيصال المعلومات إلى التلميذات والقدرة على التأثير فيهنّ . وان كان هذا لازماً في تدريس جميع العلوم ، فهو ألزم لمعلمة التربية الإسلامية وبالذات مادة القرآن الكريم ، والتى ينبغى لمن تتصدى لتدريسها أن تكون متعمقة فيها وملمة بها، مرنة ، قابلة للتطورات الجادة التى تمكنها من تدريسها بالشكل اللائق بها ، كأفضل المواد وأشرفها منزلة على الاطلاق .

٧ - وتحتاج معلمة المرحلة الابتدائية ، في أداء عملها إلى الصحة الجيدة ، البدنية منها والنفسية ، مما يساعدها على أن تكون نشطة في عملها مقبلة عليه ، لئلا تنعكس اعاقتها الجسدية ، أو نفسيتها المريضة على التلميذات ، وزميلات العمل في المدرسة وان كان هذا مطلوباً في معظم الأعمال فإنه في التدريس أكثر طلباً ، وأهمية خاصة معلمات القرآن الكريم ، لأن تدريس هذه المادة يستلزم الصحة الكاملة بكل معانيها ، حتى تستطيع المعلمة القيام بواجباتها على الوجه الذى يرضى الله تعالى عنها وينفع بها تلميذاتها .

من كل ماسبق ، تستطيع الباحثة أن تشتق الأسس العلمية التالية والتى يمكن اختيار الآيات الكريمة في ضوئها لتلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية ، وهى على النحو التالى :

١ - اختيار الآيات الكريمة التى تحث على طلب العلم ، وتبين فضل العلماء مما يثبت في نفوس التلميذات أهمية العلم والتعلم مثل قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ... ﴾[1] . وقوله تعالى : ﴿ ... إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَـٰٓؤُاْ ... ﴾[2] .

٢ - اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن التربية الإسلامية ، وأثرها في نفوس المسلمين ، حتى تشعر التلميذات بأهمية التربية الإسلامية لهنّ ، وبضرورة تحويل واقعنا إلى واقع إسلامى تام كقوله تعالى : ﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَـٰلَمِينَ ﴾[3] .

٣ - اختيار الآيات الكريمة التى تحث على إقامة الصلاة والأخذ بالآداب ،والفضائل الإسلامية ، وبذلك يمكن أن نغرس في نفوس التلميذات أهمية الصلاة ، والمحافظة عليها ، وضرورة الالتزام بالآداب والفضائل لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فتهذب النفس وتحسن تربيتها ، مثل قوله تعالى :

---

(١) سورة البقرة : آية : ٣١ .

(٢) سورة فاطر : آية : ٢٨ .

(٣) سورة الأنعام : آية : ١٦٢ .

﴿..وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ، إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنكَرِ ... ﴾(١) . وقوله تعالى : ﴿... وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ... ﴾(٢) .

٤ – اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن النعم الكثيرة التى لاتعد ولا تحصى ، سواء ماكان منها في النفس أو البيئة ، وبذلك تتمكن التلميذات من فهمها وإدراك أهميتها فيحسن استخدامها بما ينفعهنّ في الحياة ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(٣) . وقوله تعالى : ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾(٤) .

٥ – اختيار الآيات الكريمة التى تحث على العمل والحركة والنشاط ، مما ينمى في نفوس التلميذات حب العمل ، والنشاط الذي يزيد في قوة المسلم ، كقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ... ﴾(٥) . وقوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولاً فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِ ... ﴾(٦) .

---

(١) سورة العنكبوت : آية : ٤٥ .

(٢) سورة المائدة : آية : ٢ .

(٣) سورة النحل : آية : ١٨ .

(٤) سورة الذاريات : آية : ٢١ .

(٥) سورة الأعراف : آية : ١٠ .

(٦) سورة تبارك : آية : ١٥ .

٦ - اختيار الآيات الكريمة التى تبين ماللفرد من حقوق وماعليه من واجبات ، بشرط أن يحسن الاختيار لكل مستوى تعليمى مايناسب طبيعة نمو التلميذات فيه ، كقوله تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (١) .

ب - طبيعة نمو التلميذات في المرحلة الابتدائية :

وهذه الأسس التى سبق ذكرها توضح لنا ضرورة الحديث عن خصائص نمو تلميذات المرحلة الابتدائية ، وذلك باعتبارها مصدر من مصادر اشتقاق الأسس العلمية لاختيار الآيات القرآنية الكريمة ، والحديث عن خصائص نمو التلميذات في هذه المرحلة سيكون من النواحى التالية توصلاً إلى هذه الأسس غرض الدراسة :—

أولا : المقصود بالنمو :

يعتبر علماء النفس أن نمو الطفل عبارة عن « سلسلة منظمة مترابطة ، من التغيرات التقدمية » (٢) . تهدف إلى اكتمال النضج ، ومدى استمراره ، وبدء انحداره ، وقد قال تعالى في ذلك : ﴿... فَإِنَّا

---

(١) سورة البقرة : آية : ١٨٦ .

(٢) فاروق عبد السلام ، محمد جميل منصور ، النمو من الطفولة إلى المراهقة ، ص ٨٤ ، ١٤٠١ هـ ، تهامة ، جدة .

خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام مانشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر ... ﴾[١] .

ولنمو الطفل مظهران رئيسيان هما :

١ - النمو التكويني :

وهو النمو في الطول والعرض ، والشكل والوزن ، ويشمل بذلك النمو في المظهر الخارجي العام ، والنمو الداخلي تبعاً لنمو الأعضاء[٢] .

٢ - النمو الوظيفي :

ويقصد به نمو وظائف الفرد من الناحية الجسمية ، والعقلية ، والاجتماعية ، لتساير تطور حياة الفرد[٣] .

وجدير بالذكر أن تغيرات النمو تتم عن طريق الزيادة فيما هو موجود فعلاً ، كنمو أعضاء الجسم ، أو عن طريق التهذيب ، والتعديل ، كالنمو اللغوى ، أو من خلال تنظيم عدد من العمليات وترابطها وتداخلها كالعمليات العقلية[٤] .

---

(١) سورة الحج : آية : ٥ .

(٢) كمال دسوقي ، **النمو التربوي للطفل والمراهق** ، ص ٢٥ ، ١٩٧٩ م ، دار النهضة العربية ، بيروت .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٥ .

(٤) بني بتصرف على ماجاء في : عبد المنعم المليجى ، حلمى المليجى ، **النمو النفسى** ، ص ٣٢ ، ١٩٧١م ، دار النهضة العربية ، بيروت .

وفي هذا الجزء من الدراسة يهمنا التعر ف على طبيعة نمو تلميذات المرحلة الابتدائية ، وخصائص ذلك النمو ، وذلك لما له من أهمية في العملية التربوية والتعليمية في هذه المرحلة لعلاقتها الوثيقة باشتقاق أسس اختيار الآيات الكريمة لتلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية ، ولن تسهب الباحثة بالحديث هنا كما يفعل المتخصصون في علم النفس ، ولكن بما يساعد على تسهيل عملية تعلم وتعليم القرآن الكريم لتلميذات هذه المرحلة ، وبما يخدم أغراض الدراسة التى هى بصددها .

ومن خلال تتبع الباحثة للدراسات التى أجريت في المملكة العربية السعودية – وفى حدود علمها – لم تجد هناك أي دراسة قد تمت عن تلميذات المرحلة الابتدائية ، وخصائص نموهنّ ، وبناء على ذلك فانها ستحاول الإستفادة من كتب ومؤلفات على النفس – في حدود امكانياتها – في خصائص نمو التلميذ ، وتعمل على قدر استطاعتها في محاولة تحديد هذه لخصائص ، وتعميمها على تلميذات المرحلة الابتدائية .

ولما كان من أهم أسباب التعرف على خصائص نمو تلميذات المرحلة الابتدائية ، ذلك الارتباط الوثيق بين مستوى النضج والتعلم ، لأنهما عاملان مرتبطان ، ويؤثران في بعضهما البعض . ولقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ... ﴾ [1] . جاء في ظلال القرآن قوله : « بلوغ الأشد اكتمال القوى

(١) سورة القصص : آية : ١٤ .

الجسمية والاستواء اكتمال النضوج العضوى والعقلى ، وهو يكون عادة سن الثلاثين »[١] . لذلك كان من الأهمية بمكان الاهتمام بقدرات التلميذات ، فهى إذا لم تكن قد بلغت الاستعداد لتلقى هذا التعلم ، فإن أي جهد يبذل لا يبلغ المستوى المأمول . ومن هنا تبرز أهمية التعرف على خصائص نمو التلميذات في المرحلة الابتدائية ، حتى تتمكن الباحثة من إشتقاق أسس علمية لاختيار الآيات القرآنية بناء عليها ، وبما يوافق طبيعة التلميذات . ومن أهم الجوانب التى ستتناولها هنا في التعرف على تلك الطبيعة :

أولاً : خصائص النمو الجسمى :

ان منهج التربية الإسلامية يهتم بالإنسان اهتماماً شاملاً ، ويعتبر أن النمو الذي يمر به الإنسان – المسلم – بجميع جوانبه وسيلة لتحقيق الهدف الأسمى في الحياة ، وهو عبادة الله ، قال عز وجل : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[٢] . فالإسلام يراعى النمو رعاية شاملة من كل جوانبه : الجسمية ، والعقلية ، والخلقية ، والاجتماعية ، والروحية ، مع توجيه هذا النمو نحو تحقيق هدفه الأسمى .

---

(١) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، م الخامس ، ص ٢٦٨١ ، ١٣٩٩ هـ ، دار الشروق ، جدة .

(٢) سورة الذاريات ، آية : ٥٦ .

ومما لاشك فيه أن طاعة الله وعبادته ، والدعوة إليه تحتاج إلى جهد وطاقات جسدية ، لذلك أهتم الإسلام بالتربية الجسمانية للفرد المسلم فحثنا على صيانة الجسم من العبث ، وحفظه من المرض ، وتحصينه من العلل ، والسعي إلى المداوة حين المرض ، قال عليه الصلاة والسلام : « ماأنزل الله داء إلا أنزل له شفاء »[١] .

ولقد رسم لنا الإسلام بتوجيهاته الصادقة طريقة المأكل والمشرب ونهى عن الاسراف في ذلك ، قال تعالى : ﴿ ... وَكُلُواْ وَاَشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ... ﴾[٢] . ثم بين الإسلام « دور النظافة كعامل هام في وقاية صحة الفرد من العديد من الأمراض التى تتعدد فيها وسيلة الانتقال وتلعب النظافة دوراً رئيسياً في القضاء على هذه الوسائل ، ويلعب الغذاء دوراً رئيسياً في أن يحقق للفرد المسلم جسداً قوى البنية »[٣] .

ويقصد بالنمو الجسمى هنا : « النمو في الأبعاد الخارجية للإنسان كالطول ، والوزن ، والعرض ، والحجم ، وتغيرات الوجه ، والتغيرات الخارجية المختلفة ، وبالتالى كل مايمكن قياسه قياساً مباشراً في جسم الإنسان »[٤] .

---

(١) الإمام البخارى ، مرجع سابق ، ج ٧ ، ص ١٢ .

(٢) سورة الأعراف : آية : ٣١ .

(٣) محمد مدحت الشافعى ، من هدى الإسلام والتربية الجسمية ، ص ٢ ، بحث مقدم إلى ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية ، ١٤٠٠ هـ ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

(٤) أحمد زكى صالح ، الأسس النفسية للتعليم الثانوى ، ص ٥٠ ، ١٩٧٢ م ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

وتستعد المدرسة لاستقبال الطفلة حينما تبلغ السادسة من عمرها لأن نموها الجسمي ، قد اكتمل نوعاً ما مما يمكنها من الالتحاق بالمدرسة الابتدائية ، ومن الجدير بالذكر ، الإشارة إلى العلاقة الوثيقة بين النمو الجسمي ، والمنهاج التربوى تلك التى تتطلب من واضعى المنهج مراعاتها حين اختيار محتوى مادة القرآن الكريم لتلميذات المرحلة الابتدائية لأن نموهنّ نمواً سليماً يحتاج إلى الرعاية والاهتمام ، إذ « يهتم المنهاج التربوى بالجسم عندما يساعد المتعلمين على الربط بين المهارات والقدرات الجسمية والأهداف العليا . فالقرآن الكريم يمتدح القوة الموصولة بالإيمان بالله . ثم ان المنهاج التربوى القويم يساعد المتعلمين على تكوين اتجاهات إيجابية نحو ماغرسه الله في الإنسان من طاقات »[1] . قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ وَٱلْقَـٰنِتِينَ وَٱلْقَـٰنِتَـٰتِ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلصَّـٰدِقَـٰتِ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰبِرَٰتِ وَٱلْخَـٰشِعِينَ وَٱلْخَـٰشِعَـٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَـٰتِ وَٱلصَّـٰٓئِمِينَ وَٱلصَّـٰٓئِمَـٰتِ وَٱلْحَـٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَـٰفِظَـٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[2] .

---

(١) عبد الرحمن صالح عبد الله ، المنهاج الدراسى ، أسسه وصلته بالنظرية التربوية ، ص ١٣٩ ، ١٤٠٦ هـ ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض .

(٢) سورة الاحزاب : آية ٣٥ .

ومن ثم يأتي دور معلمة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية ، إذ لابد أن تكون على علم بخصائص النمو الجسمي للتلميذات ، متفهمة لها بقدر يمكنها من مراعاتها أثناء تدريس القرآن الكريم ، وذلك نظراً لما تتميز به تلك الخصائص من الأمور التالية :

* في بداية المرحلة الابتدائية يكون النمو سريعاً مع زيادة ضئيلة في الوزن ، على عكس مايكون النمو في نهاية المرحلة . كما أن الحيوية تزداد تدفقاً في الطفلة ، مع زيادة النشاط [١] . لذا نجد تلميذات المرحلة الابتدائية أكثر من غيرهنّ حركة ونشاطاً ، وعلى معلمة القرآن الكريم أن تستغل ذلك النشاط في تدريس القرآن الكريم بأسلوب يزيد من تعلم التلميذات وتفهمهنّ للقرآن ومعانيه .

* تستمر الطفلة في نشاطها وحركتها لكنها في هذه المرحلة لاتزال ضعيفة في السيطرة على الحركات الدقيقة ، مثل حركة الأصابع فهى لا تستطيع أن تقوم بعمل دقيق يتطلب مهارات في اليدين وخاصة الأصابع .[٢] ولكن مع التدريب ، والاستمرار تنمو تلك العضلات بقوة وتكتسب المهارات اللازمة . وعلى معلمة القرآن الكريم أن تراعى ذلك في تلميذات الصفوف الثلاث الدنيا وتستخدم في تدريس القرآن أسلوباً مبسطاً يتناسب مع هذه

---

(١) بني هذا على ماجاء في محمد مصطفي زيدان ، النمو النفسي للطفل والمراهق ، ص ١٣٢ ، ١٤٠٦ هـ دار الشروق ، جدة .

(٢) بتصرف عن أحمد محمد عامر ، علم النفس الطفولة في ضوء الإسلام ، ص ٩٣ ، ١٤٠٣ هـ ، دار الشروق ، جدة .

الخصائص حتى تجعل درس القرآن محبباً لنفوس التلميذات وبالتالى لاينفرنّ منه .

* أما الحواس في تلميذة المرحلة الابتدائية : فيكون البصر ضعيفاً ولكنه يميل تدريجياً إلى التحسن مع نهاية المرحلة الابتدائية [١] . ولهذا أثره في النشاط العقلى والنفسي ، والاجتماعى ، لأن الطفلة تكون سريعة الملل والارهاق ، وتتطلب جهداً أكبر في القراءة والكتابة ، على عكس ماتكون عليه في نهاية المرحلة الابتدائية [٢] . وهنا يتجلى دور معلمة القرآن الكريم من حيث مدى مراعاتها لهذه الخاصية في تدريس القرآن الكريم ، واستخدامها لطريقة تجذب انتباه التلميذات أطول وقت ممكن دون أن يشعرنّ بالملل ، حتى تصل إلى الهدف المنشود من تدريس القرآن الكريم .

* أما حاسة السمع : فنموها سريع حتى العاشرة ، ولكن لاتكون ناضجة بالقدر المطلوب ، فيتأثر بذلك التحصيل الدراسى ، على خلاف مايكون عليه في نهاية المرحلة [٣] . وهذه الخاصية بالذات يجب على معلمة القرآن الكريم مراعاتها أثناء تدريس القرآن

---

(١) بتصرف عن محمد مصطفى زيدان ، نبيل السمالوطى ، علم النفس التربوى ، ص ١٤٦ ، ١٤٠٠ هـ ، دار الشروق ، جدة .

(٢) بتصرف عن عبد الحميد الهاشمي ، علم النفس التكوينى ، ص ١٥٥ ، ١٩٨٠ م ، دار المجمع العلمي ، جدة .

(٣) محمد مصطفي زيدان ، النمو النفسى ... مرجع سابق ، ص ١٣٨ .

الكريم حيث يلزمها التأكد من أن جميع التلميذات في حجرة الصف الدراسي قد سمعنّ جيداً كل كلمة بحروفها ، ومخارج تلك الحروف حتى تطمئن المعلمة تماماً من وضوح الآيات في ذهن التلميذات .

ومما سبق من الحديث عن خصائص النمو الجسمي لتلميذات المرحلة الابتدائية تتضح لنا قدرة الله سبحانه وتعالى في الخلق والإيجاد من العدم ونحن في حاجة ماسة لأن نثبت في نفوس التلميذات الاعجاب بقدرة الله عز وجل ، والشعور بعظمته في ذلك كله ، وعلى هذا يمكن اشتقاق الأسس العلمية التالية :

١ - اختيار الآيات الكريمة التى تربط بين المهارات والقدرات الجسمية حتى تتبين التلميذات مدى اهتمام القرآن الكريم بالناحية الجسمية في المسلم ، إذ أن للجسد حق على صاحبه لابد من أدائه من حيث النظافة ، والطهارة ، وستر العورة . مثل قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ... ﴾[1] . وقوله تعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾[2]. وقوله : ﴿ ... إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[3].

---

(١) سورة الأعراف : آية : ٣٢ .

(٢) سورة المدثر : آية : ٤ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٢٢٢ .

٢ - اختيار الآيات الكريمة التى تمتدح القوة الجسدية الموصولة بالإيمان بـالله ، والمستخدمة في سبيله جل وعلا ، حتى يتضح للتلميذات أن من واجبهنّ شكر الله على هذه القوة ، والتى يستخدمها المسلم في القيام بالأعمال الصالحة وأداء العبادات مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ ... ﴾ [1] .

٣ - اختيـار الآيات الكريمـة التى تتحدث عن نعـم الله على الإنسـان في جسده ، حتى تدرك أهمية المحافظة على هذه النعم ، كنعم الحواس الخمسة ، غيرها ، لأن الشكر سبب في دوام تلك النعم . كقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ، وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ [2] .

٤ - اختيار الآيات الكريمة التى تخبر عن حال بعض الناس الذين فقدوا بعضاً من نعم الله في أجسادهم ، ومقارنة حالهم بحال من لا يزال يتمتع بها ، وفي هذا مدعاة لمحافظة التلميذات على نعم الله في أجسـادهنّ ، مما يحثهنّ على أداء العبادات والقيام بالأعمال الصالحة ، التى يحث عليها ديننا الحنيف كقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ، وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴾ [3] .

---

(١) سورة الأنفال : آية : ٦٠ .

(٢) سورة البلد : الآيتان : ٨ ، ٩ .

(٣) سورة فاطر : الآيتان : ١٩ ، ٢٠ .

ثانيا : النمو العقلي :

ان الكائن الإنساني وحدة مترابطة ممتزجة الأجزاء ، لا ينفصل منه جسم عن عقل أو روح . وكما أهتم الإسلام بالناحية الجسمية ، والنمو الجسمي في الإنسان ، فهو يولى العقل جل اهتمامه ، ورعايته ، ويسوق التوجيهات تلو بعضها البعض في هذا المجال ، فالعقل البشري طاقة هامة في الجسد ونعمة من أكبر نعم الله عليه . وجميع أركان الايمان مبنية على فهم العقل وقناعته . لذا نجد القرآن يخاطب في الانسان عقله ليدله على وجود الله ، ويحثه على التدبر في الكون ، وفي نفسه ليدله على أن الله وحده يستحق العبادة دون سواه . وأنكر على الذين لا يستعملون عقولهم في الفهم والتفكير السليم ، ووصفهم بالصم ، والبكم ، والعمي ، لأنهم لم يتأملوا فيما تراه أعينهم ، ولم يتدبروا فيما سمعوا ، ولم ينطقوا بكلمة الحق قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [1] . والفؤاد « يستخدم في القرآن بمعنى العقل ، أو القوة الواعية في الإنسان ، أو القوة المدركة على وجه العموم » [2] وكثيرة هي الآيات التى تنتهي مخاطبة للعقل بقوله : (تعقلون يعقلون ، يتفكرون ، أولى الألباب) وهذا كله يدل على أهمية العقل كطاقة كبرى تدل الإنسان على طريق الحق ، والخير إذا ما أحسن استخدامها .

---

(١) سورة الملك : آية : ٢٣ .

(٢) محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، ج ١ ص ٧٥ ، ١٤٠٢ هـ ، دار الشروق ، بيروت .

وفي مجال التربية والتعليم ، فان للنمو العقلي أثره الكبير في قدرة التلميذات على التحصيل ، إذ أن هذه علاقة وثيقة بين مستوى النضج عامة والتعليم خاصة لدى تلميذة المرحلة الإبتدائية .

ويقصد بالنمو العقلي « حركة مستمرة من حالة اتزان سفلي إلى حالة اتزان علوي عن طريق نمو الحاجات ، والاهتمامات التي تختلف من سن إلى أخرى ، ومن مستوى عقلي إلى آخر ، خلال أشكال متعاقبة من اتزان - البنيات - التي تحدد الطريق من مرحلة للسلوك إلى أخرى »[1] .

والنمو العقلي للطفل يتميز في هذه المرحلة بنضوج بعض القدرات العقلية وعملياتها الادراكية التي تتجلى في الادراك الحسي ، والتذكر والتصور ، والتخيل[2] .

وسنلقي الآن بعض الضوء على هذه الخصائص على النحو التالي :

١ - الإدراك الحسي :

ان الادراك الحسي لتلميذات المرحلة الابتدائية لا يختلف كثيراً عن المرحلة السابقة له ، فنجد أن التلميذة تدرك الاختلاف أكثر مما تدرك الشبه وفي أواخر المرحلة تستطيع أن تدرك المعنويات على مستوى بسيط .[3] لذلك كان على واضعي المنهج مراعاة اختيار محتوى منهج مادة القرآن الكريم

---

(١) روبرت نوترنز ، منهج المدرسة الابتدائية ، ص ٢١٢ ، ١٩٦٥ م ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

(٢) بني هذا على ماجاء في حامد زهران ، علم نفس النمو ، ص ٢١٥ ، ١٩٨٥ م ، عالم الكتب ، القاهرة .

(٣) بتصرف عن محمد رفعت رمضان ، وآخرون ، أصول التربية وعلم النفس ، ص ١٤٧ ، ١٩٥٧ م ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

بما يتناسب مع مستوى الادراك الحسي للتلميذات في هذه المرحلة ، من حيث اختيار الكم المناسب من الآيات ، والسور الكريمة ، مع ضرورة مراعاة بساطة معانيها والتي تساعد التلميذات على الفهم والادراك لتلك المعاني الكريمة ، خاصة وأن أدراكهن الحسي لا يزال في مستوياته الأولى، لذا يعتمدن على الحواس ، والواقع الذي حولهنّ ، ذلك أنه يصعب على تلميذة هذه المرحلة أن تفكر تفكيراً مجرداً ... ، وفي السابعة يبدأ تفكير الطفلة في اتخاذ الواقعية ، وترك المخيلات ، ..... وتتعلم الطفلة الأمور التي لا تحتاج إلى مجهود عقلي عنيف ، لأن قدرتها العقلية لم يكتمل نموها بعد كما أنها لا يمكن أن تركز انتباهها على موضوع معين مدة طويلة ، وخاصة إن كان موضوع انتباهها حديثاً شفوياً [١] .

لذلك كان على معلمة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية ، الانتباه لهذه الخاصية بصورة تمكنها من تدريس القرآن الكريم بناء على القاعدة التربوية التي يجب ألا تنساها « أنه لا يجوز أن يتلو الإنسان مالا يفهم ولا يجوز تربوياً أن يعتاد الطالب أن يتلو من غير فهم لأن هذا النوع من التلاوة يُكون لدى الفرد عادة الاكتفاء بالألفاظ ، وعدم التفكير بالمعاني وهذه عادة سيئة جداً في تكوين الفرد الفكري .... ولكن يختار للطفل من قصص القرآن ما يستطيع تنوقه ليتعود الفهم مع القراءة منذ أول أيامه » [٢] وكما تتطلب هذه القاعدة أيضاً مراعاة التدرج فيما يختار للتلميذات في هذه

---

(١) بتصرف عن أحمد زكى صالح ، علم النفس التربوى ، ص ١٣٧ ، ب . ت ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

(٢) محمد أمين المصرى ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .

المرحلة من قصص القرآن « ولذلك كانت عملية الاختيار دقيقة تحتاج إلى معاناة وجهد ليتم الاختيار على أساس من مراعاة طبيعة الطفل « وامكانية » الفهم والحفظ » [1] حتى تتمكن التلميذات من الاستيعاب والفهم لمادة القرآن الكريم بشكل يليق بها .

أما فيما يخص تلميذة الصف السادس ، فان إدراكها الحسي يختلف عما مضى ، وذلك تبعاً لنموها العام ، لأنها في هذه الفترة تبدأ في ادراك العلاقات البسيطة سواء في المكان أو الزمان ، وما فيه من تشابه أو تباين غير أن قدرتها تنمو نمواً مضطرداً بعد ذلك .[2] وهنا يبرز دور معلمة القرآن الكريم في مراعاتها للتفاوت في القدرة على الاستيعاب والادراك لمعاني القرآن الكريم بين المستويات الصفية المختلفة للتلميذات في تلك المرحلة وذلك نظراً لاختلاف خصائص النمو العقلي في كل فترة زمنية عن غيرها .

٢ - التذكر :

تستطيع التلميذة أن تحفظ ما يعرض عليها من معلومات ، وآيات قرآنية كريمة ، ولكن يتعذر عليها غالبا الاحتفاظ بها فترة زمنية طويلة ،: «ومن ذلك تظهر العلاقة بين الحفظ والنسيان ، فالحفظ يعبر عن الجانب الايجابي للتذكر ، أما النسيان فانه يعبر عن الجانب السلبي للتذكر » [3] .

---

(١) محمد صلاح الدين على مجاور ، مرجع سابق ، ص ٢٥٤.

(٢) بني هذا على ماجاء في منصور حسين ، محمد مصطفى زيدان ، الطفل والمراهق ، ص ١١٤ ، ١٩٨٢ م ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

(٣) محمد خير عرقسوسي ، وآخرون ، التعلم نفسياً وتربوياً ، ص ٢٨٣ - ٢٨٤ ، ١٤٠٣ هـ ، دار اللواء ، الرياض .

وفي هذه المرحلة تبدو الذاكرة « قوية وهي تسبق غيرها من الوظائف العقلية (كالتفكير) في النمو ، ولذلك فانه يعتمد على الذاكرة أكثر مما يعتمد على التفكير . كما يمتاز بذاكرة بصرية ممتازة »[١] وكم هو سهل على المعلمة أن تجعل الطفلة تتذكر أمراً بواسطة السرد ، ولكن يصعب عليها فهم الشيء عن طريق الأسباب ، فالطفلة حتى سن التاسعة تميل إلي الحفظ الآلي ، أما بعد التاسعة فتشرع في تغيير هذه الطريقة برمتها ، اذ تميل إلى التذكر عن طريق الفهم.[٢] لهذا يجب أن نفصل بحذر بين التلميذة في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي ، وبينها في المرحلة الثانية منه لأنها تتجه إتجاهاً عقلياً جديداً في المرحلة الأخيرة ، فلا تميل إلى إستذكار الشيء دون أن تعرف أسبابه وتدرك علاقاته مع غيره . لذلك يجب أن يراعى فيما يقدم للتلميذة من محتوى منهج مادة القرآن الكريم ، أن تكون الآيات الكريمة مما يسهل تذكره واسترجاعه لسهولة فهمه ، مع حفظه وتدبر معانيه حتى لا تنسى التلميذة ما حفظته بسهولة .

٣ - التصور والتخيل :

تمتاز تلميذة المرحلة الابتدائية بأنها تفكر بواسطة الصور البصرية فهي بصرية أولاً وقبل كل شيء ، وحينما تود أن تتذكر شيئاً قالته المعلمة فانها تتصور المعلمة كفلم متحرك ناطق أمامها.[٣] لذلك كان على واضعي

---

(١) محمد رفعت رمضان ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٤٨ .

(٢) بتصرف عن منصور حسين ، محمد مصطفي زيدان ، مرجع سابق ، ص ١١٤ .

(٣) بني هذا على ماجاء في محمد مصطفي زيدان ، التعليم .... مرجع سابق ، ص ٢٤٨ .

منهج القرآن الكريم أن يراعوا هذه الخاصية بحيث يقدم واضعوا محتواه الآيات الكريمة والتي تكون ذات علاقة بواقع التلميذة ، وميولها ، وحاجاتها واهتماماتها ، مع مراعاة التدرج الذي يضمن تعلماً سليماً يمكن التلميذة من تطبيق ما تعلمته من القرآن الكريم في حياتها العامة . كما ينبغي أن تكون المعلمة ماهرة بالقرآن الكريم ، حتى إذا ما فكرت بها التلميذات وأستعادت صورة درس القرآن الكريم ، تستعيد معها بالتالي الآيات التي قرأتها المعلمة بشكل جيد ، وتوضيح ممتاز مما يساعد على تثبيت القرآن الكريم في أذهان التلميذات بصورة صحيحة وسليمة .

واذا زاد نمو الطفل في هذه المرحلة – عقلياً – نجد أن تخيله الذي كان بعيداً عن عالم الواقع يميل إلى « أن تصاغ تخيلاته في صورة واقعية سواء أكان ذلك من الناحية العلمية أم الأدبية . ويجب أن تمهد جميع السبل للطفل للانتقال من مرحلة الايهام الى مرحلة الأمر الواقع »[1] وبذلك يتحرر خيال الطفلة من الخرافة والوهم إلى الخيال الواقعي الذي يهدف إلى التعلم والفهم والانتاج وهذا ما تطالب به التربية الاسلامية في النشء ، وعلى معلمة القرآن الكريم في تلك المرحلة أن تكون على علم تام بهذه الخصائص حتى تتمكن من التعامل مع التلميذات بأسلوب علمي رصين ، بعيد عن الأخطاء ، بما يساعد التلميذات على دراسة القرآن الكريم ، دون نفور منه مما يضمن معه فهم التلميذات للقرآن واستيعابه ، حتى نصل إلى أهدافنا

---

(١) أحمد زكى صالح ، علم النفس ... مرجع سابق ، ص ١٥٦ .

المنشودة من تدريسه ، قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١) .

وبناء على خصائص النمو العقلي للطفلة في المرحلة الابتدائية ، يتضح أنها تعتمد في تفكيرها على الحواس والواقع المشاهد من حولها فيما بين السادسة والثامنة ، ومع النمو العام يرتقي نموها العقلي فتميل إلى التفكير المجرد تدريجيا ، كما لاحظنا أن الطفلة في هذه المرحلة تميل إلى الحفظ والسرد دون الفهم ، وتدريجياً تبدأ بالتحول إلى التذكر عن طريق الفهم كما أن التصور والتخيل لديها يكون في البداية بواسطة الصور البصرية وتخيلها يكون خيالياً أيضاً في بداية تلك المرحلة ولكن نموها العام يغير ذلك الأسلوب في المراحل اللاحقة ، فتميل إلى الفهم والواقعية (٢). لذلك كله كان على واضعي المنهج الدراسي مراعاة هذه الخصائص ، وتقديم المحتوى الملائم لها .

وعلى هذا يمكن أن تشتق الباحثة الأسس العلمية التالية التي ينبغي اختيار الآيات الكريمة في ضوئها ، حتى تقدم لتلميذات المرحلة الابتدائية محتوى يتناسب مع نموهنّ العقلي وخصائصه وهي :

---

(١) سورة النحل : آية : ٧٨ .

(٢) بتصرف عن أحمد عزت راجح ، أصول علم النفس ، ص ٢٨٠ ، ط . التاسعة ، ١٩٧٣ م ، المكتب المصرى الحديث ، الاسكندرية .

١ - اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن أشياء محسوسة ومشاهدة في محيط الطفلة اليومي ، وخبراتها المباشرة ، حتى يتم ادراكها وفهمها ، بيسر وسهولة ، كما في الآيات الوصفية التي تتحدث عن الجنة والنار ، والكائنات الحية : كالنبات والحيوان ، والآيات الكونية ، كالشمس ، والقمر . والليل ، والنهار وما شابه ذلك خاصة لتلميذات الصفوف الدنيا . مثل قوله تعالى : ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ... ﴾[1] . وقوله : ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ، وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴾[2].

٢ - اختيار الآيات الكريمة التي لها علاقة بحاجات التلميذات واهتماماتهنّ ، وميولهنّ ، مما يساعد التلميذات على فهم الآيات بيسر وسهولة ، ويساعدهنّ على حفظها ، وتطبيقها عملياً في حياتهنّ اليومية ، كقوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ... ﴾[3].

٣ - اختيار الآيات الكريمة التي تساعد التلميذات على التحرر من الخيالات الخرافية - كالقصص التي يسمعنها عن الشيطان والجن ، والمارد ، والأساطير - حتى تأخذ بأيديهنّ برفق إلى

---

(١) سورة يس : آية : ٤٠ .

(٢) سورة الشمس : الآيتان : ١ ، ٢ .

(٣) سورة العنكبوت : آية : ٨ .

أرض الواقع ، مما يساعد التلميذات على التعلم والفهم والتطبيق . من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ (١) وقوله : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ (٢) .

٤ - اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن بعض الحقائق المجردة كالعقيدة والإيمان بالغيب ، وهذا يقدم لتلميذات الصف السادس من تلك المرحلة مع التدرج في ذلك بما يتفق وطبيعة نمو التلميذات في تلك المرحلة ، خاصة وأنهن على وشك التكليف من ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (٣) .

ثالثا : النمو الانفعالي :

إن الطفلة في هذه المرحلة كتلة من الميول والعواطف ، والرغبات ، والاستعدادات، تنظر إلى الأمور عادة بمنظارها الشخصي ، وتناقش فيها وتجادل بعواطفها . ولا شك أن ما يحيط بالطفلة في المجال العقائدي والأخلاقي ، والطبيعي ، والاقتصادي ، والصحي ، وغير ذلك ، له تأثير كبير في عواطفها ، وانفعالاتها ورغباتها .(٤) وفي ذلك جاء قوله عليه الصلاة

---

(١) سورة الشعراء : آية : ٨٠ .

(٢) سورة الجن : آية : ٦ .

(٣) سورة الأخلاص .

(٤) بني هذا بناء على ماجاء في عبد الرشيد سالم ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .

والسـلام : « كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه »[1] . وكذلك قوله عليه أفضل الصلاة والسلام : « الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل »[2] . ومن هذين الحديثين يتبين لنا الاهتمام البالغ – من الإسلام – بأفراد المجتمع المسلم منذ ولادتهم ، وكيف يعودهم على أفضل الخصال مما يساعد النشء من النمو نمواً انفعالياً سليماً .

ويعتبر النمو الانفعالي ، مظهراً من مظاهر النمو العام الذي تمر به تلميذة المرحلة الإبتدائية ، والذي ينبغي الاهتمام به في مجال التربية والتعليم

اذ تؤثر انفعالات التلميذة على اتزانها مع نفسها وبيئتها ، ومن حولها . ويمكن تعريف الانفعال بأنه : « الدعامة الأولى التى تقوم عليها الطاقات النفسية في نشأتها ، وتطورها »[3].

ويلاحظ في تلميذة المرحلة الابتدائية سرعة فقدانها للاتزان الانفعالي وذلك نتيجة « سرعة الانتقال من حالة انفعالية إلى أخرى نحو الثبات والاستقرار الانفعالى ، إلا أن الطفل لا يصل في هذه المرحلة إلى النضج الانفعالي ، فهو قابل للاستثارة الانفعالية ، ويكون لديه بواق من الغيرة والعناد ، والتحدي »[4]. هذا بالنسبة لتلميذات الصفوف الثلاث الدنيا من

---

(١) الإمام البخارى ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٩٧ .

(٢) أبو داود السجستانى ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ .

(٣) فؤاد البهي السيد ، مرجع سابق ، ص ١٩٥ .

(٤) حامد زهران ، مرجع سابق ، ص ٢٢٣

المرحلة الابتدائية ، ولكن بطبيعة الحال فان النمو العام للتلميذة يتبعه بالتالي النمو الانفعالي .

أما تلميذة الصفوف الثلاث العليا فانها غالباً ما تحاول التخلص من الطفولة ، والشعور بأنها قد كبرت ، وهذه تعتبر مرحلة الاستقرار والثبات الانفعالي.(١) لذلك كان على واضعي المنهج استغلال هذه الخاصية فيما يقدم للتلميذات من محتوى مادة القرآن الكريم في تلك المرحلة ، بحيث يؤثر ذلك المحتوى بكل آياته في نفوس التلميذات تأثيراً ايجابيا مرغوباً فيه .

ويتضح دور معلمة القرآن الكريم ايجابيا في تفهمها لهذه الطبيعة والتعامل مع التلميذات بأسلوب تربوي سليم بناء عليها ، اذ أن الطريقة التي تتعلم بها التلميذة القرآن الكريم تترسب في ذاتها ، وتؤثر تأثيراً عميقاً في تقبلها للمادة وفهمها من عدمه . وتتميز هذه المرحلة بخصائص من أهمها :

١ – الاضطراب الانفعالي لتلميذة الصف الأول الابتدائي ، وذلك بسبب الانتقال من المنزل إلى المدرسة ، وهذا بالنسبة لمن لم تلتحق بأحد دور الحضانة (٢) . لذلك يجب على معلمة القرآن الكريم – بالذات – أن تعطي مزيداً من التشجيع للتلميذات في الصف الأول أكثر من غيرهنّ في السنوات التالية .

---

(١) بتصرف عن حامد زهران ، مرجع سابق ، ص ٢٤٥ .

(٢) بتصرف عن سعيد مامشموس ، نور الدين عبد الجواد ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .

٢ – وبالنسبة لتلميذة الصف الثاني ، فالغالب عليها الحساسية تجاه شعور الآخرين نحوها ، كما تميل إلي أحلام اليقظة ، وتستغرق في الخيال [١]. ودور المعلمة ينبغي أن يظهر هنا بمهارة في ايجاد جو مناسب تسوده الألفة والمحبة ، وبأسلوب يجذب التلميذات إلى عالم الواقع عن طريق درس القرآن الكريم .

٣ – وفي الثامنة تميل التلميذة إلى الجرأة والاشتراك في البرامج المدرسية وذلك نظراً للطاقة الهائلة التى تمتلكها [٢]. وعلى معلمة القرآن الكريم استغلال هذا النشاط في تعليم التلميذات الأخلاق الفاضلة ، والسلوك المرغوب فيه ، على أساس من المنهج التربوي المستنبط من القرآن الكريم في التربية والتعليم .

٤ – أما تلميذة الصف الرابع ، فهي الآن – غالباً – في التاسعة من عمرها ، فنلاحظها تميل الى الكمال ، ولكنها في حاجة ماسة إلى التشجيع ، كما تميل إلى القراءة ، والاطلاع ، وتهتم بكل ما حولها ، لذلك تقوم بطرح الكثير من الأسئلة نتيجة حب الاطلاع [٣]. وهذه الخاصية يمكن لمعلمة القرآن الكريم استغلالها بشكل أمثل وأفضل في التلميذات ، وذلك بتزويدهنّ بواجبات منزلية من خلال القراءة الخارجية ، التي لا ترتبط بالمقرر

---

(١) بتصرف عن خليل ميخائيل معوض ، مرجع سابق ، ص ١٩٩ .

(٢) بتصرف عن محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسي ... مرجع سابق ، ص ٢٤٤ .

(٣) بتصرف عن محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسي ... مرجع سابق ، ص ٢٤٤ .

الدراسي ، وتعمد إلي تشجيع القارئات أكثر من غيرهنّ والباحثات في القرآن الكريم عن اجابات لتلك الأسئلة التي أثارت حب الاطلاع في نفوسهن ، في كل ما حولهن ، سواء بمكافآت مادية أو معنوية ، حتى تتعود التلميذات على استخدام القرآن الكريم كمنهج حياة .

٥ - واذا بلغت الطفلة الحادية عشر ، والثانية عشر - طفولة متأخرة - فغالباً ما يظهر عليها تغيرات في نموها ، وكذلك فيما يتعلق بالناحية الانفعالية أيضاً والتي تتميز « بجمع الخبرات وهضمها استعداداً لاستخدامها في المراحل القادمة »[(١)] وهذه المرحلة التمهيدية ، حساسة وهامة جداً ، لذلك ينبغي على معلمة القرآن الكريم التعامل معهن بأسلوب تربوي هادف يرغبهن في تعلم القرآن ، وفهمه ، وتدبره ، والعمل به ، بحيث يزودهن بما يحتجن إلى معرفته خاصة لأنهن الآن على وشك التكليف .

وبناء على ما تقدم ذكره عن النمو الانفعالي لتلميذات المرحلة الابتدائية وإختلافاتهنّ في هذه الخاصية ، ما بين الصف الأول ، إلى الصف السادس ونظراً للعلاقة الوثيقة بين التعليم ، والتعلم ، والانفعال بوجه عام فانه من الضروري مراعاة هذه الخاصية في التلميذات من قبل واضعي المنهج حين اختيار الآيات الكريمة في هذه المرحلة ، والتي يمكن أن تضع لها الباحثة الأسس العلمية التالية :

---

(١) أحمد محمد عامر ، مرجع سابق ، ص ١١٣ .

١ - اختيار الآيات الكريمة التي تبين أهمية ، وفضل دراسة القرآن الكريم ، وتدبر معانية ، وحفظه ، والعمل به ، وذلك لاثارة انفعال التلميذات نحو دراسة القرآن الكريم ، وتشجيعهن على ذلك مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا . ﴾[1]. وقوله : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ .. ﴾[2].

٢ - اختيار الآيات الكريمة التي تؤكد على الأخوة في الدين بين أفراد المجتمع المسلم ، أكثر من أخوة الدم ، حتى تشيع تلك الآيات جواً من المحبة والألفة بين التلميذات ، ويشعرن بحق أنهن أخوات بمقتضى كلام الله تعالى مثل قوله : ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ... ﴾[3]. وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ... ﴾[4].

---

(١) سورة الاسراء : آية : ٤٥ .

(٢) سورة الحشر : آية : ٢١ .

(٣) سورة آل عمران : آية : ١٠٣ .

(٤) سورة الحجرات : آية : ١٠ .

٣ - اختيار الآيات الكريمة التي تثبت في نفوس التلميذات الأخلاق الفاضلة والسلوكيات المرغوب فيها ، بناء على منهج القرآن في تربية أفراد المجتمع المسلم ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾[1] . وقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾[2].

٤ - اختيار الآيات الكريمة التي تحتوي على اجابات للأسئلة التى تثيرهنّ في كل ما يحيط بهن ، وبذلك تحصل التلميذات على معلومة صحيحة ومن القرآن الكريم تزيد في محصولهن المعرفي مع مراعاة المستوى التعليمي للتلميذات في ذلك ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ... ﴾[3] وهذا على سبيل المثال للصفوف الثلاث الدنيا ، أما ما يناسب الصفوف الثلاث العليا فأيضاً يتم الاختيار بالتدرج فمثلاً الصف السادس والخامس ، يختار من مثل قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ، قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ... ﴾[4].

---

(١) سورة الإنسان : آية : ٩ .

(٢) سورة الليل : آية : ٥ ، ٦ .

(٣) سورة العنكبوت : آية : ٦١ .

(٤) سورة البقرة : آية : ١٨٩ .

٥ - اختيار الآيات التي تبين التكاليف ، وتوضحها من حيث الأوامر والنواهي ، وهذا خاص بالنسبة لتلميذات الصف الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية ،لأنهن على وشك التكليف ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ... ﴾[1].

رابعاً : النمو الديني الاسلامي :

خلق الله تعالى الإنسان ،وأستخلفه في الأرض، وأرتضى له الإسلام دينا ، وجعل أسمى أهدافه ، وأجلها عبادة الله تعالى وحده وفق تعاليم الإسلام . ويولد كل طفل على هذه الفطرة قال تعالى : ﴿ ... فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ... ﴾[2] ولكن للبيئة المحيطة بالطفلة دائماً وأبداً تأثيرها الفعال عليها ، وفي مقدمة ذلك الوالدين ويقول في ذلك عليه الصلاة والسلام : « كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه »[3] وهكذا تنشأ الطفلة على دين والديها وتبدأ في طرح الأسئلة المتصلة بالمفاهيم الدينية قبل سن الرابعة ، وعادة ما تتناول الله ، الملائكة الأنبياء ، الجنة ، النار ، إلى آخر ذلك .

---

(١) سورة الاحزاب : آية : ٣٣ .

(٢) سورة الروم : آية : ٣٠ .

(٣) الإمام البخارى ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٩٧ .

ويتصف الجانب الديني عند الطفلة في هذه المرحلة بالواقعية والشكلية والمنفعة بالاضافة الى عنصر اجتماعي ، حيث تتأثر في نموها ذلك على شكل البيئة التي تتربى فيها . وتؤكد الدراسات أن هناك علاقة قوية بين الشعور الديني عند الطفلة والنمو العقلي لديها . كما يتأثر هذا الجانب بدرجة النمو الاجتماعي ، وبدرجة حرص البيئة على التربية الأخلاقية . والنمو الديني شأنه شأن أي جانب من جوانب النمو يعتمد على التفكير في أنه يبدأ من التفكير المحسوس لينتهي إلى الفكر المجرد [1].

ويعتبر الاهتمام بجانب النمو الديني من أهم الجوانب التي تراعى في طبيعة نمو الطفل في مجتمعنا المسلم ، والذي ينبغي مراعاته في محتوى المناهج الدراسية بصفة عامة ، وفي منهج القرآن الكريم بصفة خاصة ، من أجل الوصول بالنشء إلى تربية سليمة قائمة على الأسلوب القرآني في التربية . قال تعالى : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾ [2].

ويتميز النمو الديني الإسلامي لتلميذة المرحلة الابتدائية بالخصائص التالية :

---

(١) بنى هذا بناء على ماجاء في محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسي ... مرجع سابق ، ١٣٩٩ هـ ، ص ٢٥٥ - ٢٦٥ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٣٨ .

١ - إن الطفلة في بداية هذه المرحلة لا تتمكن من فهم وادراك أكثر المصطلحات الدينية التي تتعلمها في المدرسة ، لأن نموهاالعقلي لم يبلغ بعد المستوى الذي يمكنها من ادراك النواحي المعنوية مع قدرتها الفائقة على حفظ معظم التعبيرات ، والنصوص الدينية التي تتلقاها عن ظهر قلب [١]. لذلك كان على معلمة القرآن الكريم أن تستخدم طريقة علمية مبسطة لتوضيح المصطلحات التي تقابل التلميذات فيما يدرسنّ منَ آيات وبأسلوب تربوي يتفق وقدرتهنّ على الادراك ، والفهم ، ومن ثم يتم حفظهنّ لما درسنّ ، وفهمنّ في مادة القرآن الكريم . كما يجدر بواضعي محتوى المادة لهذه المرحلة ، خاصة منهج الصفوف الثلاث الدنيا ، تلافي هذه المصطلحات فيما يقدم للتلميذات من آيات كريمة ، لتحقيق الغرض الأسمى من تدريس هذه المادة ألا وهو الفهم .

٢ - تميل تلميذة المرحلة الابتدائية في الصفوف الدنيا إلى التساؤل بشئ من الرهبة والقداسة ، عن الله ، والرسول ، والموت والحياة . وقد تقتنع وقتها ببعض الاجابات البسيطة التي قد تجيب على تساؤلاتها ، ولكن لا تلبث مع النمو العام من مناقشة الاجابات

---

(١) بتصرف عن فؤاد البهي السيد ، مرجع سابق ، ص ٢٤٨ .

التي تقال لها [١] . وهنا يتضح دور معلمة القرآن الكريم في الاجابة بذكاء ، ومهارة ، على تلك الأسئلة التي أثارت انتباه التلميذات ، واعطاء أجوبة صحيحة ، ومبسطة ، ومقنعة للتلميذات في آن واحد ، بحيث تقدم لهن معلومة صحيحة بطريقة علمية ، وسليمة ، تشبع فضولهنّ ، وبما يتناسب مع طبيعتهن ، بحيث تنشأ التلميذات على أسس دينية صحيحة في اعتقادهنّ لا تشوبها شائبة .

٣ - ومع التطور العام لنمو الطفلة ، نجدها في مرحلة الطفولة المتأخرة وقد بدأت تتفهم الكثير من المصطلحات الدينية التي كانت تجهلها في طفولتها [٢]. لذلك ينبغي على واضعي المنهج لهذه المرحلة مراعاة التفاوت بين الصفوف الدنيا ، والصفوف العليا من حيث المستوى العقلي والتعليمي للتلميذات فيما يقدم من آيات كريمة ، كما يجب على معلمة القرآن الكريم التدرج بتلميذاتها في تبسيط تلك المصطلحات بما يتفق وطبيعة نموهنّ .

٤ - الاهتمام بالقصص الدينية عن عالم الغيب ، لما تتميز به من أسلوب ناجح في معالجة الموضوعات المختلفة ، وتساعد على

---

(١) بتصرف عن عبد المنعم المليجى ، حلمى المليجى ، مرجع سابق ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٢) بنى هذا على ماجاء في محمد مصطفى زيدان ، النمو ... مرجع سابق ، ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

توضيح الحقائق للتلميذات بطريقة مشوقة ، وتنمي مختلف الاتجاهات السليمة [١]. فكان على واضعي المنهج الاهتمام بتزويد المحتوى بقدر مناسب من هذه الآيات الكريمة ، وبما يتلاءم ومستوى نضج التلميذات . ومعلمة القرآن الكريم مطالبة هي أيضاً بالاهتمام بهذه الناحية ، واستغلال تعطش التلميذات إلى تلك القصص التي تثير فيهن العاطفة الدينية نحو عالم الغيب فتشبع تلك الحاجات بقصص بسيطة ، وسليمة ، خالية من الأخطاء ، والخرافات ، حتى تنشأ التلميذات على قدر من الثقافة الدينية التى تمكنهن من فهم وتدبر آيات القرآن الكريم ، وهي بالتالى عامل مساعد على حفظ الآيات الكريمة .

٥ - ان معرفة الطفلة بالله تتصل بكل ما يحقق لها آمالها ، وأحلامها وأمانيها . ثم تتدرج هذه الفكرة وضوحاً ، وتمايزاً عنها في فترة الطفولة المتأخرة [٢]. لذلك كان على معلمة القرآن الكريم الاهتمام الجاد ، والبالغ بهذا الجانب نظراً لأهميته - في حياة المسلمين ككل - واعطاء التلميذات فكرة واضحة عن الله خالية من جميع الشوائب ، مع اتخاذ الحيطة والحذر ، والمهارة في ذلك .

---

(١) بتصرف عن فؤاد البهى السيد ، مرجع سابق ، ص ٢٤٨ .

(٢) بتصرف عن حامد عبد السلام زهران ، مرجع سابق ، ص ٢٦٢ .

٦ - أما ما يخص الدعاء : فالطفلة تدعو ربها ببراءة لتحصل على ما تتمنى وترغب ، ومع النمو تلاحظ أن هناك دعوات لا يستجيب الله لها فيها . فتبدأ بعد ذلك بممارسة الدعاء كعادة نشأت عليها وكذلك الصلاة تتحول إلى عادة لدى الطفلة بحكم التقليد وتدريجياً تدرك العلاقة بين الدعاء ، والعمل ، وتتفهم بأن الدين ليس الفاظاً تقال وانما هو أسلوب حياة [١]. ويظهر هنا مدى أهمية دور معلمة القرآن الكريم اذ عليها أن تقوم بمهارة واتقان باستغلال الفرص ، والمواقف التعليمية في تكوين العادات الاسلامية ، والأخلاق الفاضلة في نفوس التلميذات ، مع استخدام الأسلوب العملي ، على أساس أن تكون المعلمة هي القدوة الصالحة ، والمثل الأعلى في كل ما تقوله ، وتفعله ويعتمد على ذلك نجاح التلميذات في اقامة علاقة قوية ، ومتينة مع الله ، ولو فشلت المعلمة في هذا الدور فان التلميذات سينظرنّ إلى الشعائر والعبادات الدينية غالباً على أنها عادات وتقاليد يجب القيام بها بحكم العادة ، والتقليد الموروث ، ويفقدن بذلك الاحساس بحلاوة الإيمان ، وهذا ما لا يهدف إليه تدريس القرآن الكريم .

---

(١) بتصرف عن فؤاد البهي السيد ، مرجع سابق ، ص ٢٤٩ .

وكم نحن بحاجة أن نبين لتلميذاتنا في درس القرآن الكريم الطريقة المثلى في إقامة علاقة وثيقة مع الله رب العالمين ، وكيف يحافظن على تلك العلاقة مدى الحياة . كما أننا في أمس الحاجة لأن نجعل تلميذاتنا يتذوقن حلاوة الإيمان ، وينتهجن نهج القرآن في حياتهن عامة ، وأن يدركن أن الدين أسلوب حياة ، دين ، ودنيا ، قول ، وعمل . وبناء على ذلك يمكن اشتقاق الأسس العلمية التالية لاختيار الآيات الكريمة لتلميذات المرحلة الابتدائية ، حتى تتحقق أهدافنا المنشودة من تدريس القرآن الكريم :ـ

١ - اختيار الآيات الكريمة التي تخلو من المصطلحات الدينية ، والتي يتطلب فهمها جهداً كبيراً ، وذلك نظراً لمستوى النمو العقلي الذي لا يمكنهن من ادراك معانيها ، وبذلك يتحقق لهن الفهم وبالتالي الحفظ ، خاصة تلميذات الصفوف الثلاث الدنيا ، كقوله تعالى ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍۢ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴾ [١] وقوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ ﴾ [٢] . أما تلميذات الصفوف العليا فيختار لهن الآيات الكريمة التي تحتوي على مصطلحات دينيه تتناسب والمستوى الادراكي لهن خاصة

(١) سورة الشورى : آية : ٢٩ .

(٢) سورة يس : آية : ٧١ .

تلميذات الصف السادس ، تمهيداً لانتقالهنّ للمرحلة المقبلة مثل قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ [١].

٢ - اختيار الآيات التي اتخذت الأسلوب القصصي وسيلة لمعالجة الموضوعات التهذيبية المختلفة ، لما لها من أهمية في اثارة انتباه التلميذات ، ولوضوح أفكارها ، وسهولة فهمها ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ... ﴾ [٢] على أن يتم الاختيار لكل مستوى من المرحلة ما يناسبه .

٣ - اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن عالم الغيب لتتعرف عليه التلميذات من خلالها بمايتناسب مع مستواهنّ الإدراكي وبأسلوب شيق ، وجذاب . وهذا خاص لتلميذات الصف الخامس والسادس على أن ينتهج في ذلك التدرج بالتلميذات واعدادهنّ للمرحلة المقبلة ، كقوله تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ... ﴾ [٣].

---

(١) سورة النصر : آية : ١ .

(٢) سورة الكهف : آية : ٣٩ .

(٣) سورة فاطر : آية : ١ .

٤ - اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن الله سبحانه وتعالى وتبين بعض صفاته ، وأسماءه ، وأفعاله ، ونعمه ، حتى تستطيع التلميذات التعرف على الله سبحانه وتعالى بأسلوب علمي سليم وعن قرب من خلال تلك الآيات ، شرط انتهاج التدرج في ذلك مع التلميذات من الصف الأول إلى الصف السادس ، مع التأكيد على مراعاة المستوى العام للنمو العقلي . مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ... ﴾[1] . وكقوله : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ... ﴾[2] .

٥ - اختيار الآيات التي تبين أهمية الدعاء ، وفضله ، وشروط صحته وقبوله ، بما يتفق مع مستوى كل صف من المرحلة الابتدائية حتى تعرف التلميذات أهمية الدعاء في حياتهنّ كمسلمات ، وما فيه من تقرب إلى الله تعالى كقوله : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِي وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[3] .

---

(١) سورة الأنعام : آية : ١٠٢ .

(٢) سورة الحشر : آية : ٢٣ .

(٣) سورة البقرة : آية : ١٨٦ .

٦ - اختيار الآيات الكريمة التي تشتمل على أدعية قرآنية ، بسيطة وميسرة ، وبذلك يسهل على التلميذات فهمها ، وحفظها ، من أجل استخدامها في حياتهنّ العامة ، مثل قوله تعالى : ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ (١) .

٧- اختيار الآيات لكريمة التي تبين أهمية الصلاة في حياة المسلم وفضلها ، ومنزلتها في الإسلام ، وما لفاعلها من ثواب ولتاركها من عقاب ، على أن يغذي المنهج بهذا الأساس من الصف الأول لأن هذا يوضح للتلميذات أن العلاقة مع الله وسيلتها الصلاة بحيث تجدد لقاءنا مع الله . خمس مرات في اليوم والليلة مثل قوله تعالى : ﴿ ... إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ (٢) . وقوله تعالى : ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ (٣) .

٩ - اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن حلاوة الايمان التي يشعر بها المسلم الناجح في دنياه ، وآخرته ، وذلك لتلميذات الصف السادس من هذه المرحلة لما فيها من حث على العبادة ، والعمل

(١) سورة نوح : آية : ٢٨ .

(٢) سورة النساء : آية : ١٠٣ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٤٥ .

الصالح . وهن الآن على قدر جيد من الفهم والادراك استعداداً لمرحلة تعليمية قادمة . كقوله تعالى : ﴿ ... وَلَكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ... ﴾ (١) .

٩ – اختيار الآيات الكريمة التي تبين الصلة بين العمل والتوكل والعبادة والدعاء ، وذلك بالتدرج مع التلميذات من الصف الأول إلى الصف السادس ، مراعاة لمستوى النمو العام ، والنمو العقلي بصفة خاصة ، وحتى تعلم التلميذات أن الدعاء مخ العبادة ، وأهمية العمل والحث عليه ، والعلاقة بين الأخذ بالأسباب والتوكل على الله ، كقوله تعالى : ﴿ ... فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (٢) وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (٣) .

خامساً : النمو الاجتماعي :

خلق الله تعالى الانسان وكرمه ، وجعله خليفة له في الأرض ، وسخر له ما في السموات والأرض جميعاً منه ليعمرها ، ويسعى في مناكبها

---

(١) سورة الحجرات : آية : ٧ .

(٢) سورة آل عمرا ن : آية : ١٥٩ .

(٣) سورة الأنفال : آية : ٢ .

ويتأمل في الكون ليستدل به على عظمة الله فيدفعه ذلك إلي محبة الله وطاعته ، وصرف العبادة خالصة له جل شأنه . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ... ﴾ [١] .

ومن البديهى أن أمر الإنسان لا يستقيم في أن يعيش الحياة بمفرده بل لابد له من الاتصال بغيره في البيئة التى تحيط به ، وتؤثر فيه كما يؤثر فيها . ويمكننا القول بأنها هى التى « تقوده إلى أن يرى هذا الشيء ، ولا يرى ذاك ، وتشجعه على أن يعتقد اعتقادات معينة ، ولا يعتقد أخرى . وبهذه الوسيلة تثبت في نفسه بالتدريج طريقة خاصة يسير بها في آدابه ومعاملاته ، ومحادثاته ، وعمله ، ونظامه ، ووظيفته ، وبحثه » [٢] .

ومن أهم عناصر البيئة المؤثرة في الفرد وتربيته ، الوالدان ، فقد جاء في ذلك قوله عليه الصلاة والسلام : « كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » [٣] . كما أهتم الهدى النبوى بأهمية اختيار الأصدقاء والرفاق على أساس التقوى والإيمان ، لما لهم من أثر كبير في التربية . قال عليه الصلاة والسلام : « الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل » [٤] . ومما لا شك فيه أن « تكوين صحبة صالحة ضرورة لكل إنسان يتأثر بغيره تأثراً إيجابياً أو سلبياً ، بطريق غير مباشر

---

(١) سورة البقرة : آية : ٣٠ .

(٢) محمد عطية الأبراشي ، روح التربية والتعليم ، ص ٢٦ ، ١٣٧٥ هـ ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر .

(٣) الإمام البخارى ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٩٧ .

(٤) أبو داود السجستاني ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ .

وبدون أن يشعر ، وتكون أهمية اتخاذ عشراء صالحين في المراحل الأولى من حياة الإنسان أكثر ضرورة ، وبخاصة في مرحلة البلوغ وماقبلها ، لأن التأثر في ذلك الوقت يكون أكثر وأسرع » [١] . يقول عز من قائل : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً ، يَـٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً ﴾ [٢] . وهكذا يتضح لنا اهتمام التربية الإسلامية بجانب آخر من جوانب النمو الإنساني ، ألا وهو جانب النمو الاجتماعي ، والذي يمكن تعريفه على النحو التالي : « هو نوع من أنواع التفاعل المتبادل بين الأفراد حيث يكون للفرد حرية الاختيار ، ودرجة ما من درجات السلطة والضبط . والضبط هنا لايتعلق فقط بعملية الاختيار ، ولكن بكيفية إقامة العلاقة أيضاً وعادة ماينشأ الصراع عندما يوجد اختلاف بين مايحتاجه الفرد ، وبين مايحصل عليه » [٣] .

ويعتبر اهتمام المنهج ومحتواه بجانب النمو الاجتماعي للتلميذة أمر بالغ الأهمية إذ أن من خلاله تترسم التلميذة خطوات ثابتة لها على نحو قرآني يسمو باتباعه إلى الرقي والكمال .. ولنا في أصحاب رسول الله

---

(١) مقداد يالجن ، جوانب التربية الإسلامية الأساسية ، ص ٣٢ ، ١٤٠٦ هـ ، موسوعة التربية الإسلامية ج ١ ، الرياض .

(٢) سورة الفرقان : الآيتان : ٢٧ ، ٢٨ .

(٣) فاروق عبد السلام ، محمد جميل منصور ، قائمة السلوك الاجتماعي للأطفال ، ص ٦ ، ١٩٧٩ م ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

ﷺ الأسوة الحسنة ، قال تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ... ﴾[١] .

وتعتمد حياة الطفلة الاجتماعية في نموها على نمو علاقتها ، وتطورها بالأسرة بكل من فيها من أطفال وراشدين ، وبالجماعة التى تتمثل في الجيران ، ورفاق اللعب ، وبثقافة مجتمعها وبذلك « يتصل الطفل من تطوره بجماعات مختلفة تؤثر في نموه وتوجه سلوكه ، وتبدأ بالجماعة الوثقى التى تنشأ من علاقته بأمه ، ثم تتطور إلى الجماعة الأولية ، وتنشأ من علاقته بأفراد أسرته ، وجيرانه ، ثم تتطور إلى الجماعة الوسطى وتنشأ من علاقته بزملائه في الفصل المدرسي ، وتنتهى أخيراً بالجماعة الثانوية ، وتنشأ من علاقته بالمدرسة ، وبالمجتمع » [٢] .

ويعتبر النمو الاجتماعى مظهراً آخر من مظاهر النمو العام الذي تمر به تلميذة المرحلة الابتدائية ، والذي يتطلب الاهتمام به بشكل خاص في مجال التربية والتعليم ، إذ يؤثر النمو الاجتماعى على التلميذة من حيث تكوين شخصيتها« وبلورة نمط الشخصية الاجتماعية التى تعبر عن الطابع

---

(١) سورة الفتح : آية : ٢٩ .

(٢) فؤاد البهي السيد ، مرجع سابق ، ص ٢١٧ .

العام المشترك للسلوك ، والاتجاه ، والنزوع لدى الفرد بحيث تفضى به إلى التصرف بالكيفية التى تتطابق مع توقعات الآخرين منه » [١] .

وحين يغادر تلميذ المرحلة الابتدائية البيت لأول مرة إلى المدرسة «يبدأ في تحويل اهتمامه إلى العالم الخارجى ، فينمو الشعور بالزمالة والصداقة ، وتزيد الثقة بالنفس ، ويستشعر الجرأة والأمن في استطلاع العالم من حوله . ولما كان الطفل يعتمد على الناحية الحسية فإنه يعجز عن إدراك الفضائل الخلقية والقيم الإنسانية إلا عن طريق القدوة ، والمحاكاة والمشاركة الوجدانية » [٢] .

ولما كان من مواصفات المنهج الجيد اهتمامه بجميع مظاهر النمو في التلميذ الذي يقدم له ذلك المنهج ، واهتمامه أيضاً بحاجاته ، وميوله ومشكلاته ، لهذا يجب على واضعي منهج مادة القرآن الكريم مراعاة جانب النمو الاجتماعى للتلميذات حين اختيار محتوى المادة الكريمة ، بما يساعد التلميذات على التخلق بخلق حسن ، والتعامل مع من حولهنّ تعاملاً يليق بأفراد المجتمع المسلم ، كما يساعدهنّ أيضاً في دقة وحسن اختيار الرفاق وأن يسلكنّ في حياتهنّ على حسب مايقتضيه المنهج القرآنى الكريم ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴾ [٣] .

---

(١) السيد علي شتا ، محمد صالح كرامي ، النمو الاجتماعى لشخصية الطفل في المجتمع الانتقالي ص ٧ ، ١٤٠٦ هـ ، مركز البحوث النفسية والتربوية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

(٢) إبراهيم فلاته ، العملية التربوية ... مرجع سابق ، ص ٤٥ .

(٣) سورة القصص : آية : ٥٥ .

ومن مميزات النمو الاجتماعى لتلميذة المرحلة الابتدائية مايلى :

١ – إنشغال الطفلة التام بالمدرسة لأنها حلت محل الأم . ويتضح دور المعلمة – خاصة معلمة القرآن الكريم – في أن تكون بمثابة الأم للتلميذات حتى يقبلنَ على الدرس بنفس طيبة ، وروح عالية ليستفدنَ مما يتعلمنَ يومياً في المدرسة من مادة القرآن . كما يجب عليها أن تقرب بين التلميذات وتوثق علاقتهنَ ببعضهنَ البعض ، حتى تنمو العلاقات الجيدة بينهنَ في اطار تربوى سليم .

٢ – ميل الطفلة إلى تكوين الجماعات ، وممارسة الألعاب المختلفة والمثيرة معهنَ ، ويهمها جداً في هذه الفترة أن تكون مقبولة لدى رفيقاتها (١) . ومعلمة القرآن الكريم أقدر الجميع على إيجاد جو إنسانى في الصف الدراسي ، تسود فيه المحبة والألفة وتقسيم الصف إلى جماعات متعاونة متآلفة مع بعضها البعض .

٣ – تبدأ الطفلة في تعلم بعض الفضائل والقيم الإنسانية التى لم تكن تعرفها من قبل كالتعاون ، وابداء المساعدة لمن هنَ في حاجة إليها ، وتحمل المسئولية (٢) . وليس أقدر من معلمة القرآن الكريم

---

(١) بني هذا على ماجاء في محمد جميل منصور ، فاروق عبد السلام ، النمو من ... مرجع سابق ، ص ٣٩ .

(٢) بتصرف عن سعيد بامشموس ، نور الدين عبد الجواد ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .

ومواد التربية الإسلامية ككل على غرس المبادىء والفضائل والقيم والمثل في نفوس التلميذات ، والتأكيد عليها بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية ، بشرط أن تكون هى القدوة ، والمثل الأعلى للجميع في قولها وفعلها ، وكل مايصدر عنها ، وذلك إتباعاً لمنهج القرآن الكريم في التربية ، قال عز وجل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ، كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [1] .

٤ - أما في نهاية المرحلة الابتدائية ، فيظهر ميل واضح من التلميذة نحو المشاركة في الحياة الاجتماعية ، وتكوين اتجاهات ، وميول نحو المؤسسات الاجتماعية المختلفة [2] . كالأسرة ، والمدرسة ، والمسجد . ويتضح دور معلمة القرآن الكريم في هذه الفترة في مساعدتها للتلميذات بتكوين ميول اجتماعية ، صحية ، سليمة ومساعدتهنّ أيضاً على تكوين اتجاهات تربوية جيدة تعود بالنفع على التلميذات ، وعلى من حولهنّ . أما واضعوا المنهج فدورهم أكبر في أهمية مراعاة هذه الخصائص حين اختيار ، وتنظيم محتوى منهج مادة القرآن لتلميذات هذه المرحلة .

ومما تقدم يمكن اشتقاق الأسس العلمية التالية التى تستطيع في ضوئها اختيار الآيات الكريمة لتلميذات المرحلة الابتدائية ، وهى على النحو التالى :

---

(١) سورة الصف : الآيتان : ٢ ، ٣ .

بتصرف عن أحمد زكي صالح ، علم النفس ... مرجع سابق ، ص ١٧١ .

١ - اختيار الآيات التى تبين ماهية دور الإنسان في الأرض ، حتى تتعرف التلميذات على ذلك الدور ، ويحاولنَّ القيام به على أكمل وجه ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ... ﴾[1] . وكقوله : ﴿ ... هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ... ﴾[2] . وقوله : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[3] . مع أهمية مراعاة المستوى العقلي ، والتعليمي للتلميذات مابين الصف الأول . إلى الصف السادس .

٢ - اختيار الآيات الكريمة التى تحث على بر الوالدين ، وأهمية طاعتهما ، حتى تتعود التلميذات منذ الصغر على بر الوالدين وطاعتهما ، والإحسان إليهما . كقوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ... ﴾[4] . وقوله : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ... ﴾[5]

٣ - اختيار الآيات الكريمة التى تحث على معاملة الأقارب ، والجيران وكل من يحيط بالتلميذات معاملة حسنة طيبة ، تدل على حسن

---

(١) سورة البقرة : آية : ٣٠ .

(٢) سورة هود : آية : ٦١ .

(٣) سورة الذاريات : آية : ٥٦ .

(٤) سورة العنكبوت : آية : ٨ .

(٥) سورة لقمان : آية : ١٤ .

الأخلاق ، كقوله تعالى : ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ... ﴾ (١) .

٤ - اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن أهمية اختيار الرفاق والأصدقاء على أساس من الدين الحنيف ، كقوله تعالى : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ... ﴾ (٢) . وكذلك الآيات التى تبين صفات المؤمنين والمؤمنات التى يمكن على أساسها إتخاذ الأولياء ، والرفاق حتى تتبين التلميذات أهمية اتصاف صديقاتهنّ ورفيقاتهنّ بها كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ وَٱلْقَـٰنِتِينَ وَٱلْقَـٰنِتَـٰتِ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلصَّـٰدِقَـٰتِ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰبِرَٰتِ وَٱلْخَـٰشِعِينَ وَٱلْخَـٰشِعَـٰتِ ... ﴾ (٣) .

٥ - اختيار الآيات الكريمة التى تبين للتلميذات ندم وحسرة تلك الفئة التى لم تحسن اختيار الرفيق والجليس ، حتى تحرص التلميذات

---

(١) سورة النساء : آية : ٣٦ .

(٢) سورة التوبة : آية : ٧١ .

(٣) سورة الأحزاب : آية : ٣٥ .

على ملازمة ومجالسة من تتصف بالصفات الحسنة الطيبة ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً ، يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً ﴾ (١) . وهذه الآية وان نزلت خاصة في بعضهم إلا أن العبرة للجميع في ذلك .

٦ – اختيار الآيات الكريمة التى تدعوا إلى التخلق بالخلق الحسن وكم لذلك من أثر في نفوس الناس ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾ (٢)

وهكذا تتلمس التلميذات أهمية التعامل بالحسنى مع الغير حتى تتآلف القلوب في المجتمع المسلم .

٧ – اختيار الآيات الكريمة التى تبين أهمية القدوة الحسنة ، ومالها من أثر في نفوس التلميذات ، إذ تكون بذلك هى المثل الأعلى لهنّ فيقتدينّ بها . وليس هناك قدوة أفضل من الرسول محمد عليه الصلاة والسلام ، وصحابته الكرام ، مثل قوله تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ... ﴾ (٣) .

---

(١) سورة الفرقان : الآيتان : ٢٧ ، ٢٨ .

(٢) سورة فصلت : آية : ٣٤ .

(٣) سورة الفتح : آية : ٢٩ .

٨ – اختيار الآيات الكريمة التى تحث على التعارف ، وأهميته بين أفراد المجتمع المسلم ، حتى تزداد وتتشعب العلاقات الجيدة بين التلميذات ، كقوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ... ﴾(١) .

هذه الأسس التى تم اشتقاقها تدفعنا إلى ضرورة الحديث عن حاجات وميول واتجاهات تلميذات المرحلة الابتدائية ، ذلك لأنها من تبعات الحديث عن مراحل نمو التلميذات في هذه المرحلة ، وعامل هام وضرورى لاشتقاق الأسس العلمية لاختيار الآيات القرآنية الكريمة لهذه المرحلة ، والحديث عن حاجات ، وميول ، واتجاهات التلميذات سيكون على النحو التالى توصلاً لهذه الأسس :-

أولاً : حاجات التلميذات :

لقد كرم الله تعالى آدم وذريته ، وجعل لكل فرد منهم حقوقاً تؤدى نحوه ، كما أن عليه واجبات يجب أن يؤديها سواء ماكان نحو الله أو للناس. ولقد منحه الله عز وجل منحاً عظيمة ، وعطايا كثيرة ، حتى يتمكن الفرد من الحياة في هذه الأرض سعيداً ، راضياً عن نفسه ، وعمن حوله ، وفي مقدمة ذلك الوالدين اللذين قاما بتربيته صغيراً ، وتكفلا بالعناية به ، قال

---

(١) سورة الحجرات : آية : ١٣ .

تعالى : ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيراً ﴾ [١] . ثم منحه القدرة على محبة الآخرين ، بل جعل عليه الصلاة والسلام محبة الخير للغير من دلائل كمال الإيمان فقال ﷺ : « لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه » [٢] . بل منحه ماهو أكثر من ذلك وأعظم ، منحه الاحساس بحلاوة الأمن والطمأنينة طالما أنه يسير على المنهج الالهي في جميع أمور حياته ، قال عليه أفضل الصلاة والسلام : « ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون اللّه ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار » [٣] .

ولقد أدركت التربية الحديثة مؤخراً ماصرح به القرآن في أكثر من موضع منذ قرون طويلة . فنادت بضرورة الاهتمام بالتلميذ وحاجاته خاصة بعد أن جعلت من التلميذ محور العملية التربوية ، والذي من أجله يمكن أن تكيف العملية التعليمية بما يناسب طبيعة نموه ، وحاجاته فأستهدفت مساعدته على اشباع هذه الحاجات من خلال محتوى المناهج المدرسية ، ومن ثم ضرورة قيام المعلم بإظهار صلة تلك الموضوعات بحاجات التلميذ كلما سنحت لذلك الفرصة ، حتى يضفي شيئاً من الحيوية والنشاط على الدرس .

---

(١) سورة الأسراء : آية : ٢٤ .

(٢) الإمام البخارى ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٩ .

(٣) الإمام البخارى ، مرجع سابق ، ج ١ ص ٩ .

ويعرف علماء النفس الحاجة بأنها : « حالة من التوتر تدفع الكائن الحى إلى أن يسعى لخفض هذا التوتر ، واستعادة حالة الثبات » [١] .

وتتضح أهمية اشباع حاجات الطفلة ، بحيث لا تعيق حياتها من الاستقرار أو تمنع تقدمها الدراسي ، كما أن إشباع حاجاتها تزيدها من الثقة في نفسها ، ومن حولها ، وتساعدها على أن تكون فرداً كاملاً تعيش لنفسها ولمجتمعها الذي تعيش فيه .

ولا شك أن تفهم واضعي منهج مادة القرآن في المرحلة الابتدائية لحاجات التلميذات يساعدهم في الوصول إلى اختيار محتوى مناسب يسهل عملية التعلم على التلميذة . وفيما يلي موجز عن الحاجات النفسية الأساسية لدى تلميذات تلك المرحلة :

ا - الحاجة إلى الحب :

تحتاج الطفلة إلى أن تشعر بأنها مَحبوبة ، كما أنها مُحبه ، خاصة بينها وبين أفراد أسرتها ، حتى تتمتع بالصحة النفسية التي تساعدها على التفوق والنجاح ، وشعورها بالرضا عن نفسها ، وعن مجتمعها [٢] . وعلى معلمة التربية الإسلامية ، ومعلمة القرآن بالذات أن تشيع جواً مناسباً ، في الصف الدراسي – تسوده المحبة ، والألفة ، مما يساعد التلميذات على الانسجام في الدرس ، والاستفادة منه بأكبر قدر ممكن .

---

(١) محمد عبد المؤمن حسين ، مشكلات الطفل النفسية ، ص ٤٦ ، ب . ت ، دار الفكر الجامعي ، الزقازيق .

(٢) بنى هذا على ماجاء في حامد عبد السلام زهران ، مرجع سابق ، ص ٢٦٧ .

٢ - الحاجة إلى التوجيه والرعاية الوالدية :

من المؤكد أن الطفلة قليلة الخبرة بالحياة الاجتماعية ، وهذا يجعلها في حاجة ماسة إلى توجيه ورعاية والديها ، على أن يقترن ذلك التوجيه وتلك الرعاية بشيء من الحب والرضا ، مما يساعدها على أن تحيا صحيحة النفس والبدن بين أسرتها وأقرانها [١]. ومعلمة القرآن الكريم أولى المعلمات وأقدرهنّ على القيام بدور الأم خلال الفترة التي تقضيها التلميذات بين جنبات المدرسة ، فتقوم بالتوجيه والارشاد ، ممزوجاً بالحب والحنان ، مما يعطي لدرس القرآن الكريم معناً طيباً في نفوس التلميذات ، وأثراً بالغاً في تقويم ما أعوج من سلوكهن على نهج قرآني سليم .

٣ - الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعي :

تحرص الطفلة على البحث عن مركزها الاجتماعي في الوسط الذي تعيش فيه ، بحيث تكون معترفاً بها ، وبأهميتها كفرد بالنسبة للجماعة التي تنتمي إليها ، وأن وجودها ضروري بالنسبة لهنّ ، مما يدفعها إلى النجاح في الحياة ، وتكوين شخصية ناجحة في المجتمع [٢]. ودور معلمة القرآن الكريم يتجلى هنا في أن تشعر كل تلميذات الصف بأن لهن مكانة طيبة في نفوس بعضهنّ البعض بمقتضى قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ... ﴾ [٣] ، وذلك يتم بعد اشباع حاجاتهنّ إلى الحب والشعور

---

(١) بتصرف عن زيدان عبد الباقي ، الأسرة والطفولة ، ص ٢٤٠ ، ١٤٠٠ هـ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

(٢) بتصرف عن كمال دسوقي ، مرجع سابق ، ص ١٤٢ .

(٣) سورة الحجرات : آية : ١٠ .

بالرضا ..كما ينبغي عليها أن تشعرهنّ بأن لهن مكانة لديها أيضاً ، وأن تستغل محبتهنّ لها في تدريس القرآن الكريم ، ومتى ما كانت المحبة متبادلة بين المعلمة وتلميذاتها ، فان تأثير الدرس سيكون أكبر وأعمق في نفوسهنّ . أما واضعوا المنهج فدورهم أوضح وأكبر في اختيار المحتوى الذي يشبع هذه الحاجة من خلال الآيات الكريمة التي تقدم للتلميذات .

٤ - الحاجة إلى الأمن :

تبحث الطفلة عن الشعور بالأمن ، وتسعى إليه من كل ما قد يسبب لها الألم أو الخوف ، فتشعر بالحاجة إلى الملبس ، والمطعم ، والمسكن والحاجة إلي النظافة ، والحاجة إلى تجنب مسببات الأمراض ، وهذا لكي لا تشعر بأن هناك خطر يهدد حياتها أو كيانها ، مما قد يؤدي إلى أساليب سلوكية غير مرغوب فيها [١]. وأول ما ينبغي على معلمة القرآن الكريم القيام به هو التأكيد قولاً وفعلاً بأن القرآن وذكر الله هو الذي يوفر للمسلم أكبر قدر من الاحساس بالأمن والطمأنينة ، وأن هذا لا يتوفر لمن هو بعيد عن الله ، بعيد عن القرآن قال تعالى : ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ...﴾ [٢]. وقوله : ﴿... أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ...﴾ [٣] ، كما ينبغي عليها أيضاً أن تذكر التلميذات ، ومن خلال الآيات الكريمة بنعم الله التى لا تعد ولا تحصى في الجسم ، والمال

---

(١) بتصرف عن زيدان عبد الباقي ، مرجع سابق ، ص ٢٤٦ – ٢٤٧ .

(٢) سورة الأنفال : آية : ١٠ .

(٣) سورة الرعد : آية : ٢٨ .

والأهل ، بأسلوب علمي يشبع حاجة التلميذات إلى الشعور بالأمن ، قال تعالى : ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ...﴾ [١] .

ثانيا : ميول التلميذات :

يتعامل الدين الإسلامي مع الفرد على أنه وحدة متكاملة ، وينظر إليه نظرة كلها شمول ، وتوازن ، ويمنحه الاهتمام به من قبل أن يولد إلى الحياة ، فيقول عليه الصلاة والسلام : « تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم » [٢] . ويراعي فيه جميع الجوانب المختلفة الحسية منها والمعنوية بمجرد ولادته ، فيطالب أولاً بحسن تربيته ، فيقول عليه الصلاة والسلام : « مانحل والد ولداً من نحل أفضل من أدب حسن » [٣] . وسبق الحديث عن مدى اهتمام الإسلام بالناحية الجسدية ، والعقلية في الطفلة ، وهو بالتالي يهتم بالنواحي المعنوية فيها ، ويعطيها جل اهتمامه ، فأمر أن يراعى في الطفلة كل مايشغلها ، ويستحوذ على اهتماماتها في هذه الفترة سواء ماكان منها في اللعب ، أو الرغبة في الاجتماع بمن هي في سنها أو المحاكاة والتقليد ، وغير ذلك ، وهذا رسول الله ﷺ يدفع بعائشة لصويحباتها حتى يلعبنّ معها ، رغم أنها متزوجة إلا أنها لاتزال صغيرة

---

(١) سورة إبراهيم : آية : ٣٤ .

(٢) ابن ماجة ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٦٣٣ .

(٣) أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٣٣٧ .

السن ، ولها ميولها التى لابد أن تأخذ حقها وتشبعها . وهو يرى معها بناتها – أي لُعبها – فلا يعترض على ذلك . تروى السيدة عائشة رضى الله عنها : « كنت ألعب بالبنات فربما دخل علي رسول الله ﷺ وعندى الجوارى فإذا دخل خرجنّ ، وإذا خرج دخلنّ » [١] . وتروى رضى الله عنها أيضاً : « أن أبا بكر رضى الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تدففان وتضربان والنبى ﷺ متغش بثوبه . فأنتهرهما أبو بكر فكشف ﷺ النبي عن وجهه فقال : دعمّها ياأبا بكر فانها أيام عيد ، وتلك الأيام أيام منى » [٢] .

وجاء اهتمام الإسلام بميول الأطفال ، ورعايته البالغة لها ، من أجل أن يتم لكل فرد تكوين شخصية مسلمة ، قوية ، وسليمة من جميع الاتجاهات ، تسعى في الأرض إلى عبادة الله ، والعمل الصالح بما ينفع الناس .

ويعرف الميل بأنه : « شعور يصاحب انتباه الفرد واهتمامه بموضوع ما ، وهو في جوهره اتجاه نفسي ، يتميز بتركيز الانتباه في موضوع معين » [٣] . لذلك يلاحظ في طفلة المدرسة الابتدائية أنها لا تظهر اهتمامها بعمل ما ، أو درس ما ، مالم يكن لها ميل نحوه .

---

(١) أبو داود السجستانى ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٢٨٣ .

(٢) الإمام البخارى ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ١٦١ .

(٣) فؤاد البهي ، مرجع سابق ، ص ٢٧٨ .

وبناء على ذلك فإن الباحثة تطالب واضعي مناهج المدرسة الابتدائية بأن تتيح الفرصة للتلميذات لاكتساب المهارات السلوكية التى تعين الطفلة على الصحة الجسمية ، والعقلية ، والاجتماعية ، وأن تراعى النضج والاستعداد للمتعلمة ، والعوامل المؤثرة في هذا الاستعداد كالقدرة العقلية والميول ، والاتجاهات [١] . وتخص بالذكر منهج القرآن الكريم في تلك المرحلة .

ومن الطبيعى أن يكون لكل مرحلة من مراحل نمو الطفلة ميولها الخاصة ،فبينما تميل طفلة مرحلة الطفولة المبكرة إلى ماهو ايهامى ، تميل طفلة الطفولة المتأخرة إلى ماهو عملى[٢] . ومثال على الميول الإيهامية للطفلة اللعب بالعرائس عند البنات والتصرف على أنهنّ أمهات لهنّ ، ومن ثم يقمنّ بتربيتهنّ من باب التقليد والمحاكاة ، ومثال الميول العملية لطفلة في الطفولة المتأخرة قيام البنات بدور المعلمة في الصف حال غيابها ، ومحاولة أدائهن للأعمال التى تشبع ميلهنّ الطبيعى لحب الثناء والظهور .

وتعتبر المدرسة الابتدائية هي المسئولة عن « اكتشاف ميول التلاميذ ومساعدة كل منهم على كشف ميوله ، وتنميتها ، وخلق ميول جديدة عندهم ويشمل هذا ميول الأطفال نحو الناس ، والكتب ، والطبيعة ، والألعاب وأنواع النشاط المختلفة»[٣] . حتى لا تضطر التلميذة إلى الاستذكار ، وهى

---

(١) بتصرف عن محمود شفيق وآخرون ، المدرسة الابتدائية ، انماطها الأساسية ، واتجاهاتها العالمية المعاصرة ، ص ٩٠ ، ١٣٩٩ هـ ، دارالقلم ، الكويت .

(٢) بنى هذا على ماجاء في أحمد زكي صالح ، علم النفس .... مرجع سابق ، ص ١٥٩ .

(٣) أبو الفتوح رضوان ، وآخرون ، منهج المدرسة الابتدائية ، ص ٢٨٣ ، ١٣٩٣ هـ ، دار القلم ، الكويت .

عاجزة عن تركيز انتباهها على دروسها ، خاصة مادة القرآن الكريم ، لأن هذا الأسلوب يتنافى والغرض من دراسة القرآن الكريم ، والتى تتطلب الفهم والانتباه ، والادراك التام لمعنى الآيات ، والتدبر فيها ، والعمل بمقتضاها .

وينبغى على معلمة القرآن الكريم أن تشجع الميول الصالحة ، أما إذا كانت ميول التلميذات من النوع الضار ، والذي لا يتلاءم مع أهداف التربية فعلى المعلمة تعديل الظروف المحيطة بهنّ ، وتهيئة الفرص أمامهنّ لاكتساب ميول مناسبة [١] ، تفتح أمامهنّ أبواب العلم والمعرفة ، وتسهيل عملية تعليم وتعلم القرآن الكريم .

ثالثا : اتجاهات التلميذات :

تهدف التربية الإسلامية إلى أن يحيا المسلم حياة طيبة طاهرة ، كلها صدق ، وحق ، وعدل ، وخير ، له ولغيره من أفراد المجتمع المسلم ، ولا يتأتى ذلك إلا إذا تربى الفرد على منهج القرآن الكريم ، كما تربى عليه الصحابة رضوان الله تعالى عنهم أجمعين ، فقال جل شأنه فيهم : ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** ... ﴾ [٢] . وهذه الآية الكريمة اختصرت منهج التربية الإسلامية في ثلاث عبارات موجزة واضحة ، ألا وهى : الأمر بالمعروف،

---

(١) منصور حسين ، محمد مصطفي زيدان ، مرجع سابق ، ص ٢٠٢ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١١٠ .

والنهى عن المنكر ، والإيمان بـالله . وكيف نصل اليوم إلى تلك المرتبة التى بلغها صحابة رسول الله ﷺ إلا إذا ربينا النشء على ذات المنهج القويم والنبى عليه السلام يوجه الأفراد إلى أهمية وقيمة الفرد المسلم عند أخيه المسلم ، فيقول : « المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ... » [١] .

هذه التوجيهات الكريمة ، ومثلها من الكتاب والسنة ليست إلا تقويماً وتصحيحاً لاتجاهات أفراد المجتمع المسلم ، يجب أن ينشأ عليها النشء منذ الصغر ، وها هو الإسلام يحرز سبقاً عظيماً على التربية الحديثة التى نادت مؤخراً ، ومؤخراً جداً بضرورة الاهتمام باتجاهات التلاميذ ، ورعاية تلك الاتجاهات حتى يكونوا أفراداً صالحين لأنفسهم ولمجتمعهم .

واليوم تفرض أساليب التربية الحديثة على المدرسة الابتدائية مسئولية تنمية الاتجاهات المرغوب فيها لدى تلميذاتها ، كما أن واضعى المنهج لهذه المرحلة ، وخاصة منهج القرآن الكريم مطالبين بمراعاة تنمية الاتجاهات السليمة في التلميذات من خلال المحتوى الذى يقدم لهنّ من أجل تربية إسلامية فاضلة .

ويعرف الاتجاه في علم النفس بمعناه العام بأنه : « استعداد وجدانى مكتسب ، ثابت نسبياً ، يحدد شعور الفرد وسلوكه إزاء موضوعات معينة من حيث تفضيلها أو عدمه » [٢] .

---

(١) الإمام البخارى ، مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٩٨ .

(٢) أحمد عزت راجح ، مرجع سابق ، ص ٩٧ .

أما فيما ينبغى على معلمة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية ، فيجب ألا تنسى بأنها طرف هام من أطراف العملية التربوية ، يترتب على نجاحها الكثير من النتائج الهامة في تربية النشء . وهى مطالبة بأن تراعى في تلميذاتها اتجاهاتهنّ بالقدر الذي يساعدهنّ على نمو الشخصية المسلمة المتكاملة ، مثل : « التسامح الدينى ، واحترام حرية الرأى ، واحترام حقوق الآخرين ، والتعاون الاجتماعى »[١] ، كما تتعدد اتجاهات التلميذات وتختلف فيما بينهنّ ، فمن ذلك اتجاهاتهنّ نحو الزميلات ، والمعلمات ، والوالدين والعادات والتقاليد ، وذلك كله له علاقة قوية بصحتهنّ العقلية ، إذ أن سلوكهن لايتوقف على التفكير فقط ، وإنما يتوقف أيضاً على الاتجاهات نحو الأشخاص والأشياء[٢] .

بناء على كل ماتقدم من الحديث عن حاجات ، وميول ، واتجاهات تلميذات الابتدائية ، يمكن اشتقاق بعض الأسس العلمية التى يتم في ضوئها اختيار الآيات الكريمة التى يمكن أن يحتويها منهج القرآن الكريم في هذه المرحلة :

١ - اختيار الآيات الكريمة التى تبث في النفس الطمأنينة والسكينة ، وتدفع الاضطراب ، والقلق عن النفس المؤمنة ، من خلال ماتوضحه من رحمة الله بعباده ، وقربه منهم ، حتى تطبق التلميذات هذه الآيات عملياً في حياتهنّ ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ

---

(١) منصور حسين ، محمد مصطفى زيدان ، مرجع سابق ، ص ١٩٥ .

(٢) بني هذا على ماجاء في ابو الفتوح رضوان ، وآخرون ، منهج المدرسة ... مرجع سابق ، ص ٢٨٤ .

﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ... ﴾ [(١)]. وقوله : ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ [(٢)] . على أن يتم الاختيار بما يناسب المستوى لكل صف تعليمي .

٢ - اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن دور الإنسان في الأرض وأهمية ذلك الدور ، مما يزيد من ثقة الإنسان في نفسه ، وفيمن حوله ، وبذلك تشعر التلميذات بالدور الكبير الذى يؤدينه في الحياة ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [(٣)] . وقوله : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [(٤)] مع أهمية مراعاة المستوى العام لنمو التلميذات .

٣ - اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن فضل الوالدين على الأبناء حتى تتفهم التلميذات أهمية الاعتراف بذلك الفضل عليهنّ فينشأن على البر ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ

---

(١) سورة الزمر : آية : ٥٣ .

(٢) سورة يونس : الآيتان : ٦٢ ، ٦٣ .

(٣) سورة الذاريات : آية : ٥٦ .

(٤) سورة الجن : آية : ١٨ .

بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير ﴾ (١) .

٤ – اختيار الآيات الكريمة التى تبين أهمية طاعة الوالدين وتقبل نصحهما وارشادهما ، حتى تعرف التلميذات أن تلك الطاعة وذلك النصح هام جداً لهنّ ، ويساعدهنّ على الحياة بطريقة أفضل ، مثل قوله تعالى : ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً ﴾ (٢) . وقوله : ﴿ وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾ (٣) .

٥ – اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن القرآن وذكر الله ، وأن ذلك سبب في الشعور بالأمن والطمأنينة ، حتى تتبين التلميذات أهمية ذلك في حياتهنّ فيحرصنّ على المداومة على قراءة القرآن وذكر الله ، على أن يغذى المنهج بهذا الأساس من الصف الأول وحتى الصف السادس لكل صف مايناسب طبيعة نمو التلميذات فيه ، مثل قوله تعالى : ﴿ الذين ءامنوا وتطمئن قلوبهم

---

(١) سورة لقمان : آية : ١٤ .

(٢) سورة الأسراء : آية : ٢٣ .

(٣) سورة لقمان : آية : ١٣ .

بذكر ٱللَّهِ ألا بذكر ٱللَّهِ تطمئن ٱلقلوب ﴾[١] . وقوله : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلقرءان يهدى للتى هى أقوم ويبشر ٱلمؤمنين ... ﴾[٢] .

٦ – اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن التوكل على الله ، وأنه سبب في الشعور بالأمن والطمأنينة في النفس المؤمنة ، حتى تنتهج التلميذات هذا النهج في كل أمور حياتهنّ ، كقوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى ٱللَّهِ فليتوكل ٱلمؤمنون ﴾[٣] .

٧ – اختيار الآيات القرآنية الكريمة التى تتحدث عن الكون بما فيه وكيف أن الله سخره للإنسان من أجل أن يقوم بعبادته سبحانه فتعرف التلميذات أهمية هذه النعمة ، وتقدرها حق قدرها ، مثل قوله : ﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[٤] .

---

(١) سورة الرعد : آية : ٢٨ .

(٢) سورة الاسراء : آية : ٩ .

(٣) سورة التغابن : آية : ١٣ .

(٤) سورة الجاثية : الآيات : ٣ ، ٤ ، ٥ .

٨ - اختيار الآيات الكريمة التى تحث على التسامح والعفو ، حتى ينمو لدى التلميذات الاحساس بعظمة الدين الإسلامى وسماحته ورأفته بأتباعه ، فينشأن على التسامح ، والعفو عند المقدرة لأنه أقرب لتقوى الله عز وجل ، كقوله تعالى : ﴿ وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللَّهِ ... ﴾ (١) .

٩ - اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن الحقوق الشخصية وحقوق الغير ، مما يساعد على تأدب التلميذات بأدب القرآن الكريم فيملنّ إلى احترام الحقوق وتقديرها ، مع مراعاة المستوى العام للتلميذات من النضج والتعليم . كقوله تعالى : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَاهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ (٢) . وقوله : ﴿ ... وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ، وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٣) .

١٠ - اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن العلاقات الإنسانية الجيدة والتى ينبغى على المسلمين الالتزام بها ، فتقتدى بها

---

(١) سورة الشورى : آية : ٤٠ .

(٢) سورة الطلاق : آية : ٧ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٢٢٨ .

التلميذات ، ويكون ذلك نهجهنّ في الحياة ، مثل قوله تعالى : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[١] وقوله : ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾[٢] . مع مراعاة حسن الاختيار لكل صف تعليمي مايناسبه .

---

(١) سورة الأعراف : آية : ١٩٩ .

(٢) سورة الاسراء : ٥٣ .

الفصل الرابع

طبيعة المجتمع العربي السعودي

(١) مقدمة

(٢) طبيعة المجتمع العربي السعودي

(٣) أهـداف المجتمع العربي السعودي

(٤) التغيرات في المجتمع العربي السعودي

(٤) حاجات المجتمع العربي السعودي



تحدثنا في الفصلين السابقين عن طبيعة القرآن الكريم وطبيعة المرحلة الابتدائية وطبيعة نمو تلميذاتها وتتناول الباحثة في هذا الفصل طبيعة المجتمع السعودي ، وأهدافه كمصدر من مصادر اشتقاق اسس اختيار الآيات القرآنية بالمرحلة الابتدائية .

مقدمة :

تعتبر دراسة طبيعة المجتمع من أهم الأسس التي تقوم عليها العملية التربوية لبلوغ أهدافها المنشودة في الأفراد ، الذين يكونون مع بعضهم البعض ، تلك الأسرة الكبيرة التي يطلق عليها المجتمع .

ولما كان لكل مجتمع عادات ، وتقاليد ، وقيم ، ومقدسات يعتز بها ويحافظ عليها ، ويسعى لتحقيقها وفق امكانياته ، وآماله التي يهدف الى بلوغها في أفراده .

فقد أنشأ المجتمع المدرسة كمؤسسة اجتماعية تقع على عاتقها مسئولية اعداد الأفراد للمستقبل ، ولا بد للمنهج فيها من أن يشتق فلسفته من فلسفة المجتمع وآماله [١] . وكلاهما يؤثر ويتأثر بالآخر ، وهما معا يوجهان سلوك الأفراد ويضبطاه بوسائل مختلفة ومتعددة [٢] . ولا تفوتنا الاشارة الى دور الأسرة ومسئوليتها الكبرى التي تأتي قبل المدرسة ودورها

---

(١) بتصرف عن الدمرداش سرحان ، المناهج المعاصرة ، ص ٥٥ ، ١٤٠١ هـ ، مكتبة الفلاح ، الكويت .

(٢) بنى على ماجاء في ر . م . ماكيفر ، شارلز بيدج ، المجتمع ، ص ١٦ ، ت . على عيسى ، ١٩٦١ م ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

في اعداد الأفراد للمستقبل ، والتي تزود الفرد بالأساسيات في التربية سواء من الناحية الدينية ، أو الاجتماعية ، أو العقلية ، أو تكوين معالم الشخصية الأساسية ككل . ومن ثم تدفع به الى المدرسة لتتم فيها عملية التربية والتعليم حسب مناهج مخططة ، ومنظمة ، قد راعى فيها واضعوها : « الاتجاه العام للمجتمع ، وحاجاته ، ومشكلاته ، وتطلعاته نحو المستقبل »[1] ، وبذلك تكون طبيعة المجتمع مصدراً رئيسيا لتحديد ورسم أهداف المنهج ، ومحتواه ، وأنواع النشاط التي يستلزمها ، ونلاحظ أن هناك مجتمعات لا تهتم بالتربية الاسلامية الاهتمام المطلوب ، فهذه يتحدد منهجها وفقا لاهتماماتها . وهناك مجتمعات كالمملكة العربية السعودية تعطي جانب التربية الاسلامية وزنا كبيرا ، فجاءت مناهجها وفقا لاهتمامها بالتربية الاسلامية على الشكل المطلوب . وعلى هذا ستقوم الباحثة بتتبع الأمور التالية وصولاً إلى أسس علمية يختار في ضوئها الآيات الكريمة التي تقدم لتلميذات المرحلة الإبتدائية في المملكة العربية السعودية :

أولا : طبيعة المجتمع العربي السعودي :

يتميز المجتمع العربي السعودي ، بأنه مجتمع له طابعه الديني المميز ويظهر ذلك جليا في ثقافته الإسلامية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله

---

(١) محمد عزت عبد الموجود ، وآخرون ، أساسيات المنهج وتنظيماته ، ص ٥٧ ، ١٩٨١ م ، دار الثقافة ، القاهرة .

ﷺ ، وفي العادات ، والتقاليد العريقة التي يتمسك بها شعبة الكريم ، لأنه مجتمع اسلامي يؤمن بـالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ورسولاً .[١] .

ولن يرضى بغير الإسلام دينا ، وهو المجتمع الإسلامي الوحيد الذي لا يوجد بين رعاياه يهوديا أو مسيحياً واحداً . ولقد اتضح أثر الدين الإسلامي « على مختلف نواحي الحياة في المجتمع العربي السعودي وأنظمته المتباينة ، والتي تأثرت جميعها بالدين »[٢] وهي بما خصها الله به من كونها منبع الإيمان ، فهي قبلة المسلمين ، ومهوى أفئدتهم ، مما يزيد من استشعارها بأهمية المحافظة على الدين الإسلامي ، وخدمة مقدساته .

وهنا يمكن القول بأن واضعي منهج القرآن الكريم للمرحلة الابتدائية مطالبون باختيار محتواه بما يساهم في تربية التلميذات ، تربية إسلامية صحيحة تساعد في تطور وتقدم المجتمع السعودي، وذلك في حدود مستواهنّ ، بايراد النصوص القرآنية الكريمة التي تحث على التعاون والتعارف ، والتضامن بين أفراد المجتمع المسلم ، وحب العمل الجماعي النافع ، والآيات التي تتحدث عن المقدسات الإسلامية ، كالحرم المكي الشريف ، والمسجد النبوي ، الموجودان على أراضي المملكة العربية السعودية ، والآثار الإسلامية الأخرى التي لعبت دوراً كبيراً في انتشار

---

(١) بنى هذا على ماجاء في وزارة التعليم العالي ، سياسية التعليم في المملكة العربية السعودية ص ٨ ، ١٣٩٨ هـ .

(٢) عبد الله المحمد الخريجي ، نظم المجتمع الإسلامي ، ص ٥١٣ ، ١٤٠٣ هـ ، رامتان ، جدة .

الإسلام ، كفار حراء ، وموقع بدر ، وأحد [١] . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٢] ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ... ﴾ [٣] .

ثانيا : أهداف المجتمع العربي السعودي :

لعل من المسلمات أن لكل مجتمع مجموعة من الآمال والأهداف ينشد تحقيقها في أفراده . وتختلف هذه الآمال والأهداف بحسب طبيعة المجتمع ، وديانته بشكل عام .

ومجتمع المملكة العربية السعودية له أهداف معينة ، ذات علاقة وثيقة جداً بالدين الإسلامي ، والتي يأمل بلوغها في تربية أفراده ، وبالتالي يبني عليها آماله ، وتصوراته ، ويبدو ذلك واضحاً جلياً من الهدف العام للتربية والتعليم في المملكة العربية السعودية والذي ينص على أن « غاية التعليم : فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً ، وغرس العقيدة الإسلامية ، ونشرها وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية ، وبالمثل العليا ، واكسابه المعارف والمهارات المختلفة ، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة ، وتطوير المجتمع

---

(١) بنى هذا على ماجاء في سراج محمد وزان ، تقويم مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية ، ص ٨٦ ، ١٩٨٣ م ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة عين شمس .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٢٧ .

(٣) سورة آل عمران : آية : ١٢٣ .

اقتصاديا ، واجتماعياً ، وثقافياً ، وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعة » [١] .

من هنا يتضح لنا أن المجتمع العربي السعودي يتخذ من الاسلام منهج حياة . « لأن الدين لم يكن عائقاً قط ، وانما هو دافع للعمل الاجتماعي ، وتنظيم المجتمع » [٢] ، ويتضح دور واضعي منهج القرآن الكريم للمرحلة الابتدائية في تفهم الهدف العام والغاية من التعليم في هذا المجتمع ، وتحقيقه من خلال محتوى منهج المادة الكريمة . أما معلمة القرآن الكريم ، فيتضح دورها في ترجمة معاني الآيات الكريمة الى أفعال سلوكية في واقع التلميذات ، وتكون هي بذلك خير مثال ، وقدوة صالحة ، حتى تتحقق أهدافنا التربوية المنشودة في واقعنا ، وأن تكون المعلمة مشعل نور وحضارة لتلك الأهداف التي ينشدها المجتمع .

ومما هو جدير بالذكر أن هناك « موجهات لأهداف التربية في المملكة العربية السعودية ، يرجع بعضها لطبيعة المجتمع السعودي ، وما يلتزم به من تعاليم الشريعة الاسلامية في كل مناشط الحياة ، ويرجع البعض الآخر الى التغيرات العصرية التي دخلت المجتمع » [٣] ومن خلال هذه الموجهات يمكن تحديد أهداف المجتمع السعودي ، وتوضيح دور منهج القرآن الكريم في بلوغها ، وهي على النحو التالي :

---

(١) وزارة التعليم العالي ، مرجع سابق ، ص ١٢ .

(٢) عبد الله المحمد الخريجي ، علم الاجتماع الديني ، ص ٤٨٨ ، ١٤٠٢ هـ ، رامتان ، جدة .

(٣) سراج محمد وزان ، تقويم مناهج ..... مرجع سابق ، ص ٨٧ .

أ ـ الأهداف ذات العلاقة بطبيعة المجتمع السعودي :

يمكن تحديد الأهداف التي تنبثق من طبيعة المجتمع السعودي فيما يلي : (١)

١ – الإيمان بـالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً .

٢ – التصور الإسلامي الكامل للكون ، والانسان ، والحياة ، وأن الوجود كله خاضع لما سنه الله تعالى ليقوم كل مخلوق بوظيفته دون خلل أو اضطراب .

٣ – الحث على طلب العلم ، وأنه فرض على الذكر والأنثى ، وجعل العلوم الدينية هي الأساس في جميع مراحل التعليم العام ، مع توجيه للعلوم ، والمعارف الأخرى مادة ، ومنهجاً ، وتأليفاً وتدريساً ، وجهة اسلامية في معالجة قضاياها والحكم على نظرياتها ، مع اظهار الانسجام التام بين العلم والدين في ضوء الشريعة الإسلامية ، وبما يحقق منفعة للفرد والجماعة في أرقى صورة تتماشى مع التقدم الحضاري في العالم .

٤ – تربية المواطن على المنهج القرآني ، والسير بمقتضى الرسالة المحمدية ، واعتبارها منهج حياة فاضلة ، تحقق السعادة لبني الإنسان ، والإتصاف بالمثل العليا التي جاء بها الإسلام لقيام

---

(١) وزارة التعليم العالى ، مرجع سابق ، ص ٨ – ١١ .

حضارة إنسانية رشيدة ، وذلك باستثمار طاقات الفرد المسلم في العمل والانتاج .

٥ - الإيمان بالكرامة الإنسانية التي قررها القرآن الكريم ، وأناط بها القيام بأمانة الله في الأرض .

٦ - احترام الحقوق العامة التي كفلها الإسلام ، وشرع حمايتها حفاظاً على الأمن ، وتحقيقاً لاستقرار المجتمع المسلم في الدين والنفس ، والعقل ، والمال .

٧ - التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع تعاوناً ، ومحبة ، وإخاءً ، وإيثاراً للمصلحة العامة على الخاصة .

٨ - الارتباط الوثيق بتاريخ أمتنا ، وحضارة ديننا الاسلامي والافادة من سير أسلافنا ، ليكون ذلك نبراساً لنا في حاضرنا ومستقبلنا .

٩ - النصح المتبادل بين الراعي والرعية ، بما يكفل الحقوق والواجبات وينمي الولاء والاخلاص .

١٠ - الثقة الكاملة بمقومات الأمة الإسلامية ، وأنها خير أمة أخرجت للناس ، والإيمان بوحدتها على اختلاف أجناسها ، وألوانها وتباين ديارها .

هذه الأهداف السابق ذكرها ، والتي تنبع من طبيعة المجتمع السعودي نجدها شاملة لجميع جوانب المجتمع ، من حيث العقيدة ، وتربية الأفراد على نهجها ، واظهار فضل العلم ، واعتماد العلوم الدينية كقاعدة لكل العلوم والمعارف وهي تراعي في الفرد كرامته الإنسانية ، مع احترام الحقوق العامة للجميع . ومن ثم تؤكد هذه الأهداف على ضرورة تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي الذي نادى به الاسلام منذ بزوغ شمس الحق على الكون بأسره . ومن ثم تظهر هذه الأهداف أهمية السير على منهاج السلف الصالح ، مع اعطاء فكرة واضحة صادقة عن العلاقة بين الراعي والرعية وأن المسلمين أخوة في الدين والعقيدة . – وهذه الرابطة أقوى من رابطة الدم – .

ومنهج القرآن الكريم مطالب بأن يشارك بدور فعال وايجابي من أجل تحقيق هذه الأهداف من خلال المحتوى الذي يقدمه لتلميذات المرحلة الابتدائية ، بحيث « يحقق للمجتمع التنظيم السليم ، الذي ييسر له العيش الهادئ الكريم ، والسعادة للجميع ، ويحفظ الحقوق لأفراده » [١] كما أن ربط دروس القرآن الكريم « بالحياة يضفي عليها الحيوية ، والواقعية ، ويجعلها شائقة محببة ، ويجعل التعليم الديني وظيفيا ذا أهداف يسهل على الطالب ادراكها ، والوصول إليها ، وبذلك يكون ثمة تفاعل حقيقي بين

---

(١) محمد عبد القادر أحمد ، طرق تعليم التربية الإسلامية ، ص ١٦ ، ١٤٠١ هـ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

الحياة العملية الواقعية ، ومبادئ الدين ، وتعاليمه ، التي شرعها الله لتنظيم هذه الحياة »[1] .

ونحن حينما نطلب ذلك من منهج القرآن الكريم انما نريد تسهيل مهمة معلمة القرآن الكريم ، بحيث تستطيع أن تتفهم طبيعة المجتمع السعودي والتي يجب عليها مراعاتها أثناء تدريس القرآن الكريم ، بما يسهل عملية تعلم وتعليم القرآن الكريم ، ويساعد التلميذات على تطبيق ما درسن في الواقع العملي لمناشط الحياة المختلفة .

ب ـ الأهداف ذات العلاقة بطبيعة العصر :

واجه المجتمع العربي السعودي الكثير من التغيرات التي اقتضتها ظروف الحضارة الحديثة ، والتي شارك فيها على قدم المساواة مع كبريات الدول في العالم .

وهذا يستدعي حدوث عملية تكيف تدريجي بين الأفراد ، وطبيعة العصر الجديد ، وبذلك يتم التوازن بين الأفراد ، والتربية ، وحاجات المجتمع الذي كان من الطبيعي أن يطور ويحسن أهدافه العامة التي تحقق له غايته من التعليم خاصة أننا نعلم أن الدين الإسلامي لا يعارض التطور والتقدم العلمي السليم . ولنضرب مثلاً لذلك : اطلاق الإسلام للطاقات الاستثمارية ، وتشجيع النشاط الاقتصادي المنتج فقد « نهى الإسلام عن

---

(١) صبحي طه رشيد ، التربية الإسلامية وأساليب تدريسها ، ص ٥٣ ، ١٤٠٦ هـ ، دار الأرقم ، عمان .

البطالة ، والتواكل والإهمال ، والاكتناز والاعتماد عليه ، ولم يوجب الإسلام النفقة للفقير القادر على العمل حتى لا يركن إلى الكسل ، والخمول اعتماداً على النفقة ، وقد دعا الإسلام إلى النشاط الإنتاجي المثمر في مجالات الاقتصاد المختلفة ، من زراعة ، وتجارة ، وصناعة ... حيث يشجع الإسلام على بذل الجهد في هذه الميادين بالضوابط الشرعية المقررة »[1] قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[2] .

والباحثة تعرض الآن بشئ من الايجاز بعض الأهداف الإسلامية العامة ، والتي تحقق غاية التعليم في المجتمع العربي السعودي ، وهى على النحو التالي :[3]

١ – تشجيع وتنمية روح البحث والتفكير العلميين ، وتقوية القدرة على المشاهدة والتأمل ، وتبصير الطلاب بآيات الله في الكون وما فيه وادراك حكمة الله في خلقه لتمكين الفرد من الاضطلاع بدوره الفعال في بناء الحياة الاجتماعية وتوجيهها توجيهاً سليماً .

٢ – تنمية احساس الطلاب بمشكلات المجتمع الثقافية ، والاقتصادية والاجتماعية ، واعدادهم للإسهام في حلها .

---

(١) نبيل السمالوطي ، بناء المجتمع الإسلامي ونظمه ، ص ١٨٢ - ١٨٣ ، ط الأولى ، ١٤٠١ هـ ، دار الشروق ، جدة

(٢) سورة الجمعة : آية : ١٠ .

(٣) بتصرف عن عبد الله الزيد ، التعليم في المملكة العربية السعودية ، ص ٥٤ – ٥٦ ، ١٤٠٤ هـ .

٣ – بيان الانسجام التام بين العلم والدين في شريعة الإسلام وتكوين الفكر الإسلامي المنهجي لذى الأفراد ، مع تزويدهم بالقدر المناسب من المعلومات الثقافية ، والخبرات المختلفة التي تجعل منهم أعضاءاً عاملين في المجتمع .

٤ – تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام ، وذلك بالبراءة من كل نظام ، أو مبدأ يخالف هذه الشريعة ، مع تحقيق الخلق القرآني في المسلم ، والتأكيد على الضوابط الخلقية لاستعمال المعرفة .

٥ – الاهتمام بالانجازات العالمية في ميادين العلوم والآداب ، والفنون المباحة ، وإظهار أن تقدم العلوم ثمرة لجهود الإنسانية عامة . وابراز ما أسهم به أعلام الإسلام في هذا المجال . وتعريف الناشئة برجالات الفكر الإسلامي ، وتبيان نواحي الابتكار في آرائهم وأعمالهم في مختلف الميادين العلمية والعملية .

ومن خلال هذه الأهداف السالف ذكرها ، والمتطورة تبعا لتطور المجتمع وطبيعة العصر ، فان علي واضعي منهج القرآن الكريم للمرحلة الإبتدائية ، أن يترجموا مدى فهمهم لهذه الأهداف التى تواكب طبيعة العصر ، والانفجار المعرفي في مدى حسن اختيارهم لمحتوى المنهج من آيات وسور كريمة تحقق هذه الأهداف في النشء .

ومن كل ما سبق ذكره عن طبيعة المجتمع العربي السعودي ، وأهدافه ، سواء ما كان منها متصلاً بطبيعته ، أو بطبيعة العصر ، يمكن للباحثة أن

تشتق الأسس العلمية التالية ، والتي يمكن أن تختار في ضوئها الآيات القرآنية الكريمة التي تقدم لتلميذات المرحلة الإبتدائية على النحو التالي :

١ - اختيار الآيات الكريمة التى تبين أن الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله لعباده ، حتى تشعر التلميذات بأهميته في حياتهنّ ويزددن تمسكاً به ، على أن يغذي المنهج بهذا الأساس من الصف الأول الإبتدائي ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ [1] .

٢ - اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن الأماكن ، والآثار الإسلامية الموجودة على أراضي المملكة العربية السعودية والتي كان لها دور كبير في انتشار الإسلام ، حتى تتعرف التلميذات على تلك الأماكن وتقدر أهميتها في التاريخ الإسلامي كقوله تعالى : ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ... ﴾ [2] على أن يبدء بذلك من الصف الأول .

٣ - اختيار الآيات الكريمة التي توضح صفات المجتمع المسلم ومقوماته ، وقيمه ، حتى تدرك التلميذات هذه الصفات وتتبين

---

(١) سورة آل عمران : آية : ٨٥ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٢٥ .

الفرق بين مجتمعنا المسلم المحافظ وغيره من المجتمعات الأخرى مع مراعاة المستوى العام لنمو التلميذات ، والمستوى الصفي كذلك ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ... ﴾[١] وقوله : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾[٢] .

٤ - اختيار الآيات الكريمة التي تحث على التزود بالإيمان ، والقيم والمثل الفاضلة ، حتى نغرس هذه المبادئ في نفوس التلميذات منذ الصغر فينشأن عليها . كقوله تعالى : ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾[٣] وكقوله : ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾[٤] مع مراعاة حسن الاختيار لكل مستوى ما يناسبه .

---

(١) سورة البقرة : آية : ١٢٦ .

(٢) سورة الفرقان : آية : ٦٣ .

(٣) سورة آل عمران : آية : ١٩٣ .

(٤) سورة البقرة : آية : ٢٦٣ .

٥ - اختيار الآيات التي تبين للتلميذات أن الإسلام دين لا يقف عند حد العبادات ، وانما هو دين ودنيا . كقوله تعالى : ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ... ﴾ (١) وبذلك تجد التلميذات أن الإسلام دين يحث على العمل لتطوير المجتمع اقتصادياً ، واجتماعياً ، وثقافياً ، لتهيئة الأفراد للعمل النافع . قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولاً فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِ ... ﴾ (٢)

٦ - اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن الكون ، وآيات الله فيه وأن الله سخرها كلها من أجل أن يقوم الإنسان بعبادة الله على أكمل وجه ، حتى تستفيد التلميذات من ذلك في تأديتهن للعبادات ، كقوله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٣) وقوله : ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ (٤) مع ملاحظة مستوى النمو العام للتلميذات في ذلك .

---

(١) سورة القصص : آية : ٧٧ .

(٢) سورة الملك : آية : ١٥ .

(٣) سورة الجاثية : آية : ١٣ .

(٤) سورة ق : آية : ٧ .

٧- اختيار الآيات الكريمة التى تحث على طلب العلم وفضله حتى تشعر التلميذات بأنهنّ يقمنّ بعمل يرضى الله طالما أنهنّ يطلبنّ العلم ، ويسعينّ في طريقه ، مثل قوله تعالى : ﴿ ... يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ... ﴾[1] .

٨ - اختيار الآيات الكريمة التي تدعوا الى استثمار طاقات الفرد المسلم في العمل والانتاج حتى تتاكد التلميذات أن ديننا الاسلامي الحنيف لم يقف يوماً ضد الحركة والعلم والتقدم الذي يسير في مساره الصحيح ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[2] وقوله : ﴿ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾[3] . مع مراعاة مستوى نضج التلميذات في ذلك .

٩ - اختيار الآيات الكريمة التي تبين ما للانسان من حقوق ، وما عليه من واجبات ، حتى تتمكن التلميذات من السير في طريق الحياة على منهاج الحق والخير ، كقوله تعالى : ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ

---

(١) سورة المجادلة : آية : ١١ .

(٢) سورة فصلت : آية : ٣٣ .

(٣) سورة يس : آية : ٣٥ .

خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ... ﴾[١] .

١٠ - اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن الحقوق العامة والتى كفلها الإسلام ، وشرع حمايتها ، كالدين ، والنفس ، والعرض والعقل ، والمال ، مع ملاحظة دقة الاختيار الذي يتفاوت بين مستويات صفوف هذه المرحلة ، كقوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[٢] .

١١ - اختيار الآيات الكريمة التي تقص على التلميذات قصص التاريخ الإسلامي وما للسلف الصالح من أمجاد ساهمت في نشر الدعوة إلى الله حتى تتعرف التلميذات على الماضي المجيد من خلال الآيات الكريمة مع مراعاة المستوى العقلي للتلميذات في ذلك ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[٣] .

---

(١) سورة الأعراف : آية : ٣١ .

(٢) سورة المائدة : آية : ٩٠ .

(٣) سورة آل عمران : آية : ١٢٣ .

١٢ - اختيار الآيات الكريمة التي تبين أهمية النصح المتبادل بين الراعي والرعية ، بما يكفل الحقوق والواجبات للجميع ، حتى تتعود التلميذات على قول الحق وابداء النصح . مع مراعاة التدرج في ذلك بالتلميذات وبما يناسب مستوى النمو العام . كقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ... ﴾ (١) . وقوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ... ﴾ (٢) .

١٣ - اختيار الآيات الكريمة التي تنمي في التلميذات روح الولاء لشريعة الإسلام ، ولأفراد المجتمع المسلم ، مثل قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ... ﴾ (٣) . وقوله : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ، وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ، وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ... ﴾ (٤) .

---

(١) سورة الشورى : آية : ٣٨ .

(٢) سورة النساء : آية : ٥٩ .

(٣) سورة يوسف : آية : ١٠٨ .

(٤) سورة التوبة : آية : ٧١ .

ثالثا : التغيرات في المجتمع العربي السعودي :

اقتضت مشاركة المملكة العربية السعودية - كغيرها من دول العالم - في الحركة الحضارية ، أن يحدث فيها الكثير من التغيرات تبعاً لذلك ، وفي كل المجالات ، سواء ماكان يمس الناحية الاجتماعية وبكل أبعادها والناحية الاقتصادية بكل ما فيها ، وكذلك الناحية الثقافية وبكل مايتصل بها .

وستتناول الدراسة الحالية جوانب التغيرات الثلاثة بما يساعد على اشتقاق أسس اختيار الآيات القرآنية ، بعد الالمام الكافي بطبيعة المجتمع السعودي من هذه الجوانب ، وسيكون ذلك على النحو التالي :

أ - التغير الاجتماعي :

ان التغير سنة من سنن الحياة الاجتماعية ، فلا تكاد تمر لحظة ، إلا ويحدث فيها مجموعة من التغيرات الاجتماعية ، والتي ينتج عنها تعديلات في المجتمع . والمجتمع السعودي حدثت فيه سلسلة من التغيرات الاجتماعية المتتالية على مر فترة زمنية ليست بالقصيرة ، مما دعى بالمملكة أن تساير تلك التغيرات وتنميها في سبيل اللحاق بموكب الحضارة والتقدم والرقي الذي سارت في ركابه عدد من الدول العظمى . وهذا ما أكدت عليه سياسة الدولة التعليمية من أهمية ، وضرورة الاهتمام بالانجازات العالمية في ميادين العلوم والآداب ، والفنون المباحة ، ... وتشجيع وتنمية روح البحث والتفكير العلميين ، من أجل تطوير المجتمع من جميع جوانبه [(١)] .

---

(١) بنى هذا على ماجاء في وزارة التعليم العالى ، مرجع سابق ، ص ١٢ - ١٤ .

واذا كان التغير الاجتماعي يعني أساساً التغير في البناء الاجتماعي والذي هو عبارة عن « مجموعة من النظم الاجتماعية ، كل نظام فيها يؤدي وظيفة معينة تخدم جميع النظم »[١] ولكن هذا لا يعني أن « يهدم البناء الاجتماعي السابق ليحل محله بناء اجتماعي جديد ، ولكن الذي يحدث أن البناء الاجتماعي القديم يظل محتفظاً بمقوماته الأساسية »[٢] دون أن يؤثر ذلك على نمو المجتمع ورقيه .

والأسرة السعودية بوظائفها المتعددة أول من تأثر بالتغير الاجتماعي الذي حدث في المجتمع ، مع أنها تعتبر هي الأساس فيه ، والتي أهتم بها الاسلام وببنائها بشكل ملحوظ ، اذ غالبا ما جاء النهي عن الشرك والأمر بالوحدانية ، ومن ثم الوصية بالوالدين ، قال تعالى : ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ... ﴾[٣] . وكان ذلك لأن « الأسرة السوية الصحيحة هي أساس الحياة الاجتماعية السوية ، وهي أساس المجتمع المتكامل ولا يخفى أن المجتمع ليس الا مجموعة من الأسر المتفاعلة ، فاذا صلحت الأسرة صلح المجتمع »[٤].

---

(١) مصطفى محمد حسين وآخرون ، مقرر علم الاجتماع للصف الثالث ثانوى ، أدبى ، ص ٨٧ ، ط ٤ ١٤٠٢ هـ .

(٢) زينب نور الهدى ، العوامل الاقتصادية والاجتماعية وأثرها على التعليم في المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص ٨٨ - ٨٩ وجامعة أم القرى ، ١٤٠٤ هـ .

(٣) سورة النساء : آية : ٣٦ .

(٤) نبيل السمالوطى ، مرجع سابق : ص ٧٣ .

وأول رد فعل أيجابي لتأثر الأسرة بالتغير الاجتماعي ، هو خروج الفتاة السعودية لطلب العلم . رغم أن هذه الفكرة لاقت في بادىء الأمر الكثير من المعارضات الحادة ، لأن النظرة العقيمة لدور المرأة في الحياة كانت لا تتعدى فهم ذلك الدور في حدود بيتها ، من رعاية لأسرتها وانجابها للأطفال « الا أنه مع التطور والتغير وبرغم الصعوبات التي واجهت التعليم للفتاة السعودية في البداية ، إلا أن التعليم انتشر برغم ذلك »[١]. وذلك نظراً لأهتمام الدولة بتعليم الفتاة من أجل أن تشارك في نهضة المجتمع ، باعتبارها تمثل النصف فيه ، فأستهدفت سياستها التعليمية أن تقوم « بتربيتها تربية إسلامية صحيحة لتقوم بمهمتها في الحياة ، فتكون ربة بيت ناجحة ، وزوجة مثالية ، وأماً صالحة ، ولاعدادها للقيام بما يناسب فطرتها كالتدريس ، والتمريض والتطبيب »[٢] وكما قامت الدولة بالاهتمام بتعليم البنات قامت أيضاً « توفر الامكانيات اللازمة ما أمكن لاستيعاب جميع من يصل منهن إلى سن التعليم ، واتاحة الفرصة لهنّ في أنواع التعليم الملائمة لطبيعة المرأة والوافية بحاجة البلاد »[٣] على أساس أن يتم ذلك « في جو من الحشمة ، والوقار ، والعفة ، ويكون في كيفيته وأنواعه متفقاً مع أحكام الإسلام – مع ملاحظة – منع الاختلاط بين

(١) سعيد إسماعيل علي ، دراسات عن التعليم في المملكة العربية السعودية ، ص ٢٢٩ ، ١٣٧٩هـ . دار الثقافة ، القاهرة .

(٢) وزارة التعليم العالى ، مرجع سابق ، ص ٢٩ – ٣٠ .

(٣) المرجع السابق .

البنين ، والبنات ، في جميع مراحل التعليم ، إلا في دور الحضانة ، ورياض الأطفال »[١].

وفي ظل هذه الأهداف ازدادت نسبة المتعلمات في المجتمع السعودي وقد أظهرت نتائج أحدى الدراسات ان المستوى التعليمي لفئة الأمهات الحاصلات على مؤهل البكالوريوس قد بلغت نسبته ٣٨,٢ ٪ .[٢] وهذا يشير الى مدى اقبال المرأة السعودية علي التعليم ، تمشياً مع تعاليم شريعتنا السمحة قال تعالى : ﴿ ... وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾[٣].

ومن أمثلة التغيرات الاجتماعية ما طرأ على العادات ، والتقاليد في المجتمع السعودي ، « فعندما كان المجتمع بعيداً عن المجتمعات الأخرى كان يتميز بعادات وتقاليد إسلامية في كل شئون الحياة ، في العمل ، «وفي الزواج ، وفي الصلات الاجتماعية ، وفي حجاب المرأة ، وعدم تبرجها واختلاطها بمجتمعات الرجال ، وغير ذلك من العادات ، والتقاليد الأخرى »[٤].

والعوامل التى أدت إلى هذا التغير كثيرة ومتعددة لعلنا نجمع بعضاً منها في المقولة المشهورة : ان العالم اليوم أصبح عبارة عن قرية صغيرة . وهذه كناية عن سرعة الاتصال بين أطرافه ، سواء من ناحية وسائل

---

(١) وزارة التعليم العالى ، مرجع سابق ، ص ٢٩ - ٣٠ .

(٢) عنبره حسين الأنصارى ، أثر الخادمات الأجنبيات في تربية الطفل بمدينتى مكة وجدة ، من وجهة نظر الأمهات ، ص ٢٣٥ ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٩ هـ .

(٣) سورة طه : آية : ١١٤ .

(٤) سراج محمد وزان ، تقويم مناهج .... مرجع سابق ، ص ٩٦ .

المواصلات السريعة ، كالطائرات ونحوها ، أو بسبب الهاتف وما شابهه، أو عن طريق وسائل الأعلام المتطورة .

أضف إلى ذلك العامل الاقتصادي ، وتطوره في المجتمع السعودي منذ ظهور البترول . « ولقد كان المأمول أن يلعب التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع دوراً في تغير بعض مظاهر العادات والتقاليد ، إلا أن انتقال الأفراد فجائياً من المجتمعات التقليدية إلى المدن ، وارتفاع المستوى المادي للأفراد ... ، أدى إلى انتكاس الوظيفة الفعلية للتغير الاجتماعي والثقافي فبدلاً من أن تحد من بعض العادات والتقاليد القديمة ، نجد ازديادها بنخاً وتفنيناً في الإسراف ، بل وأختفت صور التعاون التي كانت تتم بين أفراد المجتمع »[1].

وكانت العادات والتقاليد « جزءاً هاماً من تراث المجتمع غير المكتوب ، بيد أنها تكون مدونة في صدور الأفراد »[2]. وكان الأولى المحافظة عليها طالما أنها تساير في طبيعتها تعاليم شريعتنا السمحة ، وتزيد من تقوية الأواصر في مجتمعنا المسلم ، حتى يكون كما وصفه رسول الله ﷺ في قوله : « مثل المؤمنين في توادهم ، وتراحمهم ، وتعاطفهم ، مثل الجسد الواحد ، اذا أشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »[3].

---

(١) عبد الله المحمد الخريجي ، علم الاجتماع العائلي ، ص ٤١٤ ، ١٤٠١ هـ ، دار الشروق ، جدة .

(٢) عبد الله المحمد الخريجي ، الضبط الاجتماعي ، ص ١٧٦ ، ١٤٠٢ هـ ، رامتان ، جدة .

(٣) مسلم بن الحجاج النيسابوري ، مختصر صحيح مسلم ، تحقيق الألباني ، ص ٤٧٣ ، ط . الخامسة ، ١٤٠٥ هـ ، المكتب الإسلامي .

ومن الأمثلة الواضحة على التغير الطارئ على العادات والتقاليد في المجتمع السعودي ، ما طرأ على عادات الزواج ، والمغالاة في المهور ، وفي تكاليف الزواج بصفة عامة ، نتيجة لما دخل عليها من مسميات ، ومراحل مستحدثه لم تكن منها .

وكذلك التفريط من قبل النساء في أمر الحجاب ، وتبرجهن تبرج الجاهلية الأولى - بل أشد من ذلك - في الأسواق ، والمستشفيات ومضايقتهن للرجال في كل مكان يحصل فيه اختلاط بين الجنسين ، كمدن الألعاب ، والتسالي ، وما شابهها ، بالرغم من أن هناك أمراً الهياً ينهي عن ذلك ، قال تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ... ﴾ (١). ويعود هذا التفريط إلى أسباب متعددة لعل من أهمها إختلاط المرأة السعودية بالمرأة الأجنبية القادمة من مجتمعات لا يحكمها الإسلام .

وهذا التغير الحادث في معظم مجالات الحياة الاجتماعية ، يجب أن يراعى في منهج القرآن الكريم ، وفي المرحلة الإبتدائية بالذات ، فيوضح موقف الإسلام منها ، من خلال الآيات القرآنية الكريمة ، لأن هذه المرحلة يعتمد على نجاح وسلامة بنيتها ، نجاح التربية الإسلامية في تحقيق أهدافها في الناشئة ، وحتى تشعر التلميذات في هذه المرحلة بمدى قرب الإسلام من واقع حياتهنّ ، وأن المشكلات التي يعانينّ منها لها حلول في

---

(١) سورة الأحزاب : آية : ٣٣ .

آيات وسور القرآن الكريم ، وليس هناك ما يمنع من اللجوء إلى القرآن الكريم ، اذ لا سبيل لحياة كريمة فاضلة الا بالسير على منهجه التشريعي قال جل من قائل : ﴿ ... وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (١).

ب - التغير الاقتصادي :

ان من أهم أسباب تقدم وتطور المجتمع من جميع جوانبه ، وبلوغه معظم أهدافه هو الجانب الاقتصادي ، اذ أن « للوضع الاقتصادي في المجتمع أهمية كبيرة بالنسبة للدخل الفردي(٢)» والذي يساهم في ارتفاع مستوى الأسرة السعودية بشكل عام ٪ فأخذت عجلة التطور تدور بسرعة وبدأت المشروعات العمرانية ، والصناعية الحيوية التي صممت لتسد حاجات المملكة والمنطقة العربية المحيطة بها تظهر الى الوجود (٣).

وجدير بالذكر أن تطور المملكة العربية السعودية اقتصادياً له أثره الفعال على الناحية التربوية وتطورها ، « فكما تقوم التربية بدورها في ايجاد تنمية اقتصادية ، فكذلك الحال ، يقوم الاقتصاد بدوره في تنمية التربية والمجتمع » (٤).

---

(١) سورة المائدة : آية : ٤٤ .

(٢) السيد على شتا ، دراسات في المجتمع السعودى ، ص ٧٩ ، ١٤٠٥ هـ ، دار عالم الكتب ، الرياض .

(٣) عبد الله عبد المجيد بغدادى ، الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، ص ١٥٦ ، ١٤٠٢ هـ ، دار الشروق ، جدة .

(٤) سراج محمد وزان ، تقويم مناهج ... مرجع سابق ، ص ٩٨ .

وقد لا يخفى على القارىء الكريم أن من أهم الأسباب التي أدت إلى التغير الاقتصادي ، ظهور البترول في أراضي المملكة العربية السعودية مما أدى الى « هجرة كثير من البدو الى مراكز الحفر والتنقيب ، أو الى المدن وبالتالي تركوا أعمالهم التقليدية ، وهي رعاية الماشية ، وبذلك ظهرت أنماط جديدة من النشاط الاقتصادي »[١].

وبدأت عجلة التنمية تدور اعتباراً من عام ١٣٦٨هـ ، اذ يعتبر هذا العام « نقطة التحول في تاريخ التنمية بالمملكة العربية السعودية ، لأنها كانت بداية عهد المشروعات الجديدة التاريخية ، كما كانت بداية لاضطلاع الدولة بدورها الجديد في تنظيم عملية التنمية الاقتصادية وتوجيهها . ومع ارتفاع انتاج النفط ، وزيادة عائداته ، تم اعداد أول ميزانية رسمية للمملكة ٦٧/١٣٦٨هـ »[٢].

وشجعت الحكومة السعودية ، الصناعات ، وأقامت لها المنشآت والمشاريع وشجعت القطاع الخاص ، من شركات ومصانع ، كما أهتمت بالتجارة ، ووضعت لها قواعد وأسس ثابتة ، سواء ما كان منها للقطاع العام أو الخاص . وسهلت للمواطنين الراغبين في العمل في هذه الميادين كل السبل ، وأهتمت الدولة بالمجال الزراعي ايمانا منها بأهمية الرقعة

---

(١) سالم مسعود الرفاعي ، دور التكنولوجيا في تغيير وظائف الأسرة ، دراسة تطبيقية على الأسرة في مدينة جدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص ٣١ ، ١٤٠٨ هـ ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة .

(٢) عبد الله المحمد الخريجي ، محمد الجوهري ، التنمية الاجتماعية ، ص ٢٩٥ ، ١٤٠٦ هـ رامتان ، جدة .

الخضراء واتساعها للاستفادة منها بأكبر قدر ممكن . وأقامت وزارات متعددة ، ومختلفة لكل هذه المجالات من أجل انتاج جيد ومنظم . ولقد لفت القرآن الكريم الأنظار الى ذلك قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً ... ﴾ (١).

ولا شك أن هذا التغير من الناحية الاقتصادية لابد أن يأخذ حظه في المناهج الدراسية ، وأن يراعي واضعوا المناهج الآثار الناتجة عن التطور الاقتصادي ، خاصة في منهج القرآن الكريم ، عند اختيار أياته الكريمة حتى تعرف التلميذات رأي الدين الاسلامي في كل ما شاع في مجتمعنا المعاصر اليوم من تطور وتقدم ، والآثار التي ظهرت بناء على ذلك ، والتي لها اتصال مباشر بموضوعات تحدثت عنها دروس التربية الإسلامية وأرشد القرآن فيها الناس الى الخير والحق ، كمفهوم الملكية الفردية والملكية الجماعية في الاسلام ، وحرية التصرف في الأموال ، والربا وتطفيف الكيل والميزان ، والاستغلال ، والاحتكار ، والزكاة ، والصدقات لكي يتسنى لمعلمة القرآن الكريم في المرحلة الإبتدائية ، أن تبين لتلميذاتها من خلال الآيات والسور الكريمة التي تدرسها ، مدى حرص الاسلام على سلامة المجتمع المسلم ، والعمل على تقدمه ، وتطوره بأشرف الطرق والوسائل ، حتى يكون مجتمعاً مؤمناً بـالله ،لا تبدو فيه ظواهر الشح والبخل ، أو الإسراف والترف ، ويربي أفراده على عدم الاستغلال السيء

---

(١) سورة البقرة : آية : ٢٩ .

للمال في المعاملات المالية والتجارية ، ويبعدوا عن التعامل بالربا ، وأكل أموال الناس بالباطل ، وبذلك يكون على النقيض من المجتمع المادي [١]. الذي مقته الله عز وجل في قوله : ﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ... ﴾ [٢].

ج - التغير الثقافي :

في ظل الحديث عن التغيرات التي حدثت في المجتمع العربي السعودي تطرقت الباحثه فيما مضى من الحديث عن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية ، ويلزم هنا الحديث عن التغير الثقافي الذي يمكن تتبعه من خلال الفقرات التالية :

لم يكن التعليم شائعاً في شبه الجزيرة العربية قبل الحكم السعودي الحديث . وكان الاعتماد على التعليم في المساجد ، وخاصة المسجد الحرام ، والمسجد النبوي الشريف ، بالاضافة الى أن هناك بعضاً من العلماء والمشايخ قد فتحوا أبواب منازلهم لطالبي العلم [٣].

وكان هناك أيضاً ما يسمى بالكتاتيب ، والتي لها دور بارز في نشر العلم ، وكانت مناهجها « تشتمل على القرآن الكريم ، والكتابة ، وبعض

---

(١) بتصرف عن محمد البهي ، منهج القران في تطوير المجتمع ، ص ١٤٧ ، ١٣٩٣ هـ ، دار الفكر ، بيروت .

(٢) سورة النساء : آية : ١٦١ .

(٣) بني هذا على ماجاء في عبد الرحمن صالح عبد الله ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ٣٦ - ٣٧ ١٤٠٣ هـ ، دار الشروق ، جدة .

العلوم كالنحو ، والعربية ، والشعر ، وأيام العرب ، والحساب ، والخط وقد درس الحديث الشريف ، والسيرة النبوية ، والبلاغة فيما بعد » [١].

وأستمر هذا الوضع لفترة زمنية ليست بالقصيرة – حتى الحكم السعودي – وكان ذلك بناء على عدة أسباب أهمها : [٢].

١ – ضعف موارد المملكة العربية السعودية في ذلك الوقت ، واتساع رقعتها .

٢ – معارضة بعض العقليات التي لم تقتنع بالتطور والحضارة ، وذلك لخوفها على أخلاق الشباب ، وفسادها لو أنهم تعلموا اللغات الأجنبية ، أو بعض من الفنون الجميلة ، بحجة أنها تدفعهم للوقوف على عقائد الكفار ، وما شابهها .

ومن ثم بدأت الحركة التعليمية تمضى سريعاً نحو الأمام حينما بدأت الحكومة السعودية في عهد الملك عبدالعزيز – يرحمه الله – تطبيق مفهوم التعليم النظامي ، وإنشاء مديرية المعارف في عام ١٣٤٤ هـ ، ونشطت الحركة التعليمية وأزداد عدد المدارس ، ومعاهد اعداد المعلمين . ثم تطور الأمر فأنشئت وزارة المعارف في عام ١٣٧٣هـ [٣]. ومما ساعد على التقدم

---

(١) أحمد بدر علي الكخن ، مناهج التعليم الابتدائى عند المسلمين الأوائل ، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي ، ص ٣٠ ، ١٣٩٧ هـ ، مكة المكرمة .

(٢) بتصرف عن وزارة المعارف السعودية ، معالم التطور في نظام التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية ، ص ١٧ ، ١٩٨٠ م ، التوثيق التربوى .

(٣) بتصرف عن عبد لرحمن صالح عبد الله ، تاريخ التعليم ... مرجع سابق ، ص ١٣٩ – ١٤١ .

في المجال التعليمي اهتمام الوزارة بتنوع التعليم من أجل اشباع حاجات المجتمع ، وأفراده الذين يبنون نهضته ، سواء ما كان في الناحية الزراعية أو الصناعية ، أو التجارية « لأن بناء المجتمع العربي السعودي يتطلب الاهتمام برفع المستوى الاقتصادي ، وزيادة الانتاج في شتى الميادين من زراعية ، وتجارية ، وصناعية . وصحب هذا الاهتمام عناية بالطاقة البشرية التي بدونها لا يمكن أن يتم رفع المستوى الاقتصادي ، أو زيادة الانتاج »[1].

ولما كان التغير الثقافي لا يقتصر على الناحية التعليمية فقط ، فقد شمل كلا من وسائل الاعلام ، من صحافة ، وتلفاز ، واذاعة ، والنوادي الثقافية التي تنتشر في معظم مدن المملكة العربية السعودية ، وغيرها كثير من المظاهر الثقافية .

وتعتبر هذه المظاهر من أهم أدوات تثقيف المجتمع السعودي ، وقد كان دخولها متأخراً اليه ، إلا أنها أهتمت كثيراً بالنواحي التثقيفية الجيدة أكثر من كونها قد وضعت للترفيه ، والتسلية .

كما ان انشاء المكتبات العامة في شتى انحاء المملكة العربية السعودية ، كان أمراً طبيعياً للتغير الثقافي الشامل في المجتمع . وتتعدد الجهات المسئولة عن هذه المكتبات فمنها : مكتبة الحرم المكي التابعة لوزارة

---

(١) عبد الوهاب أحمد عبد الواسع ، التعليم في المملكة العربية السعودية ، ص ٩٥ ، ١٤٠٣ هـ ، تهامة جدة .

الحج والأوقاف ، ومنها ما يتبع رابطة العالم الإسلامي ، ومنها المكتبات التابعة لوزارة المعارف ، وغيرها كثيرة [١].

ومما ينبغي ذكره في هذا المجال ، الإشارة إلي المؤتمرات ، والندوات والمسابقات ، التي لا يكاد يخلو منها مجتمعنا في الوقت الحاضر كمسابقات القرآن الكريم المختلفة ، والمتعددة ، والتي منها ما تنظمها رابطة العالم الإسلامي ، ومنها ما تنظمها وزارة الاعلام ممثله في التلفاز والإذاعة المسموعة . وكذلك مؤتمر العالم الإسلامي ، وندوات رسالة المسجد وغيرها كثير مما تهتم بالنواحي الدينية ، وموضوعات التربية الاسلامية .

وحيث أن للتغير الثقافي آثاره التي شهدها المجتمع السعودي ، فان الجامعات السعودية اليوم بفروعها المختلفة تغطي معظم المناطق الرئيسية في المملكة . وبالتالي كان من نتائج الحصول على الشهادة الجامعية ، تطلع الكثير من الشباب إلى درجات علمية أعلى من ذلك ، فمنهم من أتم ذلك في المملكة ، ومنهم من نال بعثة علمية إلى الخارج للتخصص في شتى فنون العلم ، والمعرفة .

كل هذه التغيرات الثقافية لابد أن يظهر موقف الإسلام منها من خلال الآيات الكريمة ، حتى يتم توجيه التلميذات توجيهاً صحيحاً سليماً ، نافعاً لهن ولمجتمعهنّ . لذلك كان على واضعي منهج مادة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية مراعاة حسن الاختيار لمفردات المنهج ، والتي تساعد

---

(١) بتصرف عن سراج محمد وزان ، تقويم مناهج ... مرجع سابق ، ص ١١٢ .

التلميذات على تفهم طبيعة العصر ، ومتطلبات المجتمع وحاجاته ، ورأي القرآن فيها ، حتى تكون التلميذات على بصيرة في كل أمورهنّ ، وبحيث توضح لهن الآيات القرآنية المختارة نظرة الإسلام إلى المعرفة ، ولكي نحمي التلميذات من المعرفة المنحرفة ، والغزو الفكري الذي أصبح نشاطه واضحاً في هذه الأيام .

من كل ما سبق أن ذكر عن التغير الاجتماعي ، والتغير الاقتصادي والتغير الثقافي الذي تعرض له المجتمع العربي السعودي ، خلال مسيرة التقدم والرقي التى يمر بها ، يمكن الآن أن تشتق بعض الأسس العلمية التي يمكن في ضوئها اختيار الآيات الكريمة لتلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية على النحو التالي :

١ - اختيار الآيات الكريمة التي تساعد التلميذات على اكتساب المهارات اللازمة التي تمكنهن من الانسجام ، والتوافق مع الانجازات العلمية الحديثة ، وتنمية مهارات التفكير ، والملاحظة كقوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي ٱلْأَيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [1] . وكقوله تعالى في المناقشة والاستنتاج : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ، ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا

---

(١) سورة يونس : آية : ١٠١ .

وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلاً ... ﴾[١]. مع ملاحظة مستوى النمو العام للتلميذات في ذلك .

٢ – اختيار الآيات الكريمة التى توضح للتلميذات أن ما يحدث في المجتمع من تغيرات صالحة ، ومنجزات مثمرة انما هي لخدمة الانسان ، وسعادته ، ليقوم بالتالي بدوره في الأرض – العبادة والخلافه لله – على أكمل وجه . مثل قوله تعالى : ﴿ وَٱلأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَـٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ، وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ، وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَـٰلِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ ٱلأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ، وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [٢].

٣ – اختيار الآيات الكريمة التى تبين للتلميذات أن العمل والمهن تحتاج إلي خلق كريم ، وتعامل جيد ، وتزود الفرد بالقيم الإسلامية التي تساعد على النجاح في الحياة العملية ، مع ملاحظة النمو العقلي ، ومستوى الصف الدراسي للتلميذات في

---

(١) سورة آل عمران : الآيتان : ١٩٠ ، ١٩١ .

(٢) سورة النحل : الآيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .

ذلك كقوله تعالى : ﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ (١).

٤ - اختيار الآيات الكريمة التي تبين آداب الصلات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع المسلم ، على أن يتم الاختيار في هذا المجال من الصف الأول الابتدائي وحتى الصف السادس ، وبما يتفق مع مستوى نمو التلميذات حتى يتعودن على ذلك ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ... ﴾ (٢).

٥ - اختيار الآيات الكريمة التي تحث النساء على الحجاب ، حتى تتأكد التلميذات من فرضية الحجاب رغم كل الأقوال المغرضة التي تنفي فرضيته ، وحبذا لو كان هذا الحكم يقدم من خلال الآيات لتلميذات الصف الأول ، وحتى الصف السادس . فان كان للصفوف الأولى فمن أجل أن تعتاد التلميذات ذلك ، ولو كن صغيرات ، فمن شب على شئ شاب عليه . وان كان للصف الخامس والسادس فذلك لأن التلميذات على وشك من مرحلة

---

(١) سورة القصص : آية : ٢٤ .

(٢) سورة الحشر : آية : ٩ .

التكليف، كقوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ .. ﴾ [1] . وقوله تعالى : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ... ﴾ [2].

٦ – اختيار الآيات التي تبين مدى أهمية تحكيم شريعة الله ، ومنهجه في كل أمورنا الحياتية ، حتى تعرف التلميذات أهمية القرآن ككتاب شريعة تحكم الأرض من أجل اصلاحها ، مع مراعاة مستوى نمو التلميذات العام ، مثل قوله : ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [3]. وقوله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً ﴾ [4].

---

(١) سورة الأحزاب : آية : ٣٣ .

(٢) سورة النور : آية : ٣١ .

(٣) سورة المائدة : آية : ٥٠ .

(٤) سورة النساء : آية ٦٥ .

٧ - اختيار الآيات الكريمة التي ترسم طرق الخير التي يمكن للمسلم أن ينفق أمواله في سبيلها ، كقوله تعالى : ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ، وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[1] على أن يغذي بذلك محتوى المنهج من الصف الأول الابتدائي مع مراعاة طبيعة نمو التلميذات .

٨ - اختيار الآيات الكريمة التي توضح للتلميذات مدى اهتمام الإسلام بالصناعات ، مثل الغزل والنسيج والملبوسات ، كقوله تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[2]. وصناعة السفن ووسائل الاتصال ، قال تعالى : ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ... ﴾[3]. وبذلك تعرف التلميذات أن الدين الاسلامي يشجع كل ما من شأنه يساعد الانسان على الحياة الطيبة ما لم يتجاوز فيه الحدود الشرعية .

---

(١) سورة البقرة : آية : ٢٦١ .

(٢) سورة الأعراف : آية : ٢٦ .

(٣) سورة هود : آية : ٣٧ .

٩ – اختيار الآيات الكريمة التي تبصر التلميذات بأهمية الزراعة وكيف شجع الاسلام عليها ، حتى تتأكد التلميذات من بطلان قول القائلين بأن الاسلام دين يدعو إلى الخمول والكسل ويعارض النشاط والعمل ، وما أكثر الآيات التي تحدثت عن الزراعة في القرآن الكريم ، من ذلك قوله : ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ ... ﴾ [١]. مع ملاحظة دقة الاختيار في ذلك ما بين الصف الأول والسادس .

١٠ – اختيار الآيات الكريمة التي توضح للتلميذات اهتمام الاسلام بالتجارة لنفعها الدائم للقائم بها ، وللمجتمع ، وهي من أعمال الرسل ، وبذلك يتضح للتلميذات أن الاسلام دين ودنيا ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي ٱلْأَسْوَاقِ ... ﴾ [٢].

١١ – اختيار الآيات الكريمة ذات الاتصال بالناحية الاقتصادية والتي تشكل اهتماماً في تفكير الأفراد ، مثل حرية التصرف في الأموال ، والملكية ، والبيع ، والربا ، وحكم كل ذلك في الإسلام .

---

(١) سورة الرعد : آية : ٤ .

(٢) سورة الفرقان : آية : ٢٠ .

حتى تعرف التلميذات الأمور الفقهية التي تمس حياتهنّ ، خاصة تلميذات الصف السادس اللاتي قاربن من سن التكليف ، مثل قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ... ﴾ [١] والاستغلال والاحتكار ، قال تعالى : ﴿ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ... ﴾ [٢] وقوله : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ... ﴾ [٣].

١٢ – اختيار الآيات الكريمة التي تبين للتلميذات بأن الإسلام أوجب الزكاة والصدقات في أموال الأغنياء تؤدى إلى الفقراء ، كقوله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ... ﴾ [٤]. حتى تعرف التلميذات أن الدين الاسلامي دين يشمل كل أتباعه بالرحمة والعطف والرأفة .

١٣ – اختيار الآيات التي تبين موقف الاسلام من الشح ، والبخل الإسراف ، والترف ، حتى تتبين التلميذات الطريق الأمثل في

---

(١) سورة البقرة : آية : ٢٧٥ .

(٢) سورة الاسراء : آية : ٣٥ .

(٣) سورة المطففين : آية : ١ .

(٤) سورة التوبة : آية : ١٠٣ .

الانفاق ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [(١)].

١٤ - اختيار الآيات الكريمة التي توجه التلميذات الى حسن الاستماع ، والمشاهدة لما ينفع الانسان ، سواء في التلفاز ، أو الاذاعة ، أو الصحف ، والمجلات علي أن يبدأ هذا التوجيه للتلميذات من الصف الأول الابتدائي بما يلائم طبيعة نموهنّ . كقوله تعالى : ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [(٢)] وقوله : ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [(٣)].

١٥ - اختيار الآيات الكريمة التي تمكن التلميذات من التمسك بدينهنّ وقيمهن ومثلهن العليا ضد الأفكار الهدامة . مثل قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [(٤)].

---

(١) سورة الاسراء : آية : ٢٩ .

(٢) سورة الروم : آية : ٤١ .

(٣) سورة الزمر : آية : ١٨ .

(٤) سورة المائدة : آية : ١٠٥ .

رابعا : حاجات المجتمع السعودي :

ان الحديث عن المجتمع العربي السعودي ، وأهدافه ، والتغيرات التي حدثت فيه اجتماعيا ، واقتصاديا ، وثقافيا ، كل ذلك يكشف لنا القناع عن حاجات هذا المجتمع الكريم .

والمجتمع السعودي كغيره من المجتمعات له آمال يسعى إلى تحقيقها وتطلعات وطموحات يهدف إلى بلوغها في ضوء سياسته المبنية على أساس من الشريعة السمحة .

ويمكن القاء بعض الضوء على الحاجات المتعددة للمجتمع السعودي من خلال خطة التنمية الرابعة ١٤٠٥ - ١٤١٠هـ ، في المملكة العربية السعودية وذلك على النحو التالي :

١ - حاجات المجتمع السعودي في مجال التنمية الاجتماعية :

تهدف السياسة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية إلى تأمين مجتمع مستقر آمن لأفراده ، حتى يتمكن كل فرد من الأفراد أن يحقق طموحاته وآماله ، يؤكد هذا ما أوضحته خطة التنمية الرابعة ، ويظهر ذلك في[1] :

---

(١) وزارة التخطيط السعودية ، خطة التنمية الرابعة ، ص ١٥٣ - ١٥٤ ، ١٤٠٥ - ١٤١٠هـ .

أ - العمل على زيادة الوعي بين المواطنين بالأهداف العامة للمملكة واحتياجاتها ، وسيتم ذلك من خلال وسائل الاعلام لبيان أهمية العمل باعتباره قيمة دينية ، واجتماعية ، مع التوعية الإسلامية المستمرة للتأثير على تغير الاتجاهات لدى الأفراد نحو الحرف والمهن التى لا تلقى قبولاً من بعض المواطنين .

ب - وفي قطاع الصحة : سيعطي اهتمام خاص للخدمات الوقائية والثقافية الصحية ، وسيتم دراسة تشجيع الجمعيات التعاونية والجمعيات الخيرية الأهلية ، والشركات التجارية ، والمؤسسات للاضطلاع بمسئوليات ادارة المستشفيات ، والمستوصفات الخاصة .

ج - وفي قطاع الخدمات الاجتماعية ، سيعطي اهتمام خاص للمعوقين ، وسيتم ادخال البرامج الخاصة لتأهيل المعوقين ورعايتهم ، وستقدم عناية كبيرة للأطفال في كافة المجالات وبمختلف المستويات .

د - تشجيع القطاع الخاص للمشاركة في ايجاد المزيد من الجمعيات الخيرية .

هـ - السعي إلي زيادة القدرات الفردية للمواطنين حتى يتمكنوا من زيادة دخلهم ، وبالتالي ازالة الفوارق الاجتماعية ، مع التركيز على مشاركة المواطنين ومساهمتهم في تخطيط وتنفيذ المشروعات المحلية ، وزيادة الاهتمام ببرامج الشباب ، مع تقديم

الرعاية التى تكفل تنمية قدراتهم ، واكسابهم المهارات العقلية والبدنية .

٢ - حاجات المجتمع فى مجال التنمية الاقتصادية :

تسعى المملكة العربية السعودية إلى مواصلة الجهد في خطة التنمية الرابعة ١٤٠٥ - ١٤١٠هـ ، لأرساء استراتيجية التنمية الاقتصادية بناء على أهداف خطة التنمية الثالثة من التركيز على الكفاءة ، والفعالية في استخدام الموارد وتنمية وتطوير القطاعات الانتاجية ، والقوى البشرية .

وتتضح حاجات المجتمع السعودي في مجال التنمية الاقتصادية في الأمور التالية :(١)

أ - أن يقوم القطاع السعودي بدور فعال في التنمية ، مع حشد الطاقات ومواصلة الجهود لما يترتب على ذلك من تعديل وتكييف ملائم لعمليات التنمية .

ب - زيادة الاهتمام بالصناعات الأكثر تعقيداً من الناحية الفنية ، وتجاوز المنتجات المألوفة ، والتقليدية الى منتجات تتطلب تقنيات جديدة .

ج - ايجاد أنماط جديدة من التنظيمات ، والهياكل الادارية لتتلاءم مع الطموحات ، والآمال القابلة للتحقيق قريباً .

---

(١) وزارة التخطيط السعودية ، مرجع سابق ، ص ٧٥ - ٧٦ .

٣ - حاجات المجتمع في الناحية الثقافية :

وكما تهتم المملكة وتتطلع لكل ما يحقق الأمن والراحة والمنفعة لأفراد المجتمع ، فان لها حاجات متعددة في الناحية الثقافية ، تظهر في المجالات التالية [١]:

أ - تحسين نوعية التعليم العام ، والعالي ، والارتقاء بنوعيته ، ومحو الأمية بين الكبار .

ب - زيادة وتحسين برامج التدريب الداخلي ، والتدريب على رأس العمل ، وزيادة التنسيق بين برامج التدريب التى تشرف عليها الدولة ، وذلك بهدف ايجاد برامج تدريب رسمية ، وتحقيق أهداف السعودة في الشركات الخاصة .

ج - نشر الثقافة عن طريق تشجيع التأليف ودعمه ، وانتشار المكتبات العامة ، مع تشجيع الطلاب على ارتياد المكتبات والاستفادة منها .

د - انشاء المتاحف والمحافظة علي الأماكن الأثرية ، والتاريخية .

هـ -انشاء مكتبة وطنية تشتمل على كل مؤلفات الكتاب السعوديين المطبوع منها والمخطوط .

و - التوسع في البرامج الخاصة بأنشطة المرأة ، مع تحسين البرامج الحالية .

---

(١) وزارة التخطيط السعودية ، مرجع سابق ، ص ١٥٣ - ١٥٤ .

٤ – حاجات المجتمع فى تنمية الموارد البشرية :

ان من أهم الحاجات التي يتطلبها المجتمع السعودي ، اليد السعودية العاملة في شتى المجالات ، ولهذا فان الدولة تعمل جادة ويخطى سريعة من أجل أن تسد احتياجات المجتمع في هذا المجال ، ويتضح ذلك في [١] :

أ – تنمية الموارد البشرية ، وتكوين المواطن العامل المنتج بتوفير الروافد التي توصله لتلك المرحلة ... وايجاد مصدر الرزق له .... مع رفع كفاءتها لتخدم جميع القطاعات .

ب – وجوب التعليم بالمرحلة الابتدائية بالنسبة للبنين والبنات والاهتمام والعناية بالطفل في كافة المجالات ، والتوسع في برامج محو الأمية ، وتعليم الكبار ، وزيادة الاهتمام بالمعوقين وتأهيلهم .

ج – ادخال مادة التربية العسكرية ضمن مناهج المرحلة الثانوية .

د – تشجيع القطاع الخاص للاسهام في وضع وتنفيذ برامج تعليمية وتدريبية مناسبة .

هـ – تحديد مجال ، وأسس عمل المرأة ، بما لا يتعارض مع الدين الإسلامي .

---

(١) وزارة التخطيط السعودية ، مرجع سابق ، ص ١٥٢ .

ويمكن للباحثة الآن أن تشتق بعض الأسس العلمية التي يتم في ضوئها اختيار الآيات لتلميذات المرحلة الابتدائية ، بناء على ما تقدم الحديث عنه من حاجات المجتمع العربي السعودي سواء في مجال التنمية الاجتماعية ، أو في مجال التنمية الاقتصادية ، أو في مجال الناحية الثقافية أو في تنمية الموارد البشرية ، وهذه الأسس على النحو التالى :

١ - اختيار الآيات الكريمة التى تحث الأفراد على العمل ، وما يرتبط بذلك من اتجاهات نحو تقدير العمل والعاملين ، على أن يراعى في ذلك المستوى العام لنمو التلميذات كقوله تعالى :
﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴾ (١).

٢ - اختيار الآيات الكريمة التي تبين للتلميذات أن الانسان كائن مكرم من الله تعالى ، سواء كان في أتم صحة ، أو معاق ، حتى ننمي في التلميذات اتجاهات سليمة نحو كافة فئات المجتمع مع مراعاة طبيعة نمو التلميذات في ذلك ، مثل قوله تعالى :
﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (٢) وأن المؤمنين كلهم أخوة في الدين بدون

---

(١) سورة الأنبياء : آية : ٨٠ .

(٢) سورة الأسراء : آية : ٧٠ .

تمييز ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [1] على أن يغذي المنهج بهذا الأساس من الصف الأول .

٣ - اختيار الآيات الكريمة التي تحث التلميذات على فعل الخير والأعمال الخيرية ، وأن هذا سبب في كسب رضا الله عز وجل كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ [2] وهذا ينمي في التلميذات حب الخير ، مما يعود بالنفع عليهن وعلى أفراد المجتمع من حولهن .

٤ - اختيار الآيات الكريمة التي تبين للتلميذات أن الله تعالى خلق الناس متفاوتين فيما بينهم ، مختلفين في أمور كثيرة ، وفضل بعضهم ، ورفع بعضهم درجات فوق بعض ، وهذا يشعر التلميذات بأن ذلك من سنن الله تعالى في الحياة البشرية ، ولا تبديل لها ، كقوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [3].

---

(١) سورة الحجرات : آية : ١٠ .

(٢) سورة الحديد : آية : ١٨ .

(٣) سورة النحل : آية : ٧١ .

٥ – اختيار الآيات الكريمة التي تبين للتلميذات أن التعليم والعلم ليس مجرد كتابة وقراءة وانما يدخل في هذا المسمى : التفكير ، والتأمل ، والتدبر ، وهذه أرقى المراتب في العلم ، على أن يراعي في ذلك مستوى النضج للتلميذات ، ومستوى الصف الدراسي مثل قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَـٰلِهِۦ ..... فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَـٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [١].

---

(١) سورة الروم : آية : ٤٨ ...... ٥٠ .

الفصل الخامس

واقع تدريس
القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية
في المملكة العربية السعودية

(١) أهداف تدريس القرآن الكريم في التعليم العام في المملكة .

(٢) الخطة الدراسية لمادة القرآن في المرحلة الابتدائية في المملكة .

(٣) واقع تدريس القرآن في المدارس الابتدائية في المملكة .

(٤) ماينبغي أن يكون عليه حال تدريس القرآن الكريم في المدارس الابتدائية في المملكة .



تتناول الباحثة في هذا الفصل الحديث عن أهداف تدريس القرآن الكريم في مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية ، ثم أهداف تدريسه في المرحلة الإبتدائية ، يلي ذلك الحديث عن خطة تدريس القرآن الكريم في تلك المرحلة ، ثم واقع تدريسه في المرحلة الإبتدائية ، مع ايضاح ما ينبغي أن يكون عليه حال تدريس القرآن في المدارس الإبتدائية للبنات في المملكة ، ويتم ذلك باعتباره مصدراً من مصادر اختيار الآيات القرآنية الكريمة في المرحلة الإبتدائية ، وعلى هذا ستقوم الباحثة بتتبع الأمور التالية وصولاً الى هذه الأسس :

مقدمة :

تختلف مواد التربية الاسلامية في مداها عن غيرها من المواد الدراسية الأخرى ، ذلك لأنها مادة ترتبط بعقيدة الإنسان وروحه ، والترجمة العملية فيها واقعة أكثر من غيرها من المواد ، ويمكن للمجتمع المسلم أن يحقق من خلالها معظم حاجاته ، وآماله ، وأهدافه ، ويستخدمها كحل للكثير من مشاكله .

وتعتبر التربية الإسلامية « كيان كامل ، واطار متوازن للعملية التربوية لها خصائصها . وهي بهذا المعنى أوسع من مجرد تعليم اسلامي ، كما أنها من مسئوليات المجتمع العربي المسلم ، الذي تشترك فيه كافة الأنظمة والمؤسسات ، والأجهزة لارساء موجهات النمو السليم للناشئة والشباب »[١].

---

(١) على خليل أبو العنين ، أهداف التربية الإسلامية ، ص٢٠ ، ١٤٠٨ هـ ، مطبعة الحلبى ، المدينة المنورة .

والقرآن الكريم أسمى المواد الدراسية على الاطلاق وأشرفها ، له أهدافه ، وغاياته التي ينبغي الوصول إليها من خلال النصوص الكريمة التي تقدم للتلميذات وستعرض الباحثة هذه الأهداف على النحو التالي :

أولا : أهـداف تـدريـس القرآن في مراحل التعليم العام في المملكة :

ان كل منهج دراسي ، شأنه شأن أي نشاط ، يتطلب رسم أهداف محددة وواضحة المفهوم ، ولكن ذلك في المجال التربوي أشد لزوماً ، ويعتبر « تحديد أهداف التربية هو الخطوة الأساسية الأولى في بناء المنهج المدرسي وتنفيذه وتقويمه »[١] والهدف التربوي هو« النتيجة النهائية لتعليم ناجح ، وهو في الوقت نفسه محصلة تشير إلى أن التعليم قد أخذ مكانة فعلاً عند المتعلم »[٢] .

والقرآن الكريم كمادة دراسية يرتكز أساساً على مجموعة من الأهداف الواضحة والمحددة ، وان من الجدير بالذكر الإشارة إلى اهتمام القرآن الكريم بمبدأ تحديد الأهداف منذ نزوله على نبينا محمد بن عبد الله ﷺ ،إذ أوضح فيه عز وجل الهدف الأسمى لايجاد الكون ، وخلق الإنسان قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[٣] فهذا

---

(١) الدمرداش سرحان ، المناهج المعاصرة ، ص ٩٣ ، ١٤٠١ هـ ، مكتبة الفلاح ، الكويت .

(٢) محمد صلاح الدين مجاور ، فتحي الديب ، المنهج المدرسي ، ص ٢٥ ، ١٤٠٤ هـ ، دار القلم ، الكويت

(٣) سورة الذاريات : آية : ٥٦ .

القرآن قد سبق إلى هذا المبدأ ، فمن باب أولى بواضعي المنهج أن يقتدوا بذلك في وضع أهداف تربوية جيدة بناء على المنهج التربوي في القرآن الكريم .

ويمكن الآن استعراض أهداف تدريس القرآن الكريم في مراحل التعليم العام بالمملكة ، وهي على النحو التالي :[(١)]

١ – تدريب الطالبات على التلاوة الصحيحة ، وفق قواعد التجويد وتقويم السنتهنّ بالنطق الصحيح لمخارج الحروف ، ومساعدتهنّ على إجادة التلاوة برسم المصحف وان خالفت قواعد الإملاء .

٢ – يتفرع عن اتقان التلاوة ، التأدب أثناء تأديتها ، والخشوع واستشعار عظمة الله في خلق هذا الكون .

٣ – غرس محبة القرآن الكريم واحترامه في نفوس الطالبات والعمل على تطبيقه .

٤ – إمداد الطالبات ببعض أحكام التشريع الإسلامي .

٥ – تدريب الطالبات على الاتصال الدائم بكتاب الله ، تلاوةً وحفظاً وفهماً لبعض من آياته .

٦ – تدريب الطالبات على السلوك الإسلامي وآدابه ، وتهذيبهنّ بما يتماشى مع تعاليم الإسلام .

---

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات ، خطة التوجيه التربوى في تدريس مادة القرآن الكريم بمراحل التعليم العام ، ص ٥ ، ١٤١٠ هـ ، مكة المكرمة .

هذا بالنسبة للمرحلتين الإبتدائية والمتوسطة ، أما في المرحلة الثانوية فيضاف إلى ذلك :

٧ - أن يكون درس المعلمة هادفاً يلحظ تربية الطالبات في الجانب الذي تناقشة الآيات وفق المخطط العام الذي تقتضية التربية الإسلامية ، فقد يكون ذلك بتثبيت العقيدة ، أو تصحيح مسارها أو قد يكون جانباً خلقياً وعملياً ، وقد يرتبط بالعبادة ، أو المعاملة ، أو التفكير في الكون وغير ذلك مما تهدف إليه التربية الإسلامية . وقد يكون النص مساعداً لحل مشكلة فكرية أو عملية مما تتعرض له الطالبات في الواقع الحياتي لهنّ .

ويبدو للقارىء الكريم أن هذه الأهداف واضحة وشاملة ، وقد وضعت من أجل تطوير وتحسين واقع تدريس القرآن الكريم في جميع مراحل التعليم بالمملكة ، وحبذا لو تفهمت المعلمات هذه الأهداف ، وأعطت الفرصة لنمو قدرات وطاقات التلميذات ، وتكوين اتجاهات وعادات ، وأنماط سلوكية وخلق عالم من المثل والقيم الإسلامية ، متى ما أتجهن بالتلميذات نحو الممارسة العملية والتدريب العملي والميداني في مجال تدريس التربية الإسلامية وخاصة مادة القرآن الكريم حتى نتمكن من بلوغ أهدافنا المنشودة من تدريس القرآن .

ثانيا : الخطة الدراسية لمادة القرآن في المرحلة الإبتدائية بالمملكة :

يحتاج العمل التدريسي إلى ترتيبات وتنظيمات خاصة ؛ تجعل المعلم يسير في العملية التعليمية بخطى صحيحة وسليمة لبلوغ الأهداف المنشودة من هذه العملية . « وتنظيم المنهج هو الأسلوب الذي يعين على حسن التنفيذ » [1] لذلك اقتضت الحاجة رسم خطط دراسية تبين محتوى المواد الدراسية من حيث اتساعها وعمقها ، وتتابعها وترابطها ، كما تعين على تحديد المسئوليات ، وترجمة الأهداف والمقاصد إلى عمل وأداء .

ويدرس القرآن الكريم في المرحلة الإبتدائية بالمملكة كمادة أساسية من مواد السلم التعليمي ، ومن مميزاته أنه يضفي شرفاً عظيماً على من تعلمه وعلمه ، ويكفي في ذلك قوله ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » [2] .

وخطة تدريس القرآن الكريم في المرحلة الإبتدائية علي النحو التالي [3] :

١ – **السنة الأولى** : سبع حصص في الأسبوع :

أ – تلقن فيها التلميذات : (الفاتحة) ومن أول سورة (الناس إلى سورة العصر) والفصل الثاني من (التكاثر وحتى والضحى)

ب – الغيب : من سورة (الكوثر ، إلى سورة العصر) .

---

(١) الدمرداش سرحان ، مرجع سابق ، ص ١٥٣ .

(٢) أحمد بن حجر العسقلانى ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٩ .

(٣) الرئاسة العامة لتعليم البنات ، خطة التوجيه ... مرجع سابق ، ص ٣٠ – ٣٤ ، ١٤١٠هـ .

٢ - **السنة الثانية** : سبع حصص في الأسبوع :

أ - تدرس التلميذات في الفصل الأول من سورة (الليل إلى سورة الانشقاق) وغيباً من سورة (التكاثر إلى سورة البينة) .

ب - في الفصل الثاني يدرسن من سورة (المطففين إلى سورة النبأ) وغيباً سورة (القدر إلى الضحى)

٣ - **السنة الثالثة** : سبع حصص في الأسبوع :

أ - تدرس التلميذات في الفصل الأول من سورة (الملك إلى المرسلات) وغيباً سورتا (الليل و الشمس) .

ب - الفصل الثاني تدرس فيه التلميذات من سورة (المجادلة إلى التحريم) وغيباً سورتا (البلد والفجر) .

٤ - **السنة الرابعة** : - ست حصص في الأسبوع :

أ - تتلو فيها التلميذات من بداية سورة (الحديد إلى نهاية الفتح) ويحفظنّ غيباً سورتا (الغاشية والأعلى) .

ب - وفي الفصل الثاني : تتلو التلميذات من بداية سورة (محمد إلى نهاية سورة الشورى) . ويحفظنّ غيباً سورتا (الطارق ، والبروج) .

٥ - **السنة الخامسة** : خمس حصص في الأسبوع :

أ - تتلو فيها التلميذات من سورة (فصلت إلى نهاية سورة ص) ويحفظنّ فيها (الانشقاق والمطففين) غيباً .

ب - تتلو التلميذات في الفصل الثاني من سورة (الصافات إلى نهاية سورة الأحزاب) ويحفظن غيباً (الانفطار والتكوير) .

٦ - **السنة السادسة** : ثلاث حصص في الأسبوع :

أ - تتلو فيها التلميذات من سورة (السجدة إلى نهاية القصص) ويحفظن غيباً سورتا (عبس والنازعات)

ب - تتلو التلميذات في الفصل الثاني من سورة (النحل إلي نهاية الفرقان) ويحفظن غيباً سورة (النبأ)

والمتأمل لهذا التوزيع يجد أنه يتسم بسمة التتابع بين السور الكريمة وقد تم تعميمه علي مدارس الرئاسة العامة لتعليم البنات بعد أن أقرته وزارة المعارف برقم ٣٦/١/١١/١٤٠٦ هـ . /٤٩ في ١٤٠٨/٢/١٧هـ توزيعاً مبنياً على المنهج المعتمد من اللجنة العليا لسياسة التعليم لمادة القرآن الكريم[1] .

ثالثا : واقع تدريس القرآن في المدارس الإبتدائية بالمملكة :

من أجل الوصول إلى عملية تعليمية ناجحة لا بد من المقارنة المستمرة بين الواقع والمأمول ، والفارق بينهما يوضح مدى بعد أو قرب عملية تدريس المادة من الأهداف المرسومة لها .

والباحثة تريد الآن أن تلقي الضوء ، وبشئ من الصدق والصراحة عن واقع تدريس القرآن الكريم في مدارسنا وهو واقع غير مرض للغاية ومستوى التلاميذ في تلاوة القرآن خير شاهد على هذا الواقع ، والدراسات

---

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات ، تعميم عاجل جداً لجميع المناطق ، بتاريخ ١٤٠٨/٣/٤ هـ ، شعبة التطوير التربوى / المناهج .

والبحوث التى أجريت في هذا المجال – وان كانت قليلة – تؤكد أن مستوى التلاميذ ضعيف جداً في هذه المادة ، منها دراسة أحمد نجادات [١] والتي أكدت ضعف مستوى طلاب المرحلة المتوسطة في تلاوة القرآن الكريم وبالتالي تؤكد ضعف مستوى تلاميذ المرحلة الإبتدائية ، حتى أن بعضهم لا يستطيع تلاوة آية أو بعض آيات من القرآن تلاوة صحيحة خالية من الأخطاء .

ولو أردنا أن نصدق مع أنفسنا في الحديث عن واقع تدريس القرآن الكريم في مدارسنا حقا لوجدنا أن مادة القرآن الكريم يوكل أمر تدريسها لأي معلمة بصرف النظر عما اذا كانت هي قادرة على تدريسها على أكمل وجه أم لا ، وغالباً ما تكون الحقيقة أنها فعلاً غير قادرة على ذلك لأنها هي ذاتها غير متمكنة من الأصول والقواعد السليمة من ترتيل ، وتجويد وتطبيق للأحكام أثناء القراءة ، بل ان ما هو أعظم سوءاً من ذلك أنها غير متمكنة من قراءة الآيات باللغة العربية شكلاً ونطقاً ، مما يجعل عملية تدريس القرآن تتخبط تخبطاً عشوائياً ، يؤثر على عملية التعليم لدى التلميذات ، فتستهين التلميذات بالمادة وبالمعلمة معاً ، لأن المعلمة غير مؤهلة تأهيلاً أكاديمياً أو مهنياً لتدريس القرآن . ولقد أشارت دراسة نجادات إلى أن نسبة ١٠٠٪ من مشرفي التربية الإسلامية بمكة يرون أن معلم القرآن في المرحلة المتوسطة غير ملم باللغة العربية وقواعدها [٢] . وغالباً ما ترضى

---

(١) أحمد محمد نجادات ، مرجع سابق ، ص ٢٣٨ .

(٢) أحمد محمد نجادات ، مرجع سابق ، ص ٢٢٦ .

المعلمة بتدريس هذه المادة إما من باب الاكراه عليها من الادارة أو التوجيه، واما من منطلق استهانتها بالمادة باعتبارها سهلة يمكن أن تدرس بأبسط الطرق العشوائية التي تعودت عليها . كما وأنها بصراحة تامة ترى أن في حصة القرآن الفرصة المتاحة للجلوس والاستراحة من عناء الوقوف بحجة احترام القرآن ، والجلوس له ، حتى في استخراج المفردات الصعبة والأحكام والآداب ، التي تتطلب تثبيتها على السبورة نجدها تسلك طريقة الاملاء على التلميذات لتثبيت المعلومات على الدفاتر . ومما يزيد الأمر سوءاً قيام بعض المعلمات باستغلال حصص القرآن لأكمال ما فاتهن في المواد الأخرى سواء من مواد التربية الإسلامية أو غيرها . بل ان بعض الادارات المدرسية تتساهل بأمر القرآن ويتضح ذلك من تخصيص الحصص الأخيرة لتدريسه ، وإذا أحتجت المعلمة على ذلك دفاعاً عن حق هذه المادة وأن الأولوية لها في تصدر الجدول المدرسي ، حتى تتمكن التلميذات – وهن في كامل نشاطهن – من دراسة القرآن وفهمه والتفاعل معه ، تجد الادارة ترد برد بسيط جداً « لماذا أليست حصة قرآن » !؟ « أين نضع حصص الرياضيات والعلوم ، والقواعد » !؟ بل ان نصيب حصص القرآن في الجدول الدراسي يتناقص كلما ارتفع مستوى الصف الدراسي ، كما يتضح ذلك من الخطة المعروضة سابقاً .

أما التلميذات فغالباً ما يلجأن إلى استعارة المصاحف من الفصول الأخرى في بداية حصة القرآن الكريم ، ولو نظرنا إلى تلك المصاحف فسنجدها غالباً ممزقة ، مقطعة الأوراق ، عليها كتابات ورسومات مفهومة

وغير مفهومة . كما أن بعضهن يجد في حصة القرآن فرصة جيدة للكلام والضحك ، وعدم الاهتمام والمتابعة ، لأن المعلمة لا تلقي بالاً لهذه الأمور .

كما أن واجب القرآن آخر واجب يمكن أن تقوم به التلميذات ، وهذا غالباً مايعود إلى الواجبات التقليدية التى تلزم بها المعلمة تلميذاتهاوبالتالى عدم اهتمامها بحل الواجبات من قبل التلميذات من عدمه ، ومذاكرة المادة الكريمة لا تكون غالباً إلا ليلة الاختبار ، لأن النجاح يكاد يكون مضموناً في هذه المادة بالذات ، بل بدرجات عالية أيضاً . ولو حدث أن رسبت احدى التلميذات في هذه المادة ، فان ذلك سيكون مدعاة للسخرية والاستغراب لأن نسبة النجاح في هذه المادة غالباً - ١٠٠٪ .

أما المشرفات التربويات فان توجيههن ، واشرافهن على هذه المادة لا ينفرد بشئ خاص تمتاز به عن غيرها من مواد التربية الإسلامية . وقد يصلح لأي مادة أخرى عدا مادة القرآن .

كل ما ذكر قد شعرت به الباحثة ، ولمسته من خلال خبرتها العملية التى مرت فيها بجميع مراحل التعليم العام أثناء خدمتها للقرآن الكريم والتربية الإسلامية بصفة عامة .

رابعا : ما ينبغي أن يكون عليه حال تدريس القرآن الكريم في المدارس الابتدائية في المملكة :

ومن أجل أن نصحح هذا الواقع ، ونرتفع بمستوى تعلم وتعليم القرآن الكريم فلا بد أن نناقش الأمور التالية :

أولاً : معلمة القرآن الكريم :

تقوم العملية التربوية على محاور رئيسية هامة ، منها المعلمة والتلميذه ، ومن ثم الوسائل التدريسية المعنوية والمادية ، كالمناهج والكتب والمباني المدرسية ، الخ هذه الوسائل . ولكن المعلمة قد تكون من أهم العناصر التي يحتاج إليها ، ومهنتها هي مهنة الأنبياء والرسل ، وقد شرفها الله بذكرها في كتابه العزيز ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ ، وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[١] .

ومعلمة القرآن الناجحة في تدريسها وعملها هي التي تتمكن من توصيل أهداف المنهج المقرر إلى عقول التلميذات وقلوبهنّ ، وتجعل ذلك واضحاً في سلوكهنّ ، ومعاملتهنّ وأخلاقهنّ[٢] وإذا لم تتمكن المعلمة من تحقيق ذلك في تلميذاتها فانها وبلا شك معلمة ضعيفة ، لا تقوم بواجباتها وأمانتها على أكمل وجه . ومن المؤسف أن نقول أن الكثيرات من معلمات القرآن الكريم قد فشلنّ في أداء واجباتهنّ تجاه مادة القرآن الكريم ، وذلك لأنهنّ غير مؤهلات أكاديمياً ، ومهنياً ، وثقافياً ، لذا باءت طرائقهنّ بالفشل لأن الفكرة المسيطرة على أفكارهنّ هي إنهاء المقرر الدراسي ، في المدة

---

(١) سورة آل عمران : آية : ١٦٤ .

(٢) بنى هذا على ماجاء في أحمد نجادات ، مرجع سابق ، ص ١٤١ .

الزمنية المحددة ، مع اجادة التلميذات في حفظ ما تم تدريسه لهنَّ غيباً لأداءه في الامتحان النهائي ، بصرف النظر عن كيفية التعلم الذي يتم لديهنَّ .

ومعلمة القرآن الكريم في حاجة ماسة إلى أن تتوفر فيها مجموعة من الكفايات التي تساعدها على أداء دورها علي أكمل وجه ، وبشكل مرض ولعل من أهمها ما يلى :(١)

١ - أن تعرف طبيعة القرآن الكريم .

٢ - أن تعرف أهمية القرآن كمصدر من مصادر التشريع الإسلامي .

٣ - أن تعرف خصائص السور المكية والمدنية .

٤ - أن تعرف أسماء القرآن وموارد اشتقاقها .

٥ - أن تعرف الحكمة من تدرج نزول القرآن .

٦ - أن تعرف تاريخ جمع القرآن وكتابته .

٧ - أن تعرف القراءات السبع .

٨ - أن تعرف أسباب النزول .

٩ - أن تعرف الناسخ والمنسوخ .

١٠ - أن تعرف المحكم والمتشابه .

١١ - أن تكون قادرة على اخراج الأصوات العربية من مخارجها الصحيحة .

---

(١) بتصرف عن سراج محمد وزان ، قائمة الكفايات النوعية اللازمة ... مرجع سابق ، ص ١٢٤ - ١٢٦ .

١٢ - أن تتيقظ لأخطاء التلميذات في تلاوة القرآن .

١٣ - أن تكون قادرة على تصحيح هذه الأخطاء في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة .

١٤ - أن تكون ملمة بقواعد التجويد .

١٥ - أن تكون قادره على تطبيق أحكام التلاوة والتجويد .

١٦ - أن تكون حسنة الصوت .

١٧ - أن تكون ملمة برسم المصاحف في كتابة آيات القرآن .

١٨ - أن تكون قادرة على توضيح آثار آيات القرآن التربوية .

١٩ - أن تكون قادرة على استخراج المعاني العامة من آيات القرآن .

٢٠ - أن تغرس في التلميذات الشعور بأهمية الصلة الدائمة بكتاب الله .

٢١ - أن توضح للتلميذات أهمية تلاوة القرآن ، وحفظه والعمل به .

٢٢ - أن توجه التلميذات إلى أهمية احترام القرآن وما ورد به من أحكام .

٢٣ - أن تناقش القضايا الانسانية التي تناولها القرآن مناقشة واعية مناسبة لمستوى التلميذات .

٢٤ - أن تكون قادرة على استنباط الأحكام والعبر من آيات القرآن[١] .

---

(١) سراج وزان ، نحو قائمة بالكفايات ... مرجع سابق ، ص ١٢٨ .

٢٥ – أن تكون قادرة على تدريب التلميذات على التفكير العلمي في آيات القرآن .

٢٦ – أن تناقش مع التلميذات خصائص القرآن الكريم .

٢٧ – أن توضح للتلميذات الفرق بين القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى .

٢٨ – أن تكون قادرة على توضيح الآثار التي تترتب على البعد عن كتاب الله عز وجل .

٢٩ – أن تكون قادرة على تهيئة الجو الروحي المناسب بشأن وعظمة القرآن الكريم .

٣٠ – أن تعرف كيف تنمي ثروة التلميذات اللغوية من خلال الآيات الكريمة [١].

مما سبق يتضح مدى أهمية الأخذ بهذه الكفايات أثناء اعداد معلمة التربية الإسلامية عامة ومعلمة القرآن بالذات ، حتى تتمكن من تأدية دورها في العملية التعليمية بشكل فعال ومثمر . ومتى ما تمكنت معلمة القرآن الكريم من هذه الكفايات فان ذلك علامة بينه على سيرها في المسار الصحيح والسليم وبما يضمن تعلماً ناجحاً للتلميذات .

---

(١) سراج وزان ، المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

ثانياً : المنهج وطريقة التدريس :

ان العملية التربوية متعددة العناصر ، ولا يمكن أن تهتم بعنصر منها على حساب العناصر الأخرى فكلها تؤثر وتتأثر ببعضها البعض ، اذ أن نقطة القوة أو الضعف في واحد منها له أثره المباشر علي بقية العناصر وفي هذا المجال تطرقت الباحثة بالحديث عن المعلمة – معلمة القرآن الكريم بالذات – بما يناسب غرض هذه الدراسة التي هي بصددها ، وجاء ذلك من خلال الحديث عن واقع تدريس القرآن الكريم ، في المدارس الإبتدائية والذي نسبت فيه ضعف مستوى التلميذات إلى عدة عوامل من أهمها المعلمة .

والباحثة لا تقول بهذا تجنيا على معلمات القرآن الكريم ، فهي لا ولن تكون إلا واحدة من معلمات القرآن الكريم ، والذي قامت بتدريسه في مراحل التعلم العام جميعها ، ولكن الواقع لا يتجمل كذباً ، لذا فان الباحثة تلقي اللوم في هذا أيضاً على واضعي المنهج ومحتواه ، وطريقة التدريس أيضاً اذ كلاهما يشاركان المعلم في احداث الفجوة العميقة بين التلميذات والقرآن تلاوة ، وفهماً ، وحفظاً .

وسبق أن أوضحت الباحثة الخطة الدراسية لمادة القرآن الكريم بالمملكة والتي اعتمدت على التتابع بين السور خلال المدة الزمنية للمرحلة الإبتدائية .

وقد اتضح من ذلك أن المنهج المقدم لتلميذات المرحلة الإبتدائية منهج يقوم على أساس واحد فقط هو الحماس الفردي لواضعيه ، مع أن اختيار

محتوى المنهج وتنظيمه عملية على جانب كبير من الأهمية « لأن اختيار ما يعلم للتلميذ ، يتوقف عليه اقبال التلميذ على التعلم أو عدم اقباله . وما يختار من القرآن الكريم لتلميذ المرحلة الإبتدائية ... لا بد أن يكون سهل الحفظ على الصغير . وهذه مشكلة تحتاج إلى دراسة واعية للقرآن كله ومعرفة ما يلائم سيكولوجية الصغار وطبيعتهم ، فالقرآن كتاب دعوة وفكر . ولم ينزل للصغار أو من قصر لديه التفكير أو أعتل »[1] . لذلك كان الاختيار لمحتوى المنهج ليس بالأمر السهل ، ويتطلب أسساً علمية خاصة هي محور هذه الدراسة . اذ أن هذه الأسس ستعين التلميذات في مرحلة التعليم الابتدائي للمرور في مراحل التعلم في الإسلام ألا وهي :[2]

١ - **علم اليقين** : وهي المرحلة التي نعطي فيها الخلفية الجيدة عن القرآن الكريم للتلميذات ، ونبين لهن كيف أنه منهج حياة الانسان ، وقوامها .

٢ - **عين اليقين** : وهي المرحلة الثانية التي نبدأ فيها بتبسيط القرآن الكريم ، من خلال قراءته أمام التلميذات ، ثم نوضح المتعة التي يجدها قارىء القرآن وسامعه ، ثم نجعل التلميذات يستمعنّ للنطق الصحيح ، واخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ، وبالتالي ملاحظة التلميذات أثناء القراءة .

---

(١) محمد صلاح الدين مجاور ، تدريس .... مرجع سابق ، ص ٢٥٤ .

(٢) بني هذا على ماجاء في سراج محمد وزان ، محاضرات في طرق تدريس التربية الإسلامية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٠ هـ .

٣ - **حق اليقين** : وتتم من خلال ممارسة التلميذات للقراءة ممارسة صحيحة ، جيدة ومتمكنة . هذه الركائز الثلاث ، هي مراحل التعلم في الإسلام والتي ينبغي مراعاتها في تدريس القرآن الكريم .

وهذه المراحل الثلاث تتطلب التزام المعلمة والمتعلمة بآداب التلاوة والتي تساعد التلميذات على الفهم والاستيعاب لما يتلى . وقد ذكرها الإمام الغزالي في احياء علوم الدين على النحو التالي :[1]

١ - **طهارة القارئ** ، وجلوسه على هيئة الأدب والوقار مستقبلاً القبلة ، ويكون جلوسة كجلوس التلميذ بين يدي معلمه قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... ﴾[2] فأثنى عز وجل على كل الذاكرين له ولكنه قدم القيام بالذكر والفضل لذلك يقول العلماء أن أفضل الأحوال في القراءة أن يقرأ في الصلاة قائماً .

٢ - **مقدار القراءة التي يراعيها القارئ من الاستكثار أو الاختصار** . فهناك من يختم القرآن في اليوم والليلة ومنهم من يختمه في الأسبوع ، وفي الشهر . والخوف من الزيادة أن

---

(١) بتصرف عن أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، ص ٢٧٥ - ٢٨٠ ، م الأول ، دار المعرفة ، بيروت .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٩١ .

تمنع الترتيل . فعن عبدالله بن عمرو قال قال لي رسول الله ﷺ : « اقرأ القرآن في شهر ، قلت اني أجد قوة حتى قال فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك » [١] .

٣ - الأدب الثالث ، في وجه القسمة : فيرى الإمام أن من يقدر على ختم المصحف في الأسبوع مرة ، فعليه أن يقسم القرآن سبعة أحزاب ، فروي أن عثمان رضي الله تعالى عنه كان يفتح ليلة الجمعة بالبقرة ... ، ويختم ليلة الخميس .

٤ - أما كتابة القرآن ، فيستحب تحسين كتابته وتبيينه ، وليس هناك من مانع في النقط والعلامات بالحمرة ، وغيرها فان ذلك من التزين ، والايضاح ، للبعد عن الخطأ ، واللحن ، للقارىء .

٥ -الترتيل : وهو الأفضل والمستحب ، لأنه يساعد القارئ على التدبر والتفكير في الآيات الكريمة التي يقرأها ، قال تعالى : ﴿ ... وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [٢] والترتيل في القرآن أقرب إلى التوقير والتعظيم ، وأشد تأثيراً في القلب من الهذرمة والاستعجال .

٦ - البكاء عند القراءة : يستحب لقارىء القرآن أن يبكي ، وذلك مما يقربه إلى الله سبحانه وتعالى ، يقول عبدالله بن مسعود

---

(١) صحيح البخارى ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ١١٤ .

(٢) سورة المزمل : آية : ٤ .

رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « أقرأ علي ، قال قلت : أقرأ عليك وعليك أنزل ، قال : اني أشتهي أن أسمعه من غيري قال : فقرأت النساء حتى إذا بلغت : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ، وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيداً ﴾ قال لي كف أو أمسك فرأيت عيناه تذرفان »[1] . ويمكن للقارىء أن يبكي متى ما تأمل في آيات التهديد والوعيد ووصف الجنة والنار ، ثم يرى ما هو عليه من تقصير وعجز وضعف فيبكي لا محالة ، وان لم يبك فليتباكى .

٧ – أن يراعي حق الآيات : فإذا مر بآية سجدة ، سجد إذا كان طاهراً ، ويدعو في سجوده بما يليق بالآية التى قرأها مثل قوله تعالى : ﴿ ..خَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾[2] فيقول في دعائه حينئذ « اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك ، وأعوذ بك أن أكون من المستكبرين عن أمرك » ويشترط في هذه السجدة ما يشترط في سجدة الصلاة .

٨ – أن يبدأ بالإستعاذة بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[3] ، وليقل عند فراغه

---

(١) ابن حجر العسقلانى ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٩٨ .

(٢) سورة السجدة : آية : ١٥ .

(٣) سورة النحل : آية : ٩٨ .

من القراءة : صدق الله تعالى ، وبلغ رسول الله ﷺ ، اللهم انفعنا به وبارك لنا فيه ، والحمد لله رب العالمين ، وأستغفر الله الحي القيوم .

٩ - **الجهر بالقراءة ورفع الصوت** : وهذا أمر هام ينبغي مراعاته عند تلاوة الآيات الكريمة ، ورفع الصوت أفضل لمن لا يخاف الرياء ، « لأن العمل فيه أكثر ، ولأن فائدته تتعدى إلى غيره ، والمتعدي أفضل من اللازم ، ولأنه يوقظ قلب القارىء ويجمع همه إلى الفكر فيه ، ويصرف سمعه إليه ، ويطرد النوم ويزيد النشاط ويوقظ غيره من نائم وغافل وينشطه »[١] . واتخاذ الوسط في ذلك أفضل قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾[٢] .

١٠ - **استحباب تحسين الصوت بالقراءة** : وهذا الأمر لابد منه للقارىء ، ويقصد به ترديد الصوت من غير تمطيط مفرط يغير النظم فذلك سنة المصطفى عليه السلام اذ يقول : « زينوا القرآن بأصواتكم »[٣] وقال عليه السلام أيضاً : « ما أذن الله لشئ اذنه لحسن الصوت بالقرآن »[٤] ، وأما القراءة بالألحان فهي حرام بالاجماع .

---

(١) أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووى الشافعي ، التبيان في آداب حملة القرآن ، ص ٥٨ - ٥٩ ، مكتبة المعارف .

(٢) سورة الأسراء : آية : ١١٠ .

(٣) (٤) ابن حجر العسقلانى ، مرجع سابق ، ج ١٣ ، ص ٥١٨ .

أما بالنسبة لطريقة التدريس ، فإن الباحثة ستتحدث عن طريقة تدريس القرآن الكريم بالذات ، وبما يسهم في التوصل إلى أسس علمية موضوع هذه الدراسة ، مما يسهل على التلميذات دراسة القرآن الكريم وفهمه وحفظه والعمل به .

وتدريس القرآن الكريم ، بل أي مادة دراسية أخرى ، لا يمكن أن يتم بطريقة عشوائية ، إذ أن في ذلك مضيعة للوقت والجهد ، والدخول في متاهات ذات مردود سلبي على تحصيل التلميذات ، وعلى مستوى المعلمة المهني أيضاً . إذ أن طريقة التدريس العلمية لابد أن تقوم على أسس ومبادىء أساسية ، يقول الماوردي « أعلم أن للعلوم أوائل تؤدي إلى أواخرها ومداخل تفضي إلى حقائقها ، فليبتدئ طالب العلم بأوائلها لينتهي إلى أواخرها ، وبمداخلها ليفضي إلى حقائقها ، ولا يطلب الأخير قبل الأول ولا الحقيقة قبل المدخل ، فلا يدرك الآخر ، ولا يعرف الحقيقة »[١] .

من هذا القول يتضح أن تدريس القرآن الكريم لابد أن يقوم على مجموعة من الأسس منها ما يجب مراعاته قبل تناول مفردات المادة ويمكن تسميتها بالأسس القبلية ، ومنها ما يجب مراعاته خلال تناول مفردات المادة ويمكن تسميتها بالأسس البعدية وتوضيح ذلك كما يلي :[٢] .

---

(١) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي ، أدب الدنيا والدين ، ص ٣٢ ، ١٣٤١ هـ ، المطبعة الأميرية ، القاهرة .

(٢) بتصرف عن سراج محمد وزان ، محاضرات في طرق التدريس ، مرجع سابق .

أ - الأسس القبلية :

وهي مدخل لتدريس القرآن ، وتكون قبل تناول مفرداته . وتبدأ بها المعلمة منذ بداية العام الدراسي حين التعريف بالمنهج ، وعليها أن تتأكد من مدى تحقيق هذه الأسس لدى التلميذات وأن تلتزم بها لكي تسير بمهنة التدريس في مسار صحيح وسليم . ومن أبرز الأسس القبلية التي يجب على المعلمة أن تزود بها التلميذات ما يلي :

١ - أن تبصر التلميذات بالآداب التي ينبغي الالتزام بها عند قراءة القرآن ومنها :

أ - ضرورة الوضوء ، والطهارة عند قراءة القرآن ومسه ، لقوله تعالى : ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [١] .

ب - البدء بالإستعاذة والبسملة ، وبيان مواضع استخدامها وأن الإستعاذة تستعمل مطلقاً عند البدء بقراءة القرآن لقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [٢] وأن البسملة تذكر في مطالع السور فقط بعد الإستعاذة ما عدا سورة التوبة .

ج - الانصات والاستماع عند تلاوة القرآن الكريم ، اجلالاً وتقديراً لكلام الله عز وجل ، وتأملاً لمعانيه ، قال تعالى :

---

(١) سورة الواقعة : آية : ٧٩ .

(٢) سورة النحل : آية : ٩٨ .

﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [١] مع أهمية الخشوع والسكينة طلباً لرحمة الله .

٢ - أن تبين الهيئة الصحيحة لمسك المصحف والجلوس وكيفية العناية والمحافظة عليه ، وأن يوضع في مكان طاهر وبعيد عن العبث .

٣ - أن توضح للتلميذات أهداف تدريس القرآن الكريم ، ويتم ذلك على حسب طبيعة نمو التلميذات ومراعاة خصائص النمو في تلك المرحلة .

٤ - أن تبصر التلميذات بأهمية القرآن الكريم ، وأن فيه كل شيء ﴿ ... مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ [٢] فان منه استمدت العقيدة ، وبنيت عليه الحضارة لأنه أشتمل النواحي الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية التربوية .

٥ - أن تعود التلميذات احترام القرآن ، وإشعارهن بعظمة كلام الله وأثره في نفوس المسلمين ، وتكوين اتجاه جيد متوج بالحب والتقديس للقرآن الكريم ، مما يساعد التلميذات على دراسته وحفظه ، والتعلق به .

---

(١) سورة الأعراف : آية : ٢٠٤ .

(٢) سورة الأنعام : آية : ٣٨ .

٦ – أن تشيد بفضل القرآن وتلاوته ، وأجر القارىء الماهر به عند الله قال ﷺ : « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام ، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه ، وهو عليه شاق له أجران » [١] مع أهمية التزام معلمة القرآن بذلك حتى تكون مثالاً حسناً لتلميذاتها .

٧ – أن تعرف التلميذات أساليب حفظ النصوص القرآنية ، كأن تحفظ آية ثم تتعهدها بالمراجعة والتكرار حتى تحفظها ، ثم تضيف إليها آية أخرى وهكذا .

٨ – أن توجه التلميذات إلى قواعد التجويد ، والعمل بها في درس القرآن ، وأهمية القراءة المرتلة التي تساعد في بعد التلميذات عن اللحن في القرآن ، قال تعالى : ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾ [٢] .

٩ – التريث وعدم الإستعجال في القراءة ، قال تعالى : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ [٣] والمعلمة والمتعلمة في درس القرآن أحوج ما تكون إلى التريث وحسن الإلقاء ، والتلقي ، لأن الإستعجال والسرعة يؤديان إلى الوقوع في الخطأ .

---

(١) ابن حجر العسقلاني ، مرجع سابق ، ج ١٣ ، ص ٥١٨ .

(٢) سورة المزمل : آية : ٤ .

(٣) سورة القيامة : آية : ١٦ .

١٠ – توجيه التلميذات إلى تحسين الصوت أثناء القراءة ، لأن ذلك يحبب السامع في الاستماع ويجذبه بالتالي إلى القراءة والانصات والتفكير والتأمل في الآيات الكريمة . وقد قال عليه الصلاة والسلام ، لأبي موسى الأشعرى : « لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود »[١] .

١١ – توجيه التلميذات إلى أهمية التأمل في المعاني القرآنية ، وألا ينشغلن حين التلاوة بغير القرآن ، قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾[٢] .

١٢ – أن توجه التلميذات إلى استعمال المعاجم لمعرفة معاني المفردات وارشادهنّ إلى كتب التفسير ذات الأسلوب الميسر والمبسط ويكون ذلك على حسب مستوى التلميذات .

١٣ – أن تبصر التلميذات بدور الصحابة في القرآن الكريم ، وذلك بجمعه في الصدور والسطور وعنايتهم به ، وتعهدهم له ، حتى تتفهم التلميذات ذلك الدور العظيم الذي قام به الجيل الرائد الفذ فيتخذونهم بالتالي قدوة لهنّ .

١٤ – أن تبصر التلميذات بمكانة القرآن الكريم بين الأديان ، والكتب السماوية الأخرى ، وأنه الناسخ لها جميعاً والمهيمن عليها .

---

(١) ابن حجر العسقلانى ، مرجع سابق ، ج ١٣ ، ص ٩٢ .

(٢) سورة محمد : آية : ٢٤ .

١٥ - أن يكون درس التلاوة داخل المسجد المدرسي كلما أمكن ذلك لتتعود التلميذات على ذلك ، ولكي ينمو لديهنّ اتجاهاً ايجابياً نحو المسجد يبقي في نفوسهنّ مدى الحياة .

١٦ - تشجيع التلميذات على الانضمام إلى جماعات تحفيظ القرآن الكريم ، وأن تكون هي أولهنّ في ذلك الفعل الحميد .

١٧ - أن توجه التلميذات إلى الأجر العظيم الذي سيجنونه من قيامهنّ بتعليم القرآن الكريم للغير قال عليه الصلاة والسلام « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »(١) .

ب - الأسس البعدية :

وتكون هذه الأسس مع تناول مفردات المادة ، ويمكن لمعلمة القرآن الكريم أن تسير عليها في تدريسها للقرآن الكريم ، ومن حقها التجديد والابتكار بما يناسب المواقف التربوية والتعليمية التي تواجهها .

١ - بدء الدرس ببسم الله ، من المعلمة ، وهذه سنة المعلم الأول لهذه البشرية عليه الصلاة والسلام .

٢ - التمهيد لدرس التلاوة ، تمهيداً مثيراً مشوقاً وذلك باستخدام أسباب النزول ، والقصص القرآني ، بما ينبه العقول ويثير الاهتمام في التلميذات ، وللمعلمة الحق في اختيار التمهيد المناسب للآيات موضوع الدرس .

---

(١) ابن حجر العسقلاني ، مرجع سابق ، ج ١٣ ، ص ٥١٨ .

٣ – توضيح الآيات موضوع الدرس ، ومن ثم توجيه التلميذات إلى قراءتها قراءة صامته ، ويفضل في ذلك أن تستعين المعلمة باللوح الاضافي لاستغلال وقت الدرس في عملية التدريس ومراقبة التلميذات أثناء القراءة الصامتة والتى تفيد في :

– استخراج المفردات الصعبة من قبلهنّ .

– تهيء التلميذات للقراءة الجهرية .

– تهيء التلميذات لفهم المعنى العام للنص .

٤ – قراءة المعلمة للنص قراءة جهرية نموذجية ، لتحنوا التلميذات حنوها ، ويمكن للمعلمة استخدام الأشرطة المسجلة ، ويفضل التنويع في ذلك ، لما فيه من تشويق للتلميذات .

٥ – تكلف المعلمة التلميذات المجيدات بقراءة النص . حتى يؤكدن ما قرأته المعلمة سابقاً ، مع مراعاة عدم التركيز على تلميذة واحدة إلا في حالة عدم وجود من هي بمستواها .

٦ – بيان المعنى الاجمالي للنص ويتم ذلك عن طريق :

– ذكر سبب النزول ان وجد ، هذا إذا لم تستخدمه المعلمة كمقدمة تمهيدية للدرس .

– شرح معاني المفردات الصعبة على التلميذات ، وتدوينها من قبلهنّ على السبورة .

- تقسيم النص إلى عدة فقرات ، وكل فقرة تحمل فكرة رئيسية معينة ، وتتعاون المعلمة مع التلميذات في شرحها ، وبالتالي استنباط الفكرة الرئيسية لكل جزء ، ثم تقوم المعلمة بربط الأفكار الرئيسية مع بعضها لأعطاء المعنى النهائي للنص .

٧ - تعين المعلمة تلميذة بعد الأخرى لقراءة النص قراءة جهرية صحيحة ، مع تصحيحها لأخطاء التلميذات في الوقت الملاءم . وحبذا لو شاركت التلميذات في تصحيح الأخطاء .

٨ - مشاركة المعلمة والتلميذات في استنباط ما ترشد إليه الآيات والفوائد التى تنفع التلميذات في واقع حياتهنّ .

٩ - تقويم المعلمة لتلميذاتها ، وذلك للحكم على مدى تحقيق الأهداف المنشودة وذلك من خلال تلاوة التلميذات ، ومراقبتها ، واجابة التلميذات على الأسئلة التي توجهها لهنّ المعلمة . ومن ثم تقوم المعلمة نفسها تقويماً ذاتياً ، وذلك لمعرفة مواطن القوة والضعف في أدائها لتقوى الجوانب الإيجابية وتتلافى الجوانب السلبية وتصحح الأخطاء .

١٠ - الواجب المنزلي : وعلى المعلمة أن تعطي التلميذات واجباً منزلياً في مادة القرآن الكريم ، كغيرها من المواد ، وتتابع التلميذات في ذلك متابعة جيدة . وتثيب المحسنة لواجبها ، وتعاقب المقصرة ، حتى تتاكد التلميذات أن للقرآن - كمادة دراسية - واجباً منزلياً يتطلب الاهتمام ، والمراجعة ، والاستذكار .

وهكذا عرضت الباحثة بعض الأسس التي تعين المعلمة على بلوغ الأهداف في تدريس مادة القرآن الكريم غير أنها أشارت إلى أن معلمة القرآن ليست مضطرة لاستخدامها بالذات ، ولكنها حل أمثل خاصة للمستجدات والمبتدئات في تدريس المادة ، ولو قامت معلمات القرآن باستخدام طرق علمية في تدريس القرآن كهذه أو غيرها لكان مستوى التلميذات على نحو أفضل مما هو عليه اليوم ، ولكن عدم اهتمام المعلمات اهتماماً كافياً بمادة القرآن الكريم وطريقة تدريسها ، والنجاح الذي يكاد يكون مضموناً لكل المتعلمات في هذه المادة ، وبدرجات تكاد تكون كاملة وعدم وجود أسس علمية يبنى على أساسها المنهج ، ويختار في ضوئها مفرداته ، كل ذلك كان سبباً في الواقع الغير مرضي لمادة القرآن منهجاً ومعلمة ، وطريقة تدريس ، ونتائج تلميذات .

وتستطيع الباحثة أن تشتق مما تقدم أسساً علمية يمكن أن تساعد في اختيار الآيات الكريمة لتلميذات المرحلة الإبتدائية في المملكة العربية السعودية على النحو التالي مع مراعاة مستوى النضج العام للتلميذات :

١ - اختيار الآيات الكريمة التي تحث على الخشوع ، والأدب حال القراءة ، وتشعر القارىء بعظمة الله في خلق هذا الكون كقوله تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1] . وقال تعالى :

(١) سورة الحشر : آية : ٢١ .

﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ ، عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ، خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ، عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ (١) .

٢ - اختيار الآيات الكريمة التي تحبب القرآن إلى نفوس التلميذات مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (٢) .

٣ - اختيار الآيات التي تحث على وجوب الطهارة والوضوء قبل مس المصحف وذلك تعظيماً وتقديراً لكلام رب العالمين ، مثل قوله تعالى : ﴿ فِي كِتَـٰبٍ مَّكْنُونٍ ، لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ (٣) .

٤ - اختيار الآيات الكريمة التي تبين للتلميذات أهمية الاتصال الدائم بكتاب الله دون النظر إلي مقدار القراءة من الاستكثار أو الاختصار ، كقوله تعالى : ﴿ فَٱقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ... ﴾ (٤) . لأن الغرض هو ايجاد العلاقة المستمرة بين التلميذات والقرآن .

---

(١) سورة الرحمن : الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .

(٢) سورة الأسراء : آية : ٩ .

(٣) سورة الواقعة : الآيتان : ٧٨ ، ٧٩ .

(٤) سورة المزمل : آية : ٢٠ .

٥ – اختيار الآيات التي تحث التلميذات على ترتيل الآيات الكريمة لأن ذلك يورث التدبر والتفكير في الآيات الكريمة ، مثل قوله تعالى :
﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾(١) .

٦ – اختيار الآيات الكريمة التي تبين أهمية البكاء أثناء التلاوة حتى ينغرس في نفوسهن منذ الصغر الرغبة فيما عند الله والخوف منه أيضاً ، كقوله تعالى : ﴿ ... إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّداً وَبُكِيّاً ﴾(٢) .

٧ – اختيار الآيات الكريمة التي تحث على الاستعاذة قبل البدء في التلاوة ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾(٣) .

٨ – اختيار الآيات التي تحث على الانصات حين سماع التلاوة ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾(٤) .

٩ – اختيار الآيات الكريمة التي تحث على التريث وعدم الاستعجال في القراءة كقوله تعالى : ﴿ ... وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ

(١) سورة المزمل : آية : ٤ .
(٢) سورة مريم : آية : ٥٨ .
(٣) سورة النحل : آية : ٩٨ .
(٤) سورة الأعراف : آية : ٢٠٤ .

زِدْني عِلَماً ﴾ (١) وقوله تعالى : ﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءانَهُ ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءانَهُ ﴾ (٢) .

١٠ – اختيار الآيات الكريمة التي تحث على التدبر في آيات الله كقوله تعالى : ﴿ أفلا يتدبرون الْقُرْءانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً ﴾ (٣) . وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (٤) .

---

(١) سورة طه : آية : ١١٤ .

(٢) سورة القيامة : الآيات : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

(٣) سورة النساء : آية : ٨٢ .

(٤) سورة محمد : آية : ٢٤ .

الفصل السادس

الدراسة الميدانية

قائمة أسس اختيار الآيات القرآنية لتلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية

(١) المصادر التي أعتمد عليها في بناء القائمة

(٢) قائمة الأسس في صورتها الأولى

(٣) وصف قائمة الأسس في صورتها الأولى

(٤) إجراء التعديلات المقترحة لضبط القائمة

(٤) القائمة في صورتها النهائية



تتناول الباحثة في هذا الفصل محاولة لبناء أداة البحث ، وهي قائمة أسس اختيار الآيات القرآنية الكريمة لتلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية ، وفيما يلى توضيح ذلك تفصيلاً :

١ – المصادر التى أعتمد عليها في بناء القائمة .

٢ – قائمة الأسس في صورتها الأولى .

٣ – وصف قائمة الأسس في صورتها الأولى .

٤ – إجراء التعديلات المقترحة لضبط القائمة .

٥ – القائمة في صورتها النهائية .

أولا : المصادر التى أعتمد عليها في بناء القائمة :

اعتمدت الباحثة في بناء القائمة على مجموعة من المصادر ، هى كما يلى :

١ – دراسة طبيعة القرآن الكريم لاشتقاق أسس علمية يتم في ضوئها اختيار الآيات الكريمة التى تقدم في المرحلة الابتدائية .

٢ – دراسة طبيعة المرحلة الابتدائية ، وطبيعة نمو تلميذاتها بغية التوصل إلى أسس علمية يتم بناء عليها اختيار منهج مادة القرآن الكريم ، بما يلاءم حاجاتهنّ ، وميولهنّ ، وطبيعة نموهنّ بصفة عامة .

٣ - دراسة طبيعة المجتمع العربي السعودي ، بغية التوصل لأسس علمية أخرى يتم في ضوئها اختيار مايقدم من محتوى ، وبما يتوافق مع بيئة التلميذات وحاجاتها ومتطلباتها بشكل عام .

٤ - دراسة واقع تدريس مادة القرآن الكريم في مدارسنا ، مع دراسة أهداف تدريس مادة القرآن الكريم في مراحل التعليم بشكل عام ، وفي المرحلة الابتدائية بشكل خاص من أجل اشتقاق بعض الأسس العلمية التى يتم في ضوئها اختيار محتوى مناسب يساعد التلميذات على التقرب من مادة القرآن الكريم ، والقضاء على الجفوة الحاصلة بين المادة والتلميذات .

ثانيا : قائمة الأسس في صورتها الأولى :

من خلال المصادر سالفة الذكر خرجت الباحثة بمجموعة من الأسس التى ينبغى بناء واختيار منهج مادة القرآن الكريم في ضوئها والتى تمت صياغتها في شكل عبارات واضحة .

ثالثا : وصف قائمة الأسس في صورتها الأولى :

لقد تكونت القائمة في صورتها الأولى من أربعة مجالات هى :

- طبيعة القرآن الكريم .
- طبيعة المرحلة الابتدائية ، وطبيعة نمو التلميذات فيها .
- طبيعة المجتمع العربي السعودى .

- واقع تدريس القرآن الكريم في مدارس التعليم العام بالمرحلة الابتدائية في المملكة .

وكانت الأسس التى تضمنتها القائمة في صورتها الأولى قد بلغت (١٣٣) أساساً ، موزعة على المجالات الأربعة سالفة الذكر ، والجدول رقم (١) يوضح مجالات القائمة في صورتها الاولى[1] ، عدد الأسس في كل مجال ، وأوزانها النسبية .

ومن خلال الجدول رقم (١) يتضح أن مجال طبيعة القرآن الكريم تضمن (٤٣) أساساً بنسبة ٣٣ر٣٢٪ من مجموع الأسس ، كما أشتمل مجال طبيعة المرحلة الابتدائية ، وطبيعة نمو التلميذات فيها على (٤٧) أساساً بنسبة ٣٣ر٣٥٪ ، وأشتمل مجال طبيعة المجتمع السعودى على (٣٣) أساساً بنسبة ٣٢ر٢٤٪ من مجموع الأسس . كما تضمن مجال واقع تدريس القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية على (١٠) أسس ، بنسبة ٠٢ر٨٪ من مجموع الأسس الكلى . وبهذا يصبح عدد الأسس في القائمة (١٣٣) أساساً ، بنسبة ١٠٠٪ كما هو موضح في الملحق رقم (١) من هذه الدراسة .

ولكى تتأكد الباحثة من سلامة القائمة وضبطها قامت بعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج عامة ، ومناهج التربية الإسلامية بصفة خاصة ، وذلك للتأكد من سلامة القائمة ، والاطمئنان على مدى صلاحيتها وشمولها ، والاهتداء بآراء المحكمين ومقترحاتهم من حيث :

---

(١) قائمة الأسس العلمية ، ملحق رقم (١) ، ص ٢٢٤ .

جدول رقم (١)

يبين مجالات القائمة في صورتها الأولى ، وعدد بنود كل مجال وأوزانها النسبية

م	المجـــــال	أرقام الأسس التى يشتمل عليها كل مجال	عدد الأسس	% النسبة المئوية
١	طبيعة القرآن الكريم	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦- ١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠- ٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٢-٤٣ .	٤٣	٣٢ر٣٣
٢	طبيعة المرحلة الابتدائية ونمو التلميذات	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦- ١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠- ٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٢-٤٣-٤٤ -٤٥-٤٦-٤٧ .	٤٧	٣٥ر٣٣
٣	طبيعة المجتمع السعودى	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦- ١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠- ٣١-٣٢-٣٣ .	٣٣	٢٤ر٣٢
٤	واقع تدريس القرآن في المرحلة الابتدائية	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠ .	١٠	٨ر٠٢
		المجمـــــــــــــــوع	١٣٣	١٠٠

١ – مدى شمول القائمة للأسس في كل المجالات .

٢ – حذف مالا ضرورة له في القائمة .

٣ – إضافة ماينبغى أن يضاف إلى القائمة .

٤ – مدى تسلسل الأسس من الأهم إلى المهم .

٥ – آراء أخرى .

وبعد دراسة المحكمين للقائمة في صورتها الأولى أستطاعت الباحثة أن تخرج بمجموعة من الملاحظات والمقترحات هى كما يلى :

١ – اقتراح بحذف بعض الأسس التى تضمنتها القائمة .

٢ – اقتراح بنقل بعض الأسس من موضعها إلى موضع آخر .

٣ – تعديل صياغة بعض الأسس .

رابعا : إجراء التعديلات المقترحة لضبط القائمة :

في ضوء الملاحظات والمقترحات التى أبداها المحكمون حول قائمة الأسس قامت الباحثة بإجراء التعديلات المقترحة التالية بغية ضبط القائمة :

١ – حذف بعض الأسس التى تضمنتها القائمة اما لتكرارها ، أو عدم ملاءمتها للدراسة :

أشارت لجنة تحكيم القائمة إلى وجود بعض الأسس التى ينبغى حذفها اما لتكرارها ، أو لعدم ملاءمتها لموضوع الدراسة ، وكانت هذه الأسس المحذوفة هى :

أ - أقترح محكم من تسعة من المحكمين ضرورة حذف الأساس رقم (١ : ٥) من مجال طبيعة القرآن الكريم ، والذي يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن نزول القرآن بصفة عامة وذلك لتلميذات الصفوف العليا ، وبذلك يحذف هذا الأساس ويكتفى بما قبله ، ونظراً لاقتناع الباحثة فقد تم حذفه تجنباً للتكرار .

ب - أقترح محكمان من تسعة محكمين ضرورة حذف الأساس رقم (١ : ٧) من مجال طبيعة القرآن الكريم ، والذي يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن الصعوبات التى واجهت الرسول ﷺ في سبيل الدعوة إلى الله ... على أساس أنه مكرر مع (١ : ٦) ونظراً لاقتناع الباحثة فقد تم حذفه تجنباً للتكرار .

ج - أقترح ثلاثة محكمين من تسعة محكمين ضرورة حذف الأساس رقم (١ : ١٠) من مجال طبيعة القرآن الكريم ، والذي يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى يظهر فيها عجز العرب عن الإتيان بمثل القرآن أو ببعضه ، على أساس أن الفرق ضئيل جداً بينه وبين (١ : ٩) فيتم حذفه ويكتفى بما قبله . ولاقتناع الباحثة بذلك فقد تم حذفه تجنباً للتكرار .

د - أشار محكم من تسعة محكمين ضرورة حذف الأساس رقم (١ : ١٤) من مجال طبيعة القرآن الكريم ، والذي يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى تبين أن القرآن الكريم كلام الله عز وجل المنزل بواسطة الوحى جبريل عليه السلام على نبينا محمد ﷺ ، باعتبار أنه تكرار للأساس (١ : ١) ، ونظراً لاقتناع الباحثة فقد تم حذفه تجنباً للتكرار .

هـ - أشار محكم من تسعة محكمين إلى ضرورة حذف الأساس رقم (١ : ١٦) من مجال طبيعة القرآن الكريم والذي يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى لها سبب نزول ، ويكتفى بالأساس (١ : ١١) ونظراً لاقتناع الباحثة فقد تم حذفه تجنباً للتكرار .

و - أقترح محكمان من تسعة محكمين ضرورة حذف الأساس رقم (١ : ٢٦) من مجال طبيعة القرآن الكريم ، والذي يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى لاتبدأ بحروف التهجى ، نظراً لصعوبة فهم التلميذات لمعنى هذه الحروف ، بإعتبار أن الأساس (١ : ٢٧) يمكن أن يحل محله ويفى بالغرض والباحثة ترى ذلك ، وقد تم حذف (١ : ٢٦) تجنباً للتكرار ولوضوح المعنى .

ز - أشار محكمان من تسعة محكمين إلى حذف الأساس رقم (١: ٢٩) من مجال طبيعة القرآن الكريم ، والذي يشير إلى

اختيار الآيات الكريمة التى تتسم بسهولة النطق ، الأمر الذي يجعل التلميذات قادرات على دراسة القرآن الكريم ، بإعتبار أنه مكرر مع الأساس (١ : ١١) ولاقتناع الباحثة بذلك ، فقد تم حذفه تجنباً للتكرار .

ح - أقترح ثلاثة محكمين من تسعة محكمين ضرورة حذف الأساس رقم (١ : ٣٠) من مجال طبيعة القرآن الكريم ، والذي يشير إلى اختيار الآياتَ الكريمة التى يمكن عرضها بأنواع القراءات المختلفة . ولاقتناع الباحثة بحذفه ، وأن في هذا الأساس مبالغة فقد تم حذفه .

ط - أشار محكم من تسعة محكمين إلى ضرورة حذف الأساس رقم (١ : ٣١) من مجال طبيعة القرآن الكريم ، والذي يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى لا نسخ فيها والاكتفاء بالأساس الذي يليه رقم (١ : ٣٢) ، والباحثة قد اقتنعت بذلك ، فقد تم حذفه تجنباً للتكرار .

ي - أقترح محكمان من تسعة محكمين ضرورة حذف الأساس رقم (١ : ٤١) من مجال طبيعة القرآن الكريم ، والذي يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن القرآن معجزة الرسول عليه الصلاة والسلام ... بإعتباره قد تكرر مع الأساسيين (١ : ٩ ، ١ : ١٠) ولاقتناع الباحثة فقد تم حذفه تجنباً للتكرار .

ك – أشار محكم من تسعة محكمين إلى ضرورة حذف الأساسيين (١ : ٤٢ ، ١ : ٤٣) من مجال طبيعة القرآن الكريم ، واللذين يشيران إلى كون القرآن معجزة تختلف عن غيره من المعجزات ونظراً لاقتناع الباحثة بذلك فقد تم حذفهما تجنباً للتكرار .

ل – أقترح محكم من تسعة محكمين ضرورة حذف الأساس رقم (٢ : ٢٠) من مجال طبيعة التعليم الابتدائى ، وطبيعة نمو التلميذات فيه ، والذي يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى تخلو من المصطلحات الدينية ، والتى يتطلب فهمها جهداً كبيراً بإعتبار أن الأساس رقم (٢ : ٢١) يمكن أن يحل محله وبصورة أفضل ، ولاقتناع الباحثة بذلك فقد تم حذفه لاعطاء الأساس رقم (٢ : ٢١) معنى أوضح ، تجنباً للتكرار .

م – أشار محكم من تسعة محكمين إلى ضرورة حذف الأساس رقم (٢ : ٢٧) من مجال طبيعة التعليم الابتدائى ، وطبيعة نمو التلميذة فيه ، والذي يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى تبين أهمية الصلاة في حياة المسلم ، وذلك لتكراره مع الأساس (٢ : ٣) في نفس المجال ، ولاقتناع الباحثة فقد تم حذفه .

ن – أقترح محكم من تسعة محكمين ضرورة حذف الأساس رقم (٢ : ٣٥) من مجال طبيعة التعليم الابتدائى ، وطبيعة نمو

التلميذة فيه ، والذي يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى تدعو إلى التخلق بالخلق الحسن بإعتباره متكرراً مع الأساس رقم (٢ : ١٧) ولاقتناع الباحثة فقد تم حذفه تجنباً للتكرار .

س – أشار محكمان من تسعة محكمين إلى ضرورة حذف الأساس رقم (٢ : ٣٩) من مجال طبيعة التعليم الابتدائى ، وطبيعة نمو التلميذة فيه ، والذي يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن دور الإنسان في الأرض بإعتباره متكرراً مع الأساس رقم (٢ : ٣٠) ، ولاقتناع الباحثة فقد تم حذفه تجنباً للتكرار .

ع – أقترح ثلاثة محكمين من تسعة محكمين بضرورة حذف الأساسيين (٢ : ٤٠ ، ٢ : ٤١) من مجال طبيعة التعليم الابتدائى ، وطبيعة نمو التلميذة فيه ، واللذين يشيران إلى اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن فضل الوالدين وأهمية برهما ، ويتم هذا الحذف بناء على تكرار هذين الأساسسين مع الأساس رقم (٢ : ٣١) ، ولاقتناع الباحثة بذلك فقد تم حذفهما تجنباً للتكرار .

ف – أشار محكم من تسعة محكمين إلى ضرورة حذف الأساس رقم (٢ : ٤٢) من مجال طبيعة التعليم الابتدائى ، وطبيعة نمو التلميذة فيه ، والذي يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى

تتحدث عن القرآن ، وذكر الله وأن ذلك سبب في الشعور بالأمن والطمأنينة ، وذلك لتكراره مع الأساس رقم (٢ : ٣٨) من ذات المجال ، ولاقتناع الباحثة بذلك فقد تم حذفه تجنباً للتكرار .

ص – أقترح محكم من تسعة محكمين بضرورة حذف الأساس رقم (٢ : ٤٣) من مجال طبيعة التعليم الابتدائى ، وطبيعة نمو التلميذة فيه ، والذي يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن التوكل على الله وأنه سبب في الشعور بالأمن ... وذلك لتكراره مع الأساس رقم (٢ : ٢٩) وتجنباً للتكرار فقد تم حذفه .

ق – أقترح محكم من تسعة محكمين إلى ضرورة حذف الأساس رقم (٢ : ٤٥) من مجال طبيعة التعليم الابتدائى ، وطبيعة نمو التلميذة فيه ، والذي يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى تحث على التسامح والعفو بإعتبار أن هذا الأساس يتكرر مع الأساس رقم (٢ : ٣٥) ولاقتناع الباحثة فقد تم حذفه تجنباً للتكرار .

ر – أقترح محكم من تسعة محكمين بضرورة حذف الأساس رقم (٢ : ٤٧) من مجال طبيعة التعليم الابتدائى ، وطبيعة نمو التلميذة فيه ، والذي يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن العلاقات الإنسانية الجيدة التى ينبغى أن تشيع بين المسلمين وذلك لتداخل معناه مع الأساسيين (٢: ١٦ ، ٢: ٣٢) ولاقتناع الباحثة فقد تم حذفه تجنباً للتكرار .

ش – أشار ثلاثة محكمين من تسعة محكمين إلى ضرورة حذف الأساس رقم (٣ : ٧) من مجال طبيعة المجتمع السعودى والذي يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى تحث على طلب العلم وفضله ، وذلك لتكراره مع الأساس رقم (٢ : ١) وتم حذفه تجنباً للتكرار .

ت – أشار محكمان من تسعة محكمين إلى ضرورة حذف الأساس رقم (٣ : ٩) من مجال طبيعة المجتمع السعودى ، والذي يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى تبين ماللإنسان من حقوق وماعليه من واجبات ، وذلك لتكراره مع الأساس رقم (٢ : ٦) ولاقتناع الباحثة بذلك فقد تم حذفه تجنباً للتكرار .

ث – أشار محكمان من تسعة محكمين إلى ضرورة حذف الأساس رقم (٣ : ٢٥) من مجال طبيعة المجتمع السعودى ، والذي يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى تبين فرضية الزكاة والصدقات في أموال الأغنياء ، تؤدى إلى الفقراء . بإعتباره متكرراً مع الأساس رقم (٣ : ٢٠) ولاقتناع الباحثة بذلك فقد تم حذفه . تجنباً للتكرار .

٢ – نقل بعض الأسس من موضعها إلى موضع آخر :

أشارت لجنة تحكيم القائمة إلى وجود بعض الأسس التى ينبغى نقلها من موضعها إلى موضع آخر سواء في نفس المجال ، أو في مجال آخر وكانت هذه الأسس هي :

أ - أقترح محكم من تسعة محكمين : بضرورة تقديم الأساس رقم (١ : ١٥) من مجال طبيعة القرآن ، والذى يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى توضح للتلميذات الفرق بين القرآن الكريم كلام الله ، وبين قول البشر ، ووضعه بعد الأساس رقم (١ : ١) ولاقتناع الباحثة بذلك فقد تم نقله حتى يكون الترتيب منطقياً فبعد بيان مفهوم القرآن الكريم ، نشير إلى أنه يوحى من عند الله تعالى ، وأنه يخالف كلام البشر .

ب - أشار محكم من تسعة إلى ضرورة نقل الأساس رقم (١ : ٢٤) في مجال طبيعة القرآن الكريم ، والذي يشير إلى اختيار الآيات المدنية التى تحكى قصص المنافقين .. وتدوينه مباشرة بعد الأساس رقم (١ : ٢٢) في نفس المجال ، ولاقتناع الباحثة بذلك فقد تم نقله من أجل التناسب بين الأساس رقم (١ : ٢٢) والذى يحكى عن أحوال المشركين ، والأساس (١ : ٢٤) الذى يحكى عن المنافقين ، وسيصبح ترتيبه الجديد (١ : ٢٣) .

ج - أشار محكم من تسعة محكمين إلى ضرورة نقل الأساس (٢ : ٩) من مجال طبيعة التعليم الابتدائى ، وطبيعة نمو التلميذة فيه ، والذى يشير إلى اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن نعم الله على الإنسان ، ولاقتناع الباحثة بذلك فقد تم نقله وتدوينه بعد الأساس رقم (٢ : ٤) ، والذى يتحدث عن النعم أيضاً .

د - أقترح محكم من تسعة محكمين بضرورة نقل الأساس رقم (٢ : ١٠) من مجال طبيعة التعليم الابتدائى ، وطبيعة نمو التلميذة ، والذى يشير إلى اختيار الآيات التى تخبر عن حال الناس الذين فقدوا بعضاً من نعم الله ... إلى مابعد الأساس رقم (٢ : ٤) أيضاً ، ولاقتناع الباحثة فقد تم نقله لاشتراك الأسس الثلاثة في الحديث عن النعم .

هـ - أقترح محكم من تسعة بضرورة نقل الأساس رقم (٢ : ١٩) من مجال طبيعة التعليم الابتدائى إلى مجال طبيعة القرآن الكريم ، والذى يشير إلى اختيار الآيات التى تبين التكاليف وتوضحها من حيث الأوامر والنواهى ، إلى ماقبل الأساس رقم (١ : ٢٣) ، ولاقتناع الباحثة بذلك فقد تم نقله لأن الحدود والفرائض التى يتحدث عنها الأساس (١ : ٢٣) من التكاليف .

و - أقترح محكم من تسعة محكمين بضرورة نقل الأساس رقم (٣ : ٣٣) من مجال طبيعة التعليم الابتدائي ، والذى يشير إلى اختيار الآيات التى تبين للتلميذات أن التعليم والعلم ليس مجرد كتابة وقراءة ... إلى مابعد الأساس رقم (٢ : ١) لأن موضوع الأساسيين واحد تقريباً ، ولاقتناع الباحثة بذلك فقد تم نقله .

ز - أشار محكم من تسعة محكمين إلى ضرورة تقديم الأساس رقم (٤ : ٣) من مجال واقع تدريس القرآن وأهدافه ، والذى يشير إلى ضرورة الوضوء والطهارة قبل مس المصحف إلى ماقبل

الأساس رقم (٤ : ١) من نفس المجال ، ولاقتناع الباحثة بذلك فقد تم تقديمه لأهمية الطهارة لقارىء القرآن .

ح - أشار محكم من تسعة محكمين إلى ضرورة تقديم الأساس رقم (٤ : ٧) من مجال واقع تدريس القرآن الكريم ، والذى يشير إلى ضرورة الاستعاذة قبل البدء بالقراءة إلى ماقبل الأساس رقم (٤ : ٥) ، ولاقتناع الباحثة بذلك فقد تم تقديم الأساس للترتيب المنطقى للأسس .

٣ - تعديل صياغة بعض الأسس :

أ - أشار ثلاثة محكمين من تسعة إلى ضرورة تعديل صياغة الأساس رقم (١ : ١١) من مجال طبيعة القرآن الكريم ، والذي يشير إلى (اختيار السور والآيات القرآنية الكريم التى تتسم بسلاسة العبارات الملائمة لمستوى نمو التلميذات حتى يسهل فهمها وإدراكها ، وبالتالى حفظها ، خاصة لو كان في الآيات قصة أولها سبب نزول) ، ولاقتناع الباحثة بهذا الرأى فقد قامت بتعديل هذا الأساس ، حيث أصبح بالشكل التالى : (اختيار الآيات الكريمة التى تتسم بمناسبتها لمستوى نمو التلميذات العقلى حتى يسهل فهمها ، وإدراكها ، وبالتالى حفظها ، خاصة لو كان في الآيات قصة أولها سبب نزول) .

ب - أشار محكم من تسعة محكمين إلى ضرورة تعديل صياغة الأساس رقم (١ : ١٧) من مجال طبيعة القرآن الكريم والذى يشير إلى (اختيار السور والآيات الكريمة التى نزلت بسبب الحوادث ، والوقائع ، خاصة ومايتفق منها مع مشكلات عصرنا الحاضر كالطلاق ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات ، وشرب الخمر ...) ولاقتناع الباحثة بهذا التعديل فقد أصبح الأساس كالتالى : (اختيار الآيات الكريمة التى نزلت بسبب الحوادث ، والوقائع خاصة التى تعالج المشكلات الاجتماعية في عصرنا الحاضر ، كالطلاق ، والقذف ، وشرب الخمر ...) .

ج - أشار محكم من تسعة محكمين إلى ضرورة تعديل صياغة الأساس رقم (١ : ١٩) من مجال طبيعة القرآن الكريم ، والذى يشير إلى (اختيار السور والآيات المكية التى تتحدث عن أوصاف الجنة والنار نظراً لسهولة إدراك الوصف لدى التلميذات متى مأرتبط بموقف في مشاهدات الطبيعة أو الإنسان ، أو في الكائنات من حوله ...) ، ولاقتناع الباحثة بسلامة التعديل فقد تم تعديل صياغته ، وأصبح كالتالى : (اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن أوصاف الجنة والنار ، نظراً لسهولة إدراك الوصف لدى تلميذات هذه المرحلة ، خاصة إذا أرتبط بموقف تقريبى في مشاهدات الكون ، أو في الإنسان أو الكائنات من حوله ...) .

د - أقترح محكمان من تسعة محكمين بضرورة تعديل صياغة الأساس رقم (٢ : ٢٣) من مجال طبيعة المرحلة الابتدائية وطبيعة نمو التلميذة فيها ، والذى يشير إلى (اختيار السور والآيات الكريمة التى تتحدث عن عالم الغيب لاشباع فضولهنّ وبما يتناسب مع مستواهن الادراكي ...) ، ولاقتناع الباحثة بالتعديل فقد تم تعديله بحيث أصبح (اختيار الآيات الكريمة التى تتحدث عن عالم الغيب وبما يتناسب مع المستوى الادراكى للتلميذات ...) .

هـ - أقترح محكمان من تسعة محكمين بضرورة تعديل صياغة الأساس رقم (٢ : ٣) من مجال طبيعة التعليم في المرحلة الابتدائية ، وطبيعة نمو التلميذة فيها ، والذى يشير إلى (اختيار السور والآيات الكريمة التى تبين ماهية دور الإنسان في الأرض ، حتي تتعرف التلميذات على ذلك الدور ...) ولاقتناع الباحثة بذلك التعديل فقد تم صياغة الأساس على النحو التالى : (اختيار الآيات الكريمة التى تبين مهمة الإنسان في الأرض ، حتتى تتعرف التلميذات عليها ، ويحاولنّ القيام بها على أكمل وجه ...) .

و - أشار محكم من تسعة محكمين إلى ضرورة تعديل الأساس رقم (٣ : ٢٧) من مجال طبيعة المجتمع السعودى ، والذى يشير إلى (اختيار السور والآيات الكريمة التى توجه التلميذات إلى

حسن الاستماع والمشاهدة لما ينفع الإنسان ، سواء في التلفاز ، أو الأذاعة ، أو الصحف ، والمجلات ...) ، ولاقتناع الباحثة برأى المحكم الذي أشار إليه وهو عدم انطباق « فعلا » الاستماع والمشاهدة على الصحف والمجلات ، فقد تم تعديل الأساس ، وأصبح كالتالى : (اختيار الآيات الكريمة التى توجه التلميذات إلى حسن الاستماع والمشاهدة لما ينفع الإنسان ، سواء في التلفاز ، أو الأذاعة ، على أن يبدأ هذا التوجيه للتلميذات من الصف الأول الابتدائى بما يلاءم طبيعة نموهنّ) .

خامسا:القائمة في صورتها النهائية :

بعد أن أنتهت الباحثة من إجراء التعديلات السابقة ، وبعد التحقق من صدق القائمة ، أصبحت القائمة في صورتها النهائية ، كما سيوضح في نتائج الدراسة ، ويبين الجدول رقم (٢) مجالات القائمة في صورتها النهائية وعدد أسس كل مجال ، وأوزانها النسبية .

جدول رقم (٢)

يبين مجالات القائمة في صورتها النهائية ، وعدد أسس كل مجال وأوزانها النسبية

م	المجال	أرقام الأسس التى يشتمل عليها كل مجال	عدد الأسس	٪ النسبة المئوية
١	طبيعة القرآن الكريم	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢ .	٣٢	٢٩ر٩
٢	طبيعة المرحلة الابتدائية ونمو التلميذة فيها .	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦ .	٣٦	٣٣ر٦٤
٣	طبيعة المجتمع العربى السعودى	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩ .	٢٩	٢٧ر١
٤	واقع تدريس القرآن في المرحلة الابتدائية	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠.	١٠	٩ر٣٦
	المجموع		١٠٧	١٠٠

وبالنظر إلى الجدول رقم (٢) يتضح لنا أن مجال طبيعة القرآن الكريم يشتمل على (٣٢) أساساً بنسبة (٢٩٫٩٪) من مجموع الأسس ، كما يتضح أن مجال طبيعة المرحلة الابتدائية ، وطبيعة نمو التلميذة فيها ، يشتمل على (٣٦) أساساً بنسبة (٣٣٫٦٤٪) من مجموع الأسس ، كما أشتمل مجال طبيعة المجتمع العربى السعودى على (٢٩) أساساً بنسبة مئوية قدرها (٢٧٫١) ، وأما مجال واقع تدريس القرآن الكريم فقد اشتمل على (١٠) أسس وبنسبة مئوية قدرها (٩٫٣٦) .

وبهذا يصبح عدد الأسس التى اشتملت عليها القائمة في صورتها النهائية (١٠٧) أساساً بنسبة (١٠٠٪) ، وهو ماسيتضح في نتائج هذه الدراسة[١] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك بعض الاعتبارات التى تريد الباحثة إيضاحها حول القائمة التى أعدتها ، ويمكن توضيح هذه الاعتبارات فيما يلى :

١ - أن الأسس العلمية التى تضمنتها القائمة في صورتها النهائية هى خلاصة ماتوصلت إليه الباحثة من خلال الفصل الثانى والثالث ، والرابع ، والخامس من الدراسة ، وذلك بعد عرض هذه القائمة على مجموعة من المحكمين ، واستفادتها من آرائهم وأفكارهم حولها .

---

(١) انظر نتائج الدراسة : ص (٢٨٤)

٢ - ان توافر هذه الاسس العلمية يقتضى العمل الجاد لاختيار محتوى منهج مادة القرآن الكريم لتلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية ، في ضوئها مما يسهل عملية تعلم وتعليم مادة القرآن الكريم ، وبالشكل اللائق بها .

٣ - ان هذه القائمة على الرغم من أنها اشتملت على (١٠٧) أساساً علمياً إلا أنه يمكن إدراك أسس علمية أخرى .

٤ - ان توافر هذه الأسس حين بناء منهج مادة القرآن الكريم لا يعنى أن نخضع آيات القرآن الكريم لها ، ولكن نختار من الآيات مايتوافق معها لتسهيل عملية تعلم وتعليم القرآن الكريم .

وبهذا تكون القائمة قد اكتمل بناؤها ، ومن هنا تكون الباحثة قد أجابت عن التساؤلات التى تحددت بها مشكلة الدراسة .

الفصل السابع

ملخص البحث
ونتائجه وتوصياته

(١) ملخص البحث

(٢) النتائج

(٣) التوصيات

(٤) المقترحات

□□□□□

يتناول هذا الفصل عرضاً لملخص الدراسة تتضح من خلاله مشكلة البحث وخطة معالجتها ، كما يتناول أهم النتائج التي تم التوصل إليها والتوصيات والمقترحات التي يمكن الاستفادة منها في بناء ، وتنظيم محتوى منهج مادة القرآن الكريم في مراحل التعليم عامة ، وفي المرحلة الإبتدائية خاصة ، وفيما يلي توضيح ذلك تفصيلاً :

أولا : ملخص البحث :

ان التربية الإسلامية عملية هادفة ، لها أغراضها ، وأهدافها وغاياتها ، التى تسير في ظل العقيدة ، والإيمان بالله ، على حسب ما ورد في القرآن الكريم ، وبأسلوب رائع يربي العقل ، والعاطفة ، مع مراعاة فطرة الفرد في البساطة ، وعدم التكلف ، فنجده يخاطب العاطفة فيثير انفعالات الفرد ، ومن ثم يخاطب العقل ويطالبه بالعبادات والتكاليف ، تطبيقاً عملياً في واقع حياته .

وتتضح اهتمامات القرآن بالتربية في أن أول آياته نزولاً كانت آيات تربوية تهدف إلي تربية الإنسان بأسلوب علمي ، وحضاري ، عن طريق انارة البصر والبصيرة قال تعالى : ﴿ **ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ، ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ، ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ، عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾ [1] .

---

(١) سورة العلق : الآيات (١ - ٥) .

ومما لا شك فيه أن الإنسان – المسلم – قابل للتربية والتعليم ، بعد أن زوده الله تعالى بأدوات طلب العلم والمعرفة ، قال تعالى : ﴿ ... إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ (١) .

وأولى وأشرف مانتعلم منه ، وما نتربى عليه القرآن الكريم ، كتاب الله تعالى الذى أنزله الله هدى وبشرى ، قال تعالى : ﴿ ... فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) .

ومادة القرآن الكريم هي القاعدة الأساسية في السلم التعليمي في جميع مراحل التعليم عامة ، وفي المرحلة الإبتدائية خاصة ، وبناء على ذلك كان من الضروري الاهتمام بمادة القرآن الكريم اهتماماً يليق وشرف هذا الكتاب العظيم . وأول ما يجب الاهتمام به هو اختيار الآيات الكريمة التي تقدم للتلميذات ، خاصة تلميذات المرحلة الابتدائية ، لأن المنهج الجيد يورث غالباً تعليماً جيداً للتلميذات ، متى ما تم لنا ايجاد معلمات جادات في تدريس المادة ، وللترابط بين المدخلات في العملية التعليمية ونواتجها اقتضى ذلك البحث عن أسس علمية يمكن أن يختار في ضوئها الآيات القرآنية . لذلك تحدد الهدف من هذه الدراسة وهو التعرف على الأسس العلمية لاختيار الآيات القرآنية الكريمة لتلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية .

---

(١) سورة الأسراء : آية : ٣٦ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٩٧ .

ولبلوغ هذا الهدف فقد تطلب الأمر في ذلك بأن تقوم الباحثة بالاجابة على السؤال الرئيسي التالي :

- ما الأسس العلمية التي يتم في ضوئها اختيار الآيات القرآنية الكريمة في المرحلة الابتدائية للبنات في المملكة العربية السعودية ؟

ومن ثم الاجابة على الأسئلة الفرعية التالية :

١ - ما مصادر اشتقاق أسس اختيار الآيات القرآنية الكريمة ؟

٢ - ما واقع الأسس التي يتم في ضوئها اختيار الآيات القرآنية الكريمة في المرحلة الابتدائية للبنات في المملكة العربية السعودية ؟

٣ - كيف يمكن التأكد من صدق هذه الأسس وصلاحيتها ؟

ومن هنا تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة باعتبارها تجربة جديدة خاصة أنه - في حدود علم الباحثة - لم تجر مثلها في المملكة العربية السعودية ، اذ قد لاحظت الباحثة وغيرها من المهتمين بتدريس التربية الإسلامية أن الدراسات في محيط التربية الإسلامية قليلة بصفة عامة ، وما تم منها قد دار حول موضوعات متعددة عدا هذا الموضوع على الرغم من أهميته ، وشدة الحاجة إليه ، وهذا مما يساعد على ايضاح أهمية البحث والتي نجملها فيما يلي :

١ - تقديم قائمة بالأسس العلمية التي يمكن أن تختار في ضوئها الآيات القرآنية الكريمة ، تفيد القائمين على التطوير التربوي

وواضعي المناهج في اعداد وتنظيم محتوى منهج القرآن الكريم في مراحل التعليم العام .

٢ – اتاحة الفرصة أمام القائمين على وضع منهج مادة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية للوقوف على واقع الأسس الحالية لمنهج مادة القرآن الكريم ، وما بها – ان وجدت – من نواحي ضعف وقصور لكي يتمكنوا من تلافي هذا الضعف باعتبار أن هذه الأسس يمكن أنّ يتم في ضوئها بناء المنهج وتطويره .

٣ – توضيح المصادر التي ينبغي أن يتم في ضوئها اختيار الآيات القرآنية الكريمة لتلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية .

٤ – افساح المجال أمام أبحاث ودراسات أخرى تهدف إلى تحسين وتطوير مناهج التربية الإسلامية عامة ، ومناهج القرآن بصفة خاصة .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الباحثة قامت بحل هذه المشكلة من خلال اجابتها على التساؤلات التي حددت بها المشكلة فأتبعت الخطوات التالية علي الترتيب :

الفصل الأول

عالجت الباحثة فيه أهمية القرآن الكريم كمنهج للتربية الفاضلة وأوضحت اهتمامات المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم في كافة المجالات والنشاطات ، كما أوضحت أهمية البحث ، والحاجة إليه ، وحددت مشكلته بعدة نقاط أساسية يجب تحقيق الاجابة عنها ، كما عرضت عدد من الدراسات السابقة التي تتصل بموضوع البحث .

الفصل الثاني

تناولت فيه الباحثة طبيعة القرآن الكريم ، والأسس المرتبطة بذلك . وقد تطلب الأمر في معالجة هذا المصدر دراسة ما يلي :

١ – تحديد معنى القرآن ، ومسمياته .

٢ – نزول القرآن .

٣ – أسباب النزول .

٤ – معرفة المكي والمدني .

٥ – فواتح السور .

٦ – الرسم القرآني .

٧ – علم القراءات .

٨ – الناسخ والمنسوخ .

٩ – المحكم والمتشابه .

١٠ – التفسير .

١١ – الاعجاز في القرآن .

الفصل الثالث

تعرضت فيه الباحثة لطبيعة المرحلة الابتدائية ، وطبيعة نمو التلميذة فيها ، والأسس المرتبطة بذلك ، وقد اقتضى الأمر في ذلك التعرض لما يلي :

١ - مفهوم التعليم الابتدائي .

٢ - أهمية التعليم الابتدائي .

٣ - أهداف التعليم الابتدائي .

٤ - وظيفة التعليم الابتدائي .

٥ - المقصود بالنمو ، وخصائصه المختلفة .

٦ - حاجات التلميذات .

٧ - ميول التلميذات .

٨ - اتجاهات التلميذات .

الفصل الرابع

تعرضت فيه الباحثة لطبيعة المجتمع العربي السعودي ، والأسس المرتبطة بذلك وحين معالجة هذا المصدر تعرضت الباحثة فيه لما يلي :

١ - طبيعة المجتمع العربي السعودي .

٢ - أهداف المجتمع العربي السعودي .

٣ - التغيرات في المجتمع العربي السعودي .

٤ - حاجات المجتمع العربي السعودي .

الفصل الخامس

في هذا الفصل تصدت الباحثة لدراسة أهداف تدريس القرآن الكريم وتسليط الضوء على واقع تدريس هذه المادة في المرحلة الابتدائية ، وتطلب الموضوع في معالجة هذا المصدر دراسة كل مما يلي :

١ - أهداف تدريس القرآن في مراحل التعليم العام في المملكة .

٢ - الخطة الدراسية لمادة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية في المملكة .

٣ - واقع تدريس القرآن الكريم في المدارس الابتدائية في المملكة .

٤ - ما ينبغي أن يكون عليه حال تدريس مادة القرآن الكريم في المدارس الابتدائية في المملكة .

الفصل السادس

في ضوء المصادر السابقة قامت الباحثة بتجميع ما نتج عنها في صورة أسس وجعلتها في قائمة ، ثم عرضتها على لجنة من المحكمين بقصد التأكد من سلامة القائمة وصلاحيتها وشمولها ، وبعد أن تمت دراسة القائمة من قبل لجنة التكيم خرجت الباحثة بمجموعة من الآراء والمقترحات التي ساعدت في تنظيم قائمة الأسس في صورتها النهائية في المجالات التالية :

[طبيعة القرآن الكريم ، وطبيعة المرحلة الابتدائية ، وطبيعة نمو التلميذة فيها ، وطبيعة المجتمع العربي السعودي ، واقع تدريس القرآن الكريم ، وأهدافه في المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية .]

الفصل السابع

قامت فيه الباحثة بتقديم ملخص للبحث ، وقدمت النتائج التي توصلت إليها ، كما قدمت بعض التوصيات ، والمقترحات .

ثانيا : نتائج البحث :

من كل ما سبق خرجت الباحثة بقائمة أسس اختيار الآيات القرآنية الكريمة لتلميذات المرحلة الابتدائية ، وفيما يلي عرض هذه القائمة :

أولاً : طبيعة القرآن الكريم :

١:١ – اختيار الآيات الكريمة التي تبين للتلميذات معنى « القرآن » كمفهوم مبسط ، خاصة لتلميذات الصفوف الثلاث الدنيا .

٢:١ – اختيار الآيات الكريمة التي توضح للتلميذات الفرق بين القرآن الكريم كلام الله ، وبين قول البشر ، حتى تتمكن تلميذات هذه المرحلة من معرفة أن الله تعالى متكلم بكلام يليق به وبذاته الشريفة ، كلاماً يختلف تماماً عن كلامنا ، بل ليس هناك مقارنة أبداً ، على أن يراعى في ذلك مستوى نضج التلميذات .

٣:١ – اختيار الآيات الكريمة التي توضح الفرق بين القرآن الكريم وبين الكتب السماوية الأخرى ، خاصة لتلميذات الصفوف الثلاث العليا ، حتى تعرف التلميذات أهمية القرآن الكريم

١:٤ - اختيار الآيات الكريمة التي توضح للتلميذات التسميات المختلفة والمتعددة للقرآن الكريم ، من الصف الأول حتى تتعود التلميذات على هذه الأسماء منذ البداية .

١:٥ - اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن نزول القرآن الكريم كالليلة التي نزل فيها ، والشهر المبارك الذي يضم تلك الليلة المباركة ، على أن يبدء في ذلك من الصف الأول مع مراعاة التدرج بهنّ ، حتى لا يحصل لديهن أي تعارض بين النصوص الكريمة التي يتعارض ظاهرها في الحديث عن نزول القرآن .

١:٦ - اختيار الآيات الكريمة التي تحكي قصة نشر الإسلام والدعوة الى الله ، والصعوبات التي واجهت الرسول ﷺ في ذلك ، لما للقصة من أثر في جذب انتباه التلميذات . وتشويقهنّ لمتابعة الأحداث ، والاستجابة إلى ما تدعو إليه عن طريق الإيحاء ، والتأثر الذاتي ، وهذا لجميع تلميذات المرحلة الابتدائية .

١:٧ - اختيار الآيات الكريمة التي توضح صور الصراع بين الحق والباطل منذ القدم ، والنتائج المترتبة على ذلك ، حتى تتعود التلميذات على قول الحق ، وبطبعهنّ يملنّ إلى هذا النوع من الآيات لتوفر الناحية القصصية فيه والتي تثير عواطفهنّ النبيلة نحو الحق ، والخير ، والفضيلة .

١:٨ – اختيار الآيات الكريمة التي يظهر فيها أسلوب التحدي للعرب عامة ، بالاتيان بمثل القرآن أو بعضه ، ولو بأقصر سورة لما في هذا الأسلوب من تشويق للتلميذات ، وحثهنّ على المتابعة والاهتمام ، وهذا يدعو للفهم ، والحفظ ، مع مراعاة تفاوت التلميذات في مستوى النضج العام ، ما بين الصف الأول والسادس .

١:٩ – اختيار الآيات الكريمة التي تتسم بمناسبتها لمستوى نمو التلميذات العقلي حتى يسهل فهمها ، وادراكها ، وبالتالي حفظها ، خاصة لو كان في الآيات قصة ، أو سبب نزول .

١:١٠ – اختيار الآيات الكريمة التي تساير حوادث العصر ، وأحوال المسلمين ، كالتعامل مع أهل الكتاب ، وتعالج الأمراض الاجتماعية ، في مجتمعنا اليوم ، حتى تعرف التلميذات حكم الله فيها ، خاصة تلميذات الصفوف الثلاث العليا حتى يتمكن من معرفة بعض آيات الأحكام ، وبما يتناسب مع المستوى الادراكي لهنّ .

١:١١ – اختيار الآيات الكريمة التي تتسم بطابع التشريع ، حسب تدرجها التشريعي ، وذلك من أجل التدرج بالتلميذات في المعرفة ، والفهم ، والحفظ ، على حسب المنهج القرآني في ذلك ، وخاصة ما جاء منها على صيغة أسئلة وأجوبة لما

فيها من أسلوب رائع لجذب انتباه السامع لاجابة السؤال وغالباً ما تكون تلك الأسئلة عن أمور تتعلق بأحوال المسلمين ، ومجتمعهم مما يهم التلميذات معرفته ، خاصة تلميذات الصفوف العليا من هذه المرحلة لأنهنّ قاربنّ سن التكليف .

١٢:١ - اختيار الآيات الكريمة التي نزلت بسبب الحوادث والوقائع خاصة التي تعالج المشكلات الاجتماعية في عصرنا الحاضر ، كالطلاق ، والقذف ، وشرب الخمر ، وما شابه ذلك ، مما يجعل التلميذات يطبقنّ ما فهمنّ من القرآن في واقع حياتهنّ ، خاصة لتلميذات السنة السادسة من هذه المرحلة نظراً لدنوهنّ من سن التكليف .

١٣:١ - اختيار الآيات التي نزلت من الله تعالى لتحقيق الهداية للناس كالآيات التي تحث على أداء العبادات ، والتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة ، حتى تنشأ التلميذات على منهاج التربية الإسلامية .

١٤:١- اختيار الآيات المكية التي تتحدث عن أوصاف الجنة والنار نظراً لسهولة ادراك الوصف . لدى تلميذات هذه المرحلة خاصة إذا ارتبط بموقف تقريبي في مشاهدات الكون أو الإنسان ، أو الكائنات من حوله ، وبذلك تتمكن التلميذات من فهم الآيات بيسر وسهولة .

١٥:١ - اختيار الآيات المكية التي تحكي قصص الأنبياء السابقين مع أممهم لما للقصة من أثر في نفوس التلميذات للاقبال على دراسة القرآن ، وفهمه ، وتطبيقه .

١٦:١ - اختيار الآيات المكية التي تحث على مكارم الأخلاق ، وبغض الشر والفساد ، حتى تنشأ التلميذات على حب المكارم وفضائل الأخلاق .

١٧:١ - اختيار الآيات المكية التي تقارن بين أحوال المشركين وأحوال المسلمين في ظل العقيدة الإسلامية ، حتى تنشأ التلميذات على حب الإسلام ، وما يقرب إليه من قول أو عمل ، وبغض الشرك وأهله .

١٨:١ - اختيار الآيات المدنية التي تحكي قصص المنافقين ، والعذاب الذي أحاط بهم ، حتى تنشأ التلميذات على بغض النفاق والمنافقين .

١٩:١ - اختيار الآيات المدنية التي تبين التكاليف ، وتوضحها من حيث الأوامر والنواهي ، وهذا خاص لتلميذات الصف الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية ، لأنهنّ على وشك التكليف .

٢٠:١ - اختيار الآيات المدنية التي تبين الحدود والفرائض ، بما يلاءم مستوى نضج التلميذات ، في الصفوف الثلاث العليا لأنهنّ على وشك التكليف .

١:٢١ - اختيار الآيات المدنية التي تحث على الجهاد في سبيل الله وفضله بالمال ، أو النفس ، مما يثير عواطف التلميذات للعمل ، والبذل ، والعطاء ، والتضحية في سبيل الله .

١:٢٢ - اختيار الآيات التي تبدأ بحروف التهجي لتلميذات الصف السادس الابتدائي ، على أن يراعي في ذلك التدرج ، مع انتقال التلميذات الى مرحلة دراسية جديدة مستقبلاً .

١:٢٣ - اختيار الآيات الكريمة بالرسم العثماني ، مع عرضها بالرسم الاملائي المألوف ، وذلك لجميع التلميذات في المرحلة الابتدائية ، حتى تتمكن التلميذات من قراءة الآيات بشكل صحيح .

١:٢٤ - اختيار الآيات الكريمة الناسخة ، وذلك بشرط التدرج ومراعاة مستوى نضج التلميذات ، خاصة في الصف السادس لأنهن قاربنّ سن التكليف .

١:٢٥ - اختيار الآيات الكريمة والتي تتضمن المنسوخ من الأحكام وذلك بتدرج يراعي مستوى النمو العقلي لتلميذات الصف السادس ، استعداداً للمرحلة التعليمية القادمة .

٢٦:١ – اختيار الآيات الكريمة من المحكم للتلميذات على مختلف مستوى صفوف المرحلة الابتدائية ، وذلك مما يساعدهنّ في دراسة القرآن الكريم ، وفهمه ، وتدبر معانيه .

٢٧:١ – اختيار الآيات الكريمة التي تعتمد على الوصف ، والتي تتمكن بها التلميذات من المقارنة بأشياء مشاهدة لهن في البيئة المحيطة حتى يسهل عليهن فهم الآيات الكريمة وادراكها ، لجميع تلميذات المرحلة الابتدائية .

٢٨:١ – اختيار الآيات الكريمة من المتشابه ، وبما يتوافق ومستوى النضج العقلي لتلميذات الصف السادس ، مع التدرج في ذلك بهن ، واعدادهن للمرحلة التعليمية المقبلة .

٢٩:١ – اختيار الآيات الكريمة الشائع استعمالها ، والتي تناسب مستوى نمو التلميذات في درس التلاوة والتفسير ، حتى تتمكن التلميذات من الفهم والاستيعاب لأكثر الآيات التي يسمعنها ، وبالتالي يمكن تطبيق مفهومها في مواقف الحياة المختلفة .

٣٠:١ – اختيار الآيات الكريمة التي يفسر بعضها بعضاً ، وذلك مما يسهل فهمها ، وحفظها للتلميذات في هذه المرحلة .

٣١:١ – اختيار الآيات الكريمة التي تتناسب مع الأحاديث النبوية الشريفة التي تدرسها التلميذات مع بداية الصف الخامس

الابتدائي ، وحتى نهاية الصف السادس ، مما يساعد التلميذات على فهم الآيات بشكل أعمق وأفضل .

٣٢:١ - اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن المعجزات الحسية لسهولة ادراكها من قبل التلميذات ، خاصة تلميذات الصفوف الثلاث الدنيا .

ثانيا : أ ـ طبيعة المرحلة الابتدائية :

١:٢ - اختيار الآيات الكريمة التي تحث على طلب العلم ، وتبين فضل العلماء ، مما يثبت في نفوس التلميذات أهمية العلم ، والتعلم .

٢:٢ - اختيار الآيات الكريمة التي تبين للتلميذات أن العلم والتعلم ليس مجرد كتابة وقراءة ، وانما يدخل في هذا المسمى : التفكير ، والتأمل ، والتدبر ، وهذه أرقى المراتب في العلم على أن يراعي في ذلك مستوى نضج التلميذات ، ومستوى الصف الدراسي .

٣:٢ -اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن التربية الإسلامية وأثرها في نفوس المسلمين ، حتى تشعر التلميذات بأهمية التربية الإسلامية لهنّ ، وبضرورة تحويل واقعنا إلى واقع إسلامي تام .

٢:٤ – اختيار الآيات الكريمة التي تحث على اقامة الصلاة ، والأخذ بالآداب والفضائل الإسلامية ، وبذلك يمكن أن نغرس في نفوس التلميذات أهمية الصلاة ، والمحافظة عليها وضرورة الالتزام بها ، لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وتهذب النفس ، وتحسن تربيتها .

٢:٥ – اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن النعم الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى ، سواء ما كان منها في النفس أو البيئة وبذلك تتمكن التلميذات من فهمها ، وادراك أهميتها فيحسن استخدامها بما ينفعهنّ في الحياة .

٢:٦ – اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن نعم اللّٰه تعالى على الإنسان في جسده حتى تدرك التلميذات أهمية المحافظة على هذه النعم سواء من نعم الحواس الخمسة ، وغيرها لأن الشكر سبب في دوام تلك النعم .

٢:٧ – اختيار الآيات الكريمة التي تخبر عن حال بعض الناس الذين فقدوا بعضاً من نعم اللّٰه في أجسادهم ، ومقارنة حالهم بحال من لا يزال يتمتع بها ، وفي هذا مدعاة لمحافظة التلميذات على نعم اللّٰه في أجسادهنّ ، مما يحثهنّ على أداء العبادات والقيام بالأعمال الصالحة التي يحث عليها ديننا الحنيف .

٨:٢ – اختيار الآيات الكريمة التي تحث على العمل ، والحركة والنشاط ، مما ينمي في نفوس التلميذات حب العمل والنشاط الذي يزيد في قوة المسلم .

٩:٢ – اختيار الآيات الكريمة التي تبين ما للفرد من حقوق وما عليه من واجبات بشرط أن يحسن الاختيار لكل مستوى تعليمي ما يناسب طبيعة نمو التلميذات فيه .

ثانيا : ب ـ طبيعة نمو التلميذة في المرحلة الابتدائية :

١٠:٢ – اختيار الآيات الكريمة التي تربط بين المهارات والقدرات الجسمية حتى تتبين التلميذات مدى اهتمام القرآن الكريم بالناحية الجسمية في المسلم ، اذ أن للجسد حق على صاحبه لابد من أداءه ، من حيث النظافة ، والطهارة وستر العورة ... الخ .

١١:٢ – اختيار الآيات الكريمة التي تمتدح القوة الجسدية الموصولة بالإيمان بالله ، والمستخدمة في سبيله جلا وعلا ، حتى يتضح للتلميذات أن من واجبهنّ شكر الله على هذه القوة والتي يستخدمها المسلم في القيام بالأعمال الصالحة وأداء العبادات .

١٢:٢ – اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن أشياء محسوسة ومشاهدة في محيط الطفلة اليومي ، وخبراتها المباشرة حتى يتم ادراكها ، وفهمها بيسر وسهولة ، كما في الآيات التي تتحدث عن الكائنات الحية ، والآيات الكونية كالشمس والقمر ، وما شابه ذلك خاصة لتلميذات الصفوف الثلاث الدنيا من هذه المرحلة .

١٣:٢ – اختيار الآيات الكريمة التي لها علاقة بحاجات التلميذات واهتماماتهنّ ، وميولهنّ ، مما يساعد التلميذات على فهم الآيات بيسر وسهولة ، ويساعدهنّ على حفظها ، وتطبيقها عملياً في حياتهنّ اليومية .

١٤:٢ – اختيار الآيات الكريمة التي تساعد التلميذات علي التحرر من الخيالات الخرافية – كالقصص التي يسمعنها عن الشيطان ، والجن ، والمارد ، والأساطير – حتى تأخذ بأيديهن برفق إلى أرض الواقع ، مما يساعد التلميذات على التعلم ، والفهم ، والتطبيق .

١٥:٢ – اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن بعض الحقائق المجردة ، كالعقيدة والايمان بالغيب ، وهذا يقدم لتلميذات الصف السادس من تلك المرحلة مع التدرج في ذلك ، بما يتفق وطبيعة نمو التلميذات في تلك المرحلة ، خاصة وأنهنّ على وشك التكليف .

٢:١٦ – اختيار الآيات الكريمة التي تبين أهمية دراسة القرآن الكريم ، وتدبر معانيه ، وحفظه ، والعمل به ، وذلك لاثارة انفعال التلميذات نحو دراسة القرآن الكريم ، وتشجيعهنّ على ذلك .

٢:١٧ – اختيار الآيات الكريمة التي تؤكد على الأخوة في الدين بين أفراد المجتمع المسلم ، أكثر من أخوة الدم ، حتى تشيع تلك الآيات جواً من الألفة ، والمحبة بين التلميذات ويشعرنّ بحق أنهنّ أخوات بمقتضى كلام الله تعالى .

٢:١٨ – اختيار الآيات الكريمة التي تثبت في نفوس التلميذات الأخلاق الفاضلة ، والسلوكيات المرغوب فيها ، بناء على منهاج القرآن الكريم في تربية أفراد المجتمع المسلم .

٢:١٩ – اختيار الآيات الكريمة التي تحتوى على اجابات للأسئلة التي تثيرهن في كل ما يحيط بهن ، وبذلك تحصل التلميذات على معلومات صحيحة ، ومن القرآن الكريم ، تزيد في محصولهن المعرفي ، مع مراعاة المستوى التعليمي للتلميذات في ذلك ، ما بين الصف الأول إلى الصف السادس .

٢:٢٠ – اختيار الآيات الكريمة التي تحتوى على مصطلحات دينية تتناسب والمستوى الادراكي لتلميذات الصف السادس الابتدائي ، تمهيداً لانتقالهن للمرحلة التعليمية المقبلة .

٢:٢١ - اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن عالم الغيب ، وبما يتناسب مع المستوى الادراكي للتلميذات ، وبأسلوب شيق وجذاب ، وهذا خاص لتلميذات الصف الخامس والسادس ، على أن ينتهج في ذلك التدرج بهنّ ، واعدادهنّ للمرحلة التعليمية المقبلة .

٢:٢٢ - اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن الله سبحانه وتعالى وتبين بعض صفاته وأسمائه ، وأفعاله ، ونعمه ، حتى تستطيع التلميذات التعرف على الله سبحانه وتعالى بأسلوب علمي سليم ، وعن قرب من خلال تلك الآيات شرط انتهاج التدرج في ذلك مع التلميذات من الصف الأول إلى الصف السادس ، مع التأكيد على مراعاة المستوى العام للنمو العقلي .

٢:٢٣ - اختيار الآيات الكريمة التي تبين أهمية الدعاء ، وفضله وشروط صحته وقبوله ، بما يتلاءم مع مستوى كل صف من المرحلة الابتدائية ، حتى تعرف التلميذات أهمية الدعاء في حياتهنّ كمسلمات ، وما فيه من تقرب إلى الله تعالى .

٢:٢٤ - اختيار الآيات الكريمة التي تشمل على أدعية قرآنية ، بسيطة وميسرة ، وبذلك يسهل على التلميذات فهمها ، وحفظها

من أجل استخدامها في حياتهنّ العامة على أن يغذي المنهج بهذا الأساس من الصف الأول الابتدائي .

٢٥:٢ - اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن حلاوة الإيمان التي يشعر بها المسلم الناجح في دنياه وآخرته ، وذلك لتلميذات الصف السادس من هذه المرحلة لما فيها من حث على العبادة ، والعمل الصالح ، وهن الآن على قدر جيد من الفهم والادراك استعداداً لمرحلة تعليمية قادمة .

٢٦:٢ - اختيار الآيات الكريمة التي تبين الصلة بين العمل والتوكل والعبادة والدعاء ، وذلك بالتدرج مع التلميذات من الصف الأول إلى الصف السادس ومراعاة لمستوى النمو العام والنمو العقلي بصفة خاصة ، حتى تعلم التلميذات أن الدعاء مخ العبادة ، وأهمية العمل والحث عليه ، والعلاقة بين الأخذ بالأسباب والتوكل على الله .

٢٧:٢ -اختيار الآيات الكريمة التي تبين مهمة الإنسان في الأرض حتى تتعرف التلميذات عليها ، ويحاولن القيام بها على أكمل وجه ، مع أهمية مراعاة المستوى العقلي ، والتعليمي للتلميذات ، ما بين الصف الأول إلى الصف السادس .

٢٨:٢ - اختيار الآيات الكريمة التي تحث على بر الوالدين ، وأهمية طاعتهما حتى تتعود التلميذات على بر الوالدين ، وطاعتهما والاحسان إليهما .

٢:٢٩ – اختيار الآيات الكريمة التي تحث على معاملة الأقارب والجيران ، وكل من يحيط بالتلميذات ، معاملة حسنة طيبة تدل على حسن الأخلاق .

٢:٣٠ – اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن أهمية اختيار الرفاق والأصدقاء على أساس من الدين الحنيف ، وكذلك الآيات التي تبين صفات المؤمنين ، والمؤمنات التي يمكن على أساسها اتخاذ الأولياء ، والرفاق حتى تتبين التلميذات أهمية اتصاف صديقاتهنّ ورفيقاتهنّ بها .

٢:٣١ – اختيار الآيات الكريمة التي تبين للتلميذات ندم ، وحسرة تلك الفئة التى لم تحسن الاختيار للرفيق والجليس ، حتى تحرص التلميذات على ملازمة ومجالسة من تتصف بالصفات الحسنة الطيبة .

٢:٣٢ – اختيار الآيات الكريمة التي تبين أهمية القدوة الحسنة ، وما لها من أثر في نفوس التلميذات ، اذ تكون بذلك هي المثل الأعلى لهنّ فيقتدينّ بها ، وليس هناك قدوة أفضل من الرسول ﷺ، وصحابته الكرام .

٢:٣٣ – اختيار الآيات التي تحث على التعارف ، وأهميته بين أفراد المجتمع المسلم ، حتى تزداد وتتشعب العلاقات الجيدة بين التلميذات .

٣٤:٢ – اختيار الآيات الكريمة التي تبث في النفس الطمأنينة والسكينة ، وتدفع الاضطراب ، والقلق عن النفس المؤمنة من خلال ما توضحه من رحمة الله بعباده ، وقربه منهم حتى تستفيد التلميذات من ذلك عملياً في حياتهن ، على أن يتم الاختيار بما يناسب المستوى لكل صف تعليمي .

٣٥:٢ – اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن الكون بما فيه وكيف أن الله سخره للإنسان من أجل أن يقوم بعبادته سبحانه ، فتتعرف التلميذات أهمية هذه النعمة ، وتقدرها حق قدرها .

٣٦:٢ – اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن الحقوق الشخصية وحقوق الغير ، مما يساعد على تأدب التلميذات بأدب القرآن فيملن إلى احترام الحقوق ، وتقديرها ، مع مراعاة المستوى العام للتلميذات من النضج والتعليم .

ثالثا : طبيعة المجتمع العربي السعودي :

١:٣ – اختيار الآيات التي تبين أن الإسلام هو الدين الذي أرتضاه الله لعباده ، حتى تشعر التلميذات بأهميته في حياتهنّ ويزددنّ تمسكاً به ، على أن يغذي المنهج بهذا الأساس من الصف الأول الابتدائي .

٣: ٢ – اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن الأماكن ، والآثار الإسلامية الموجودة على أراضي المملكة العربية السعودية والتي كان لها دور كبير في انتشار الإسلام ، حتى تتعرف التلميذات على تلك الأماكن ، وتقدر أهميتها في التاريخ الإسلامي .

٣: ٣ – اختيار الآيات الكريمة التي توضح صفات المجتمع المسلم ومقوماته ، وقيمه ، حتى تدرك التلميذات هذه الصفات وتتبين الفرق بين مجتمعها المسلم المحافظ ، وغيره من المجتمعات الأخرى مع مراعاة المستوى العام لنمو التلميذات .

٣: ٤ – اختيار الآيات الكريمة التي تحث على التزود بالايمان ، والقيم والمثل الفاضلة ، حتى تغرس هذه المبادىء في نفوس التلميذات منذ الصغر ، فينشأن عليها ، مع مراعاة حسن الاختيار ، لكل مستوى ما يناسبه .

٣: ٥ – اختيار الآيات الكريمة التي تبين للتلميذات أن الإسلام دين لا يقف عند حد العبادات ، وإنما هو دين ، ودنيا .

٣: ٦ – اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن الكون ، وآيات الله فيه وأن الله سخرها كلها من أجل أن يقوم الإنسان بعبادة الله على أكمل وجه ، حتى تستفيد التلميذات من ذلك في

تأديتهنّ للعبادات ، مع ملاحظة مستوى النمو العام للتلميذات في ذلك .

٣: ٧ – اختيار الآيات الكريمة التي تدعو إلى استثمار طاقات الفرد المسلم في العمل والإنتاج ، حتى تتأكد التلميذات أن الدين الاسلامي الحنيف لم يقف يوماً ضد الحركة ، والعلم والتقدم الذي يسير في مساره الصحيح مع مراعاة مستوى نضج التلميذات في ذلك .

٣: ٨ – اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن الحقوق العامة التي كفلها الإسلام ، وشرع حمايتها ، كالدين ، والنفس والعرض ، والعقل ، والمال ، مع ملاحظة دقة الاختيار الذي يتفاوت بين مستويات صفوف هذه المرحلة .

٣: ٩ – اختيار الآيات الكريمة التي تقص على التلميذات قصص التاريخ الإسلامي ، وما للسلف الصالح من أمجاد ساهمت في نشر الدعوة إلى الله ، حتى تتعرف التلميذات على الماضي المجيد من خلال الآيات الكريمة ، مع مراعاة مستوى النضج العقلي للتلميذات في ذلك .

٣: ١٠ – اختيار الآيات الكريمة التى تبين أهمية النصح المتبادل بين الراعي ، والرعية ، بما يكفل الحقوق ، والواجبات للجميع حتى تتعود التلميذات على قول الحق ، وابداء النصح ، مع

مراعاة التدرج في ذلك بالتلميذات ، وبما يلاءم مستوى النمو العام .

٣: ١١ – اختيار الآيات الكريمة التي تنمي في التلميذات روح الولاء لشريعة الإسلام ، ولأفراد المجتمع المسلم .

٣: ١٢ – اختيار الآيات الكريمة التي تساعد التلميذات على اكتساب المهارات اللازمة التي تمكنهن من الانسجام ، والتوافق مع الانجازات العلمية الحديثة ، وتنمية مهارات التفكير والملاحظة ، والمناقشة ، والاستنتاج ، مع مراعاة المستوى العام لنمو التلميذات في ذلك .

٣: ١٣ – اختيار الآيات الكريمة التي توضح للتلميذات أن ما حدث في المجتمع من تغيرات صالحة ، ومنجزات مثمرة انما هي لخدمة الإنسان ، وسعادته ليقوم بالتالي بدوره في الأرض – العبادة ، الخلافة لله – على أكمل وجه .

٣: ١٤ – اختيار الآيات الكريمة التي تبين للتلميذات أن العمل ، والمهن تحتاج إلى خلق كريم وتعامل جيد ، وتزود الفرد بالقيم الإسلامية التي تساعد على النجاح في الحياة العملية مع ملاحظة النمو العقلي ، ومستوى الصف الدراسي للتلميذات .

٣: ١٥ – اختيار الآيات الكريمةالتى تبين آداب الصلات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع المسلم ، على أن يتم الاختيار في هذا المجال من الصف الأول الابتدائي وحتى الصف السادس وبما يتفق مع مستوى نمو التلميذات حتى يتعودنَ على ذلك .

٣: ١٦ – اختيار الآيات الكريمة التي تحث النساء على الحجاب ، حتى تتأكد التلميذات من فرضية الحجاب رغم كل الأقوال المغرضة التى تنفى فرضيته ، وحبذا لو كان هذا الحكم يقدم من خلال الآيات لتلميذات الصف الأول وحتى الصف السادس، فان كان للصفوف الأولى ، فمن أجل أن تعتاد التلميذات ذلك ، ولو كن صغيرات ، فمن شب على شيء شاب عليه ، وان كان للصفوف العليا فذلك لأن التلميذات على وشك من مرحلة التكليف .

٣: ١٧ – اختيار الآيات الكريمة التي تبين مدى أهمية تحكيم شريعة الله ومنهجه في كل أمورنا الحياتية ، حتى تعرف التلميذات أهمية القرآن ككتاب شريعة تحكم الأرض من أجل اصلاحها مع مراعاة مستوى نمو التلميذات العام في ذلك .

٣: ١٨ - اختيار الآيات الكريمة التي ترسم طرق الخير التي يمكن للمسلم أن ينفق أمواله في سبيلها ، على أن يغذي بذلك محتوى المنهج من الصف الأول ، مع مراعاة طبيعة نمو التلميذات .

١٩:٣ - اختيار الآيات الكريمة التى توضح للتلميذات مدى اهتمام الإسلام بالصناعات مثل الغزل والنسيج والملبوسات ، وصناعة السفن ، ووسائل الاتصال ، وبذلك تعرف التلميذات أن الدين الإسلامى يشجع كل مامن شأنه يساعد الإنسان على الحياة الطيبة ، مالم يتجاوز فيه الحدود الشرعية .

٣: ٢٠ - اختيار الآيات الكريمة التي تبصر التلميذات بأهمية الزراعة وكيف شجع الإسلام عليها ، حتى تتأكد التلميذات من بطلان قول القائلين بأن الإسلام دين يدعو إلى الخمول والكسل ، ويعارض النشاط والعمل ، وما أكثر الآيات التي تحدثت عن الزراعة في القرآن الكريم ، مع ملاحظة دقة الاختيار في ذلك ما بين الصف الأول والسادس .

٣: ٢١ - اختيار الآيات الكريمة التي توضح للتلميذات اهتمام الإسلام بالتجارة لنفعها الدائم للقائم بها ، وللمجتمع ، وهي من أعمال الرسل ، وبذلك يتضح للتلميذات أن الإسلام دين ودنيا .

٣: ٢٢ - اختيار الآيات الكريمة ذات الاتصال بالناحية الاقتصادية والتي تشكل اهتماماً في تفكير الأفراد ، مثل حرية التصرف في الأموال ، والملكية ، والبيع ، والربا ، وحكم كل ذلك في الإسلام ، حتى تعرف التلميذات الأمور الفقهية التي تمس حياتهنّ ، خاصة تلميذات الصف السادس اللاتي قاربنّ من سن التكليف .

٣:٢٣ - اختيار الآيات الكريمة التى تبين موقف الإسلام من الشح والبخل ، والإسراف ، والترف ، حتى تتبين التلميذات الطريق الأمثل في الانفاق .

٣: ٢٤ - اختيار الآيات الكريمة التي توجه التلميذات إلى حسن الاستماع والمشاهدة لما ينفع الانسان ، سواء في التلفاز أو الاذاعة ، على أساس أن يبدأ هذا التوجيه للتلميذات من الصف الأول الابتدائي بما يناسب طبيعة نموهنّ .

٣: ٢٥ - اختيار الآيات الكريمة التي تمكن التلميذات من التمسك بدينهنّ ، وقيمهنّ ، ومثلهنّ العليا ، ضد الأفكار الهدامة .

٣: ٢٦ - اختيار الآيات الكريمة التي تحث الأفراد على العمل ، وما يرتبط بذلك من اتجاهات نحو تقدير العمل والعاملين ، على أن يراعي في ذلك المستوى العام لنمو التلميذات .

٣: ٢٧ - اختيار الآيات الكريمة التي تبين للتلميذات أن الإنسان كائن مكرم من الله تعالى ، سواء كان في أتم صحته ، أم معاق حتى ننمي في التلميذات اتجاهات سليمة نحو كافة فئات المجتمع ، مع مراعاة طبيعة نمو التلميذات في ذلك .

٣: ٢٨ - اختيار الآيات الكريمة التي تحث التلميذات على فعل الخير والأعمال الخيرية ، وأن هذا سبب في كسب رضا الله تعالى ، وهذا ينمي في التلميذات حب الخير ، مما يعود بالنفع عليهنّ ، وعلى أفراد المجتمع من حولهنّ .

٣: ٢٩ - اختيار الآيات الكريمة التي تبين للتلميذات أن الله تعالى خلق الناس متفاوتين فيما بينهم ، مختلفين في أمور كثيرة وفضل بعضهم ، ورفع بعضهم درجات فوق بعض ، وهذا يشعر التلميذات بأن ذلك من سنن الله تعالى في الحياة البشرية ، ولا تبديل لها .

رابعا : واقع تدريس القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية في المملكة :

١:٤ - اختيار الآيات الكريمة التي تحث على وجوب الطهارة والوضوء قبل مس المصحف الشريف ، وذلك تعظيماً وتقديراً لكلام رب العالمين ، ويكون ذلك من الصف الأول .

٤:٢ – اختيار الآيات الكريمة التي تحث على الخشوع ، والأدب حال قراءة القرآن ، وتشعر القارىء بعظمة الله عز وجل ، على أن يغذي المنهج بهذا الأساس من الصف الأول .

٤:٣ – اختيار الآيات الكريمة التي تحبب القرآن إلى نفوس التلميذات على أن يكون ذلك من الصف الأول .

٤:٤ – اختيار الآيات الكريمة التي تبين للتلميذات أهمية الاتصال الدائم بكتاب الله عز وجل دون النظر إلى مقدار القراءة على أن يكون ذلك من الصف الأول .

٤:٥ – اختيار الآيات الكريمة التي تحث على الاستعاذة قبل البدء في التلاوة وفائدة ذلك للقارىء .

٤:٦ – اختيار الآيات الكريمة التي تحث على ترتيل الآيات ، لأن ذلك أصل واجب في قراءة القرآن الكريم ، ويورث التدبر والتفكير في الآيات الكريمة .

٤:٧ – اختيار الآيات الكريمة التي تبين للتلميذات فائدة البكاء أثناء التلاوة ، حتى ينغرس في نفوسهنّ منذ الصغر الرغبة والرهبة ، والخوف ، والرجاء .

٤:٨ – اختيار الآيات الكريمة التي تحث على الانصات الجيد حين سماع القرآن ، وذلك مما يفيد التلميذات ويورثهنّ احترام القرآن ، وتعظيمه .

٩:٤ – اختيار الآيات الكريمة التي تحث على التريث وعدم الاستعجال في القراءة من أجل الفهم ، والتدبر ، حتى تتعود التلميذات هذا المنهاج حال القراءة .

١٠:٤ – اختيار الآيات الكريمة التي تطالب القارىء بالتدبر في آيات الله لأن ذلك يورث الفهم ، والحفظ ، والعمل بمقتضاها فتشعر التلميذات بأهمية ذلك حال القراءة .

ثالثا : أ ـ التوصيات :

لما كانت هذه القائمة التي إشتقتها الباحثة لها أبعادها الجيدة الرصينة التي تتيح للنجاح التعليمي نصيبه الكبير فانها توصي بما يلي :

أ – بالنسبة لواضعي المنهج :

١ – اختيار الآيات القرآنية الكريمة لتلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة في ضوء قائمة الأسس العلمية التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة ، كلما أمكن ذلك من أجل أن يتم تحقيق أهداف تدريس مادة القرآن الكريم لدى التلميذات في هذه المرحلة .

٢ – اختيار الأنشطة والخبرات التعليمية ، وفقاً لهذه القائمة ، وكلما أمكن ذلك من أجل تسهيل عملية تعلم وتعليم القرآن الكريم .

٣ – تقييم المنهج الحالي لمادة القرآن الكريم في ضوء هذه القائمة حتى يتم التعرف على مدى قربه أو بعده عنها ، فيتم معالجة

نواحي الضعف أو القصور ما أمكن ، من أجل أن نصل بالتلميذات الى الغايات الرئيسية من تدريس القرآن الكريم في هذه المرحلة .

٤ - ايجاد التكامل والترابط بين الآيات التي تدرسها التلميذات في مادة القرآن الكريم ، وبين موضوعات مواد التربية الإسلامية الأخرى ، في ظل هذه القائمة ، حتى تتمكن التلميذات من الاستشهاد بالآيات الكريمة التي درسنها في الموضوعات المختلفة مما يظهر مدى فهمهنّ لها وقدرتهنّ على الاستفادة منها في واقع حياتهنّ العملية .

ب - بالنسبة للموجهات التربويات :

١ - اقامة دورات تدريبية للموجهات - أثناء الخدمة - في وسائل وأساليب الاشراف التربوي في مادة القرآن الكريم حتى يتمكن من القيام بواجباتهنّ في عملية الاشراف والتقويم لمعلمات القرآن في هذه المرحلة بما يمكنهنّ من فهم هذه القائمة وتطبيقها أثناء عملية التوجيه .

٢ - أن تعمل الموجهات على اشراك معلمات القرآن في ترجمة هذه القائمة أثناء تدريسهنّ للقرآن ،بما يضمن عملية تعليمية ناجحة في نمو المعلمات المهني ، وفي تحصيل التلميذات .

٣ - أن تناقش الموجهات معلمات القرآن في ضوء هذه القائمة ليتعرفنّ على مدى استفادة المعلمات منها في تدريس هذه المادة .

٤ - أن تناقش الموجهات مع معلمات القرآن قائمة الأسس بصورة مستمرة ، ودائمة ، للتعرف على مدى تطبيقهنّ لها في مجال تدريس المادة الكريمة .

٥ - أن تلاحظ الموجهات مدى النمو القرائي للتلميذات من خلال تطبيق هذه القائمة ، وبذلك يمكن تقويم جزء من مستوى أداء المعلمات من هذه الناحية .

ج - بالنسبة للمعلمات :

١ - اقامة دورات تدريبية - أثناء الخدمة - لمعلمات التربية الإسلامية عامة ، ومعلمات القرآن خاصة ، لتمكينهن من تطبيق بنود القائمة أثناء تدريس القرآن .

٢ - لما كانت القائمة التى قامت الباحثة باشتقاقها توجب أن يكون معلمات القرآن على قدر جيد في تدريس القرآن الكريم فانها توصي بفتح المجال أمام الطالبات للتخصص في علم القراءات أسوة بالطلاب لتخريج متخصصات مؤهلات أكاديمياً يتمكنّ من فهم ، وتطبيق قائمة الأسس في مجال تدريسهنّ للقرآن .

٣ – الاستفادة من هذه القائمة في تطوير ، وتنويع طرق تدريس القرآن الكريم ، من أجل أن يتمكن من تدريس هذه المادة بطريقة تجذب انتباه التلميذات ، وتساعدهن على الفهم لها .

٤ – ايجاد دليل لمعلمات التربية الاسلامية عامة ، ومعلمات القرآن الكريم خاصة ، بحيث يزود ببنود هذه البطاقة ، ويوزع على مدارس تعليم البنات بحيث يسهل على المعلمة الرجوع إليه كلما اقتضت حاجتها ذلك ، فتتمكن من الاستفادة من هذه القائمة بشكل أفضل .

د – بالنسبة للتلميذات :

١ – تقويم التلميذات في هذه المرحلة في ضوء بنود القائمة ومجالاتها ، قبل التطبيق ، وبعده ، فيظهر لنا مدى الاستفادة منها ، في مستوى أداء التلميذات .

٢ – قيام التلميذات بالمناشط الدينية المختلفة داخل المدرسة الابتدائية – كلما أمكن ذلك – ، من مسابقات حفظ القرآن ، وغيرها ، على أن يستفاد من قائمة الأسس في اختيار الآيات القرآنية التي تقدم في مثل هذه المناسبات .

ثالثا : ب ـ المقترحات :

من خلال اجراء هذا البحث ، ومن النتائج التي توصل إليها ، فان الباحثة تقترح اجراء الدراسات التالية :

١ - دراسة لتطبيق هذه القائمة ميدانياً على تلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة .

٢ - دراسة للبحث عن أسس اختيأر الآيات القرآنية لطالبات المرحلة المتوسطة في المملكة .

٣ - دراسة للبحث عن أسس اختيار الآيات القرآنية لطالبات المرحلة الثانوية في المملكة .

٤ - دراسة أثر تطبيق هذه القائمة على التحصيل الدراسي في مادة القرآن الكريم لتلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة .

قائمة
المصادر والمراجع

□□□□□

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : المعاجم :

١ - أ . ي . ونسنك (١٩٣٦ م) **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى** ، ليدن ، مكتبة بريل .

٢ - زين الدين محمد بن أبي بكر الرازى ، (١٤٠٧ هـ) **مختار الصحاح** تحقيق ، حمزة فتح الله ، ترتيب ، محمود خاطر ، بيروت ، دار البصائر .

٣ - محمد فؤاد عبد الباقى ، (١٤٠٧ هـ) **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ، بيروت ، دار الفكر .

ثالثا : المصادر :

٤ - أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربى (١٤٠٨ هـ) **أحكام القرآن** ، ط الأولى ، راجعه محمد عبد القادر عطا ، القسم الأول ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٥ - أبو الحسن الواحدى ، (١٩٦٨ م) **أسباب النزول** ، القاهرة ، مكتبة الحلبى .

(٦) أبو الحسن علي بن محمد البصرى الماوردى ، (١٣٤١ هـ) **أدب الدنيا والدين** ، ط ١٤ ، القاهرة ، المطبعة الأميرية .

٧ - أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابورى ، (١٤٠٥ هـ) **صحيح مسلم** ، تحقيق الألبانى ، ط الخامسة ، المكتب الإسلامى ، عدة أجزاء .

٨ - أبو حامد محمد حامد الغزالى ، (١٣٨٧ هـ) **إحياء علوم الدين** ، ج ١ ، بيروت ، دار المعرفة .

٩ - أبو داود بن الأشعث السجستانى ، **سنن أبى داود** ، ج ٣ ، القاهرة دار إحياء السنة .

١٠ - أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووى ، (١٤٠٥ هـ) **التبيان فى آداب حملة القرآن** ، الرياض ، مكتبة المعارف .

١١ - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، (١٤٠١ هـ) **صحيح البخارى** ، بيروت ، دار الفكر ، عدة أجزاء .

١٢ - أبو عبد الله بن يزيد القزوينى ، (١٣٧٣ هـ) **سنن ابن ماجة** ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، بيروت ، دار الفكر ، ج ١ .

١٣ - أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، **سنن الترمذى** ، تحقيق ، عبد الرحمن محمد عثمان ، ج ٤ ، بيروت ، دار الفكر .

١٤ - أحمد بن حجر العسقلانى ، **فتح البارى بشرح صحيح البخارى** بيروت ، دار الفكر ، عدة أجزاء .

١٥ - الحافظ ابن كثير ، (١٩٦٩ م) **تفسير القرآن العظيم** ، بيروت ، دار المعرفة ، عدة أجزاء .

١٦ - الفخر الرازى ، **التفسير الكبير** ، ط الثانية ، ب . ت .

١٧ - بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، (١٤٠٠ هـ) **البرهان في علوم القرآن** ، بيروت ، دار الفكر ، أربعة أجزاء .

١٨ - جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى . (١٤٠٧ هـ) **الاتقان في علوم القرآن** ، بيروت ، دار إحياء العلوم ، جزءان .

١٩ - جلال الدين السيوطى ، **لباب النقول في أسباب النزول** ، ط ٤ بيروت ، دار إحياء العلوم .

٢٠ - جلال الدين السيوطى ، (١٤٠١ هـ) **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير** ، بيروت ، دار الفكر ، جزءان .

رابعاً : المراجع :

٢١ - إبراهيم عباس نتو (١٤٠١ هـ) **أفكار تربوية** ، ط ١ ، جدة ، تهامة .

٢٢ - إبراهيم محمود فلاته (١٤٠٤ هـ) **العملية التربوية في المدرسة الابتدائية** ، ط ١ ، مكة المكرمة ، مطابع الصفا .

٢٣ - أبو الأعلى المودودى (١٤٠٠ هـ) **مبادىء أساسية لفهم القرآن الكريم** ، ط ٦ .

٢٤ - أبو الفتوح رضوان وآخرون (١٩٧٨ م) **المدرس في المدرسة والمجتمع** ، القاهرة ، الانجلو المصرية .

٢٥ – أبو الفتوح رضوان وآخرون (١٣٩٣ هـ) **منهج المدرسة الابتدائية** ، الكويت ، دار القلم .

٢٦ – أحمد زكى صالح ، (١٩٧٢ م) **الأسس النفسية للتعليم الثانوى** ، القاهرة ، دار النهضة .

٢٧ – أحمد زكى صالح ، **علم النفس التربوى** ، القاهرة ، دار النهضة المصرية .

٢٨ – أحمد عزت راجح ، (١٩٧٣ م) **أصول علم النفس** ، ط ٩ ، الاسكندرية ، المكتب المصرى الحديث .

٢٩ – أحمد فؤاد الأهوانى ، **التربية فى الإسلام** ، القاهرة ، دار المعارف .

٣٠ – أحمد محمد عامر ، (١٤٠٣ هـ) **علم نفس الطفولة فى ضوء الإسلام** ، ط ١ ، جدة ، دار الشروق .

٣١ – أحمد منير مصلح ، **نظم التعليم فى المملكة العربية السعودية** ، مطبوعات جامعة الرياض .

٣٢ – الدمرداش سرحان . (١٤٠١ هـ) ، **المناهج المعاصرة** ، ط ٣ ، الكويت ، مكتبة الفلاح .

٣٣ – السيد على شتا ، (١٤٠٥هـ)، **دراسات فى المجتمع السعودى** ، دار عالم الكتب .

٣٤ – جميل صليبا ، (١٩٦٧ م) **مستقبل التربية فى العالم العربى** ط ٢ ، لبنان ، مكتبة الفكر الجامعى .

٣٥ – حامد زهران ، (١٩٨٥ م) **علم نفس النمو** ، ط ٥ ، القاهرة ، عالم الكتب .

٣٦ – حسن ضياء الدين عتر ، (١٣٩٥ هـ) ، **بينات المعجزة الخالدة** ، ط الأولى ، دمشق ، دار النصر .

٣٧ – خليل ميخائيل معوض ، (١٩٨٣ م) **سيكولوجية النمو** ، ط ٢ ، دار الفكر الجامعى .

٣٨ – ر . م . ماكيفر وآخر ، (١٩٦١ م) **المجتمع** ، ت . علي عيسى ، ط ٢ القاهرة ، م . النهضة المصرية .

٣٩ – روبرت دوترنز ، (١٩٦٥ م) **منهج المدرسة الابتدائية** ، القاهرة دار الفكر العربي .

٤٠ – زاهر عواض الألمعى ، (١٤٠٥ هـ) **دراسات . فى التفسير الموضوعى للقرآن الكريم** ، ط الأولى .

٤١ – زيدان عبد الباقى ، (١٤٠٠ هـ) **الأسرة والطفولة** ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .

٤٢ – سعيد إسماعيل علي ، (١٣٧٩ هـ) **دراسات عن التعليم فى المملكة العربية السعودية** ، القاهرة ، دار الثقافة .

٤٣ – سعيد بامشموس ، وآخر ، (١٤٠٠ هـ) **التعليم الابتدائي** ، ط الأولى ، الرياض ، دار الفيصل .

٤٤ – سليمان الحقيل ، (١٤٠٣ هـ) **الادارة المدرسية وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية** ، الرياض .

٤٥ – سيد قطب ، (١٣٩٩ هـ) **في ظلال القرآن** ، م . الخامس ، ط الثامنة ، جدة ، دار الشروق .

٤٦ – صبحي الصالح ، (١٩٨٨ م) **مباحث في علوم القرآن** ، ط ١٧ ، بيروت ، دار العلم للملايين .

٤٧ – صبحي طه رشيد ، (١٤٠٦ هـ) **التربية الإسلامية وأساليب تدريسها** ، ط الثانية ، عمان ، دار الأرقم .

٤٨ – عبد الحميد الهاشمي ، (١٩٨٠ م) **علم النفس التكويني** ، جدة دار المجتمع العلمي .

٤٩ – عبد الرحمن صالح عبد الله ، (١٤٠٦ هـ) ، **المنهاج الدراسي** ، ط الأولى ، الرياض مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

٥٠ – عبد الرحمن صالح عبد الله ، (١٤٠٣ هـ) ، **تاريخ التعليم في مكة المكرمة** ، ط الأولى ، جدة ، دار الشروق .

٥١ – عبد الرحمن النحلاوي ، (١٣٩٩ هـ) **أصول التربية الإسلامية** ، ط ١٠ ، دمشق ، دار الفكر .

٥٢ – عبد الرشيد سالم ، (١٤٠٢ هـ) **طرق تدريس التربية الإسلامية** ، ط ٣ ، الكويت ، وكالة المطبوعات .

٥٣ – عبد العزيز السلمان ، (١٣٩٧ هـ) **الأسئلة والأجوبة الأصولية** ، ط ٨ ، الرياض .

٥٤ – عبد الله عبد المجيد بغدادى ، (١٤٠٢ هـ) **الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية** ، ط الأولى ، جدة ، دار الشروق .

٥٥ – عبد الله المحمد الخريجي ، (١٤٠١ هـ) **علم الاجتماع العائلي** ، ط الأولى ، جدة ، دار الشروق .

٥٦ – عبد الله المحمد الخريجي ، (١٤٠٢ هـ) **علم الاجتماع الديني** ، ط الأولى ، جدة ، رامتان .

٥٧ – عبد الله المحمد الخريجي . (١٤٠٢ هـ) **الضبط الاجتماعي** ، ط الثانية ، جدة ، رامتان .

٥٨ – عبد الله المحمد الخريجي ، (١٤٠٣ هـ) **نظم المجتمع الإسلامي** ، جدة ، رامتان .

٥٩ – عبد الله المحمد الخريجي ، وآخر ، (١٤٠٦ هـ) **التنمية الاجتماعية** ، ط الأولى ، جدة ، رامتان .

٦٠ – عبد الله محمد الزيد ، (١٤٠٤ هـ) **التعليم في المملكة العربية السعودية** ، ب . ط .

٦١ – عبد المنعم المليجى وآخر ، (١٩٧١ م) **النمو النفسي** ، ط ٤ ، بيروت ، دار النهضة العربية .

٦٢ – عبد الوهاب عبد الواسع ، (١٤٠٣ هـ) **التعليم في المملكة العربية السعودية** ، ط ٢ ، جدة ، تهامة .

٦٣ – عرفات سليمان ، (١٩٨٢ م) **المعلم والتربية ، دراسة تحليلية مقارنة لطبيعة المهنة** ، ط ٢ ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .

٦٤ – علي الشويكي ، **المدرسة والتربية وادارة الصفوف** ، بيروت ، مكتبة الحياة .

٦٥ – فاروق عبد السلام وآخر ، (١٤٠١ هـ) **النمو من الطفولة إلى المراهقة** ، ط الأولى ، جدة ، تهامة .

٦٦ – فؤاد أبو حطب ، آمال صادق ، (١٩٨٠ م) **علم النفس التربوى** ط ٢ .

٦٧ – فؤاد البهى السيد ، (١٩٧٥ م) **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة** ، ط ٤ .

٦٨ – ڤيليب ڤينكس ، (١٩٨٢ م) **فلسفة التربية** ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

٦٩ – كمال الدسوقى ، (١٩٧٩ م) **النمو التربوى للطفل والمراهق** ، بيروت ، دار النهضة العربية .

٧٠ – محمد أحمد صالح ، (١٤٠٣ هـ) **الطفل في الشريعة الإسلامية** ط ٢ .

٧١ – محمد أحمد عبد الهادى ، (١٤٠٤ هـ) **المربى والتربية الإسلامية** ، ط ١ .

٧٢ – محمد إسماعيل ظافر ، (١٣٩٧ هـ) **الخطوط العريضة فى تطبيق المنهج المحورى حول علوم التربية الإسلامية** ، ب . ط .

٧٣ – محمد أمين المصرى ، (١٣٩٨ هـ) **لمحات فى وسائل التربية الإسلامية وغاياتها** ، ط ٤ ، بيروت ، دار الفكر .

٧٤ – محمد البهى ، (١٣٩٣ هـ) **منهج القرآن فى تطوير المجتمع** ، ط ١ ، بيروت ، دار الفكر .

٧٥ – محمد خير عرقسوسى وآخرون ، (١٤٠٣ هـ) **التعليم نفسياً وتربوياً** ، ط ٢ ، الرياض ، دار اللواء .

٧٦ – محمد رفعت رمضان وآخرون ، (١٩٥٧ م) **أصول التربية وعلم النفس** ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

٧٧ – محمد الزرقاني ، **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، ط ٣ ، القاهرة ، دار الفكر ، جزءان .

٧٨ – محمد صالح سمك ، (١٩٧٨ م) **فن التدريس للتربية الدينية** ط ٢ ، القاهرة ، الانجلو المصرية .

٧٩ – محمد الصباغ ، (١٣٩٤هـ) **لمحات في علوم القرآن** ، بيروت ، المكتب الإسلامي .

٨٠ – محمد صلاح الدين مجاور ، (١٣٩٦ هـ) **تدريس التربية الإسلامية** ، ط الأولى ، الكويت ، دار القلم .

٨١ – محمد صلاح الدين مجاور ، وآخر ، (١٤٠٤ هـ) **المنهج الدراسي** ط ٦ ، الكويت ، دار القلم .

٨٢ – محمد عبد القادر أحمد ، (١٤٠١ هـ) ، **طرق تعليم التربية الإسلامية** ، ط ١ ، القاهرة ، م . النهضة المصرية .

٨٣ – محمد عبد الله الدراز ، (١٤٠٥ هـ) **النبأ العظيم ، نظرات جديدة في القرآن** ، قطر ، دار إحياء التراث .

٨٤ – محمد عبد المؤمن حسين ، **مشكلات الطفل النفسية** ، ب . ط . ت الزقازيق ، دار الفكر الجامعي .

٨٥ – محمد عزت عبد الموجود ، وآخرون (١٩٨١ م) **أساسيات المنهج وتنظيماته** ، القاهرة ، دار الثقافة .

٨٦ – محمد عطية الأبراشى ، (١٣٧٥ هـ) **روح التربية والتعليم** . ط . الخامسة ، مصر ، دار إحياء الكتب .

٨٧ – محمد علوى المالكى الحسني ، (١٣٩٨ هـ) **حول خصائص القرآن** ، ط ١ ، بيروت ، دار الفكر .

٨٨ – محمد علوى المالكى الحسني ، (١٤٠٦ هـ) **زبدة الاتقان في علوم القرآن** ، ط ٣ ، جدة ، دار الشروق .

٨٩ – محمد قطب ، (١٤٠٣ هـ) **منهج التربية الإسلامية** ، ط ٧ ، بيروت ، دار الشروق ، جزءان .

٩٠ – محمد لبيب النجيحي ، (١٩٧٨ م) **الأسس الاجتماعية للتربية** ، ط ٧ ، القاهرة ، الانجلو المصرية .

٩١ – محمد محمود الصواف ، (١٣٩٣ هـ) **القرآن أنواره ، وآثاره** ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

٩٢ – محمد مصطفي زيدان ، (١٤٠٠ هـ) **علم النفس التربوى** ، جدة دار الشروق .

٩٣ – محمد مصطفي زيدان ، (١٤٠١ هـ) **الكفاية الانتاجية للمدرس** ، جدة ، دار الشروق .

٩٤ – محمد مصطفي زيدان ، (١٤٠٦ هـ) **النمو النفسي للطفل والمراهق** ، جدة ، دار الشروق .

٩٥ – محمد مصطفي زيدان ، **التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية** ، جدة ، دار الشروق . ب . ت .

٩٦ – محمد السيد سلطان ، (١٤٠٠ هـ) **التخطيط التربوى على ضوء حاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، مع دراسة خاصة بالمملكة العربية السعودية** ، القاهرة ، دار الشروق .

٩٧ – محمود شفيق وآخرون ، (١٣٩٩ هـ) **المدرسة الابتدائية** ، ط ٢ ، الكويت ، دار القلم .

٩٨ – مصطفي محمد حسين وآخرون ، (١٤٠٢ هـ) **مقرر علم الاجتماع للصف الثالث الثانوى أدبي** ، ط ٤ ، شعبة المناهج بالرئاسة العامة لتعليم البنات بالمملكة العربية السعودية .

٩٩ – مناع القطان ، (١٤٠٠ هـ) **مباحث في علوم القرآن** ، ط . السابعة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

١٠٠ – منصور حسين وآخر ، (١٩٨٢ م) **الطفل والمراهق** ، ط ١ ، القاهرة ، م . النهضة المصرية .

١٠١ – نبيل السمالوطى ، (١٤٠١ هـ) **بناء المجتمع الإسلامى** ، ونظمه ط ١ ، جدة ، دار الشروق .

خامساً : بحوث منشورة :

١٠٢ – السيد على شتا ، وآخر ، (١٤٠٦ هـ) **النمو الاجتماعى لشخصية الطفل فى المجتمع الانتقالى** ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، جامعة أم القرى ، مكة .

١٠٣ – سراج محمد وزان ، (١٤٠٦ هـ) **نحو قائمة بالكفايات النوعية اللازمة لمعلم التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة فى المملكة العربية السعودية** ، مكتبة الفكر ، مكة المكرمة .

١٠٤ – سراج محمد وزان ، (١٤٠٨ هـ) **كيف ندرس القرآن لأبنائنا** من سلسلة دعوة الحق ، رابطة العالم الإسلامى ، مكة المكرمة .

١٠٥ – فاروق عبد السلام ، وآخر ، (١٩٧٩ م) ، **قائمة السلوك الاجتماعى للأطفال** ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، جامعة أم القرى ، مكة .

سادساً رسائل علمية :

١٠٦ – أحمد محمد الهندى نجادات ، (١٤١٠هـ) **أسباب ضعف طلاب المرحلة المتوسطة فى تلاوة القرآن الكريم من وجهة نظر مشرفى التربية الإسلامية ومعلمى القرآن بمدينة مكة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

١٠٧ – حمود حطاب حسن الحطاب ، (١٤٠٤ هـ) **أسس اختيار الأيات القرآنية في المرحلة الابتدائية** ، بدولة الكويت ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ، جامعة عين شمس .

١٠٨ – زينب نور الهدى ، (١٤٠٤ هـ) **العوامل الاقتصادية والاجتماعية ، وأثرها على التعليم في المملكة العربية السعودية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القري .

١٠٩ – سالم مسعود الرفاعى ، (١٤٠٨ هـ) **دور التكنولوجيا في تغيير وظائف الأسرة ، دراسة تطبيقية على الأسرة في مدينة جدة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جدة ، جامعة الملك عبد العزيز .

١١٠ – سراج محمد وزان ، (١٩٨٣ م) **تقويم مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية** ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، القاهرة ، جامعة عين شمس .

١١١ – علي سعيد الزهرانى ، (١٤٠٧ هـ) **تقويم كتاب العلوم الدينية للصف السادس الابتدائي** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القري .

١١٢ - عنبرة حسين الأنصارى ، (١٤٠٩ هـ) **أثر الخادمات الأجنبيات في تربية الطفل بمدينتي مكة وجدة من وجهة نظر الأمهات** ، رسالة ماجستير منشورة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى .

سابعاً : **مؤتمرات وندوات :**

أ -- بحوث المؤتمر العالمى للتعليم الإسلامى الأول [١٣٩٧ هـ] مكة المكرمة .

١١٣ - أحمد بدر علي الكخن ، **مناهج التعليم الابتدائى عند المسلمين الأوائل** .

١١٤ - محمد الفيصل آل سعود ، **القرآن الكريم أساس التربية الإسلامية** ، بحث منشور ، ط ١ .

ب - بحوث ندوة التعليم الإبتدائى والمتوسط [١٤٠٤ هـ] الرياض .

١١٥ - إبراهيم محمود فلاته ، **تخطيط منهج المدرسة الابتدائية في المملكة العربية السعودية** .

١١٦ - أحمد عزت صالح ، **دراسة حول تطوير التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية** .

ج - بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية [١٤٠٠ هـ] مكة المكرمة .

١١٧ – عمر محمد الشيباني ، **إعداد المعلم وأثره في تطبيق منهج التربية الإسلامية** .

١١٨ – محمد مدحت الشافعي ، **من هدى الإسلام والتربية الجسمية** .

ثامنا : محاضرات في طرق تدريس التربية الإسلامية (١٤١٠ هـ)

١١٩ – سراج محمد وزان ، **طرق تدريس التربية الإسلامية** ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

تاسعاً : موسوعة التربية الإسلامية :

١٢٠ – مقداد يالجن ، (١٤٠٦ هـ) **جوانب التربية الإسلامية الأساسية** ، ط ١ ، الرياض .

عاشراً : نشرات ، وتعاميم ، وتقارير ، ووثائق رسمية ، وبرامج تلفزيونية :

١٢١ – الرئاسة العامة لتعليم البنات ، **التقرير السنوى الشامل لمادة التربية الدينية** لعام : ١٤٠٧ – ١٤٠٨ – ١٤٠٩ – ١٤١٠ هـ مكتب التوجيه التربوى ، مكة المكرمة .

١٢٢ – الرئاسة العامة لتعليم البنات ، شعبة المناهج ، **منهج المرحلة الابتدائية** ، ١٤٠٧ هـ .

١٢٣ – الرئاسة العامة لتعليم البنات ، **تعميم عاجل جداً لجميع المناطق** ، ١٤٠٨ هـ ، التطوير التربوى .

١٢٤ – الرئاسة العامة لتعليم البنات ، **خطة التوجيه التربوى فى تدريس مادة القرآن الكريم بمراحل التعليم العام** ، (١٤١٠) مكة المكرمة .

١٢٥ – وزارة التعليم العالى ، **سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية** ، (١٣٩٨ هـ) .

١٢٦ – وزارة المعارف السعودية ، **منهج التعليم الابتدائى لمدارس البنين** ، (١٣٨٨ هـ) .

١٢٧ – وزارة المعارف السعودية ، **معالم التطوير فى نظام التعليم الابتدائى فى المملكة العربية السعودية** ، (١٩٨٠ م) التوثيق التربوى .

١٢٨ – وزارة المعارف السعودية ، التطوير التربوى ، **ملامح تطور وتطوير تعليم الفتاة السعودية** ، ١٤٠٤ هـ ، الرياض .

١٢٩ – وزارة الأعلام السعودية ، ادارة البرامج الدينية ، **برنامج نور وهداية** ، ١٤١٠ هـ .

١٣٠ – وزارة الأعلام السعودية ، ادارة برامج الأمومة والطفولة ، **برنامج الأم والطفل** ، ١٤١٠ هـ .

١٣١ – وزارة التخطيط السعودية ، **خطة التنمية الرابعة** ، ١٤٠٥ – ١٤١٠هـ .

□□□□□


الملاحق

الملحق الأول

قائمة الأسس في صورتها الأولى

□□□□□

بسم الله الرحمن الرحيم

تقوم الباحثة باجراء دراسة في موضوع أسس اختيار الآيات والسور القرآنية لتلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية ، وقد أعدت الباحثة قائمة بهذه الأسس وأعتمدت على المصادر التالية :

١ – دراسة طبيعة القرآن الكريم لاشتقاق أسس علمية يتم في ضوئها اختيار الآيات والسور الكريمة التي تقدم في المرحلة الابتدائية .

٢ – دراسة طبيعة المرحلة الابتدائية ، وطبيعة نمو تلاميذها بغية التوصل إلى أسس علمية يتم بناء عليها اختيار محتوى منهج مادة القرآن الكريم بما يلائم حاجاتهنّ ، وميولهنّ ، وطبيعة نموهنّ بصفة عامة .

٣ – دراسة طبيعة المجتمع السعودي ، بغية التوصل إلى أسس أخرى يتم في ضوئها اختيار ما يقدم من محتوى ، وبما يتوافق مع بيئة التلميذات وحاجاتها ، ومتطلباتها بشكل عام .

٤ – دراسة واقع تدريس مادة القرآن الكريم في مدارسنا ، مع دراسة أهداف تدريس مادة القرآن الكريم في مراحل التعليم بشكل عام ، والمرحلة الابتدائية بشكل خاص ، من أجل اشتقاق بعض الأسس العلمية التي تساعد في اختيار محتوى مناسب يساعد التلميذات على التقرب من مادة القرآن الكريم والقضاء على الجفوة الحاصلة بين المادة والتلميذات .

وتمكنت الباحثة من خلال هذه المصادر أن تخرج بمجموعة من الأسس التي ينبغي أن يتم في ضوئها اختيار محتوى منهج مادة القرآن الكريم لتلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية .

ولما كانت هذه القائمة تقتضي التعديل والتنقية ، لذا أستوجب الأمر عرضها على المختصين في التربية الإسلامية ، والمعنيين بتدريسها ، وكذلك المختصين بالمناهج ، وطرق التدريس ، وعليه أرجو التفضل بأبداء ملاحظاتكم وآرائكم في ضوء ما يلي :

١ – مدى شمول القائمة لكل المجالات .

٢ – حذف الأسس التي ترون حذفها .

٣ – اضافة أسس أخرى ترون اضافتها .

٤ – مدى تسلسل الأسس من الأهم إلى المهم .

كما ترجو الباحثة منكم ما يلي :

١ – في حالة اضافة أساس إلى الأسس الواردة في القائمة – فضلاً لا أمرا – أرجو التكرم بكتابة هذا الأساس ، والمكان المناسب له .

٢ – في حالة اقتراح أي أساس من الأسس ، فالرجاء ذكر رقم الأساس الذي ترون حذفه ، مع التكرم بذكر السبب لذلك .

وتفضلوا بقبول وافر الشكر والتقدير ...

الباحثة

الآن ... أرجو التكرم بكتابة البيانات الأساسية التالية :

١ - **الاسم :** ....

٢ - **المؤهل ، والتخصص :** ....

٣ - **القسم ، والكلية :** ....

أولاً : طبيعة القرآن الكريم :

١:١ – اختيار السور والآيات الكريمة التى تبين للتلميذات معنى « القرآن » كمفهوم مبسط ، خاصة تلميذات الصفوف الثلاث الدنيا .

٢:١ – اختيار السور والآيات الكريمة التي توضح للتلميذات الفرق بين القرآن الكريم وبين الكتب السماوية الأخرى ، خاصة لتلميذات الصفوف الثلاث العليا ، حتى تعرف التلميذات أهمية القرآن الكريم .

٣:١ – اختيار السور والآيات الكريمة التي توضح للتلميذات المسميات المختلفة ، والمتعددة للقرآن الكريم ، من الصف الأول حتى تتعود التلميذات على هذه الأسماء منذ البداية .

٤:١ – اختيار السور والآيات الكريمة التى توضح وقت نزول القرآن الكريم ، وتبين الليلة التى نزل فيها ، والشهر الكريم الذى يضم تلك الليلة المباركة ، على أن يبدء في ذلك من الصف الأول ، مع مراعاة التدرج بهنّ ، حتى لا يحصل لديهنّ أي تعارض بين النصوص الكريمة التى يتعارض ظاهرها في الحديث عن نزول القرآن .

٥:١ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تتحدث عن نزول القرآن الكريم بصفة عامة ، وذلك لتلميذات الصفوف العليا ، نظراً لمستوى نموهنّ العقلى المتقدم عما مضى .

١:٦ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تحكي قصة نشر الإسلام والدعوة الى الله ، لما للقصة من أثر في جذب انتباه التلميذات . وتشويقهنّ لمتابعة الأحداث ، والاستجابة إلى ما يدعو إليه عن طريق الايحاء ، والتأثر الذاتي ، وهذا خاصة بالنسبة لتلميذات الصفوف الثلاث الدنيا من المرحلة الابتدائية .

١:٧ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تحكي عن الصعوبات التي واجهت الرسول ﷺ في سبيل الدعوة الى الله والاخلاص في ذلك ، ومعاداة المشركين له ، وهذه الآيات غالباً ماتتصف بالأسلوب القصصي ، والذي يفيد جداً مع تلميذات هذه المرحلة ، على أن يغذى المنهج بهذا الأساس من الصف الأول .

١:٨ - اختيار السور والآيات الكريمة التي توضح صور الصراع بين الحق والباطل منذ القدم ، والنتائج المترتبة على ذلك ، حتى تتعود التلميذات على قول الحق منذ نعومة أظفارهن وبطبعهنّ يملنّ إلى هذا النوع من الآيات لتوفر الناحية القصصية فيه والتي تثير عواطفهنّ النبيلة نحو الحق والخير ، والفضيلة .

١:٩ - اختيار السور والآيات الكريمة التي يظهر فيها أسلوب التحدي للعرب عامة ، بالاتيان بمثل القرآن أو بعضه ، ولو بأقصر

سورة ، لما في هذا الأسلوب من تشويق للتلميذات ، وحثهنّ على المتابعة والاهتمام ، وهذا يدعو للفهم ، والحفظ ، مع مراعاة تفاوت التلميذات في مستوى النضج العام ، ما بين الصف الأول والسادس .

١٠:١ - اختيار السور والآيات الكريمة التى يظهر فيها عجز العرب عن الإتيان بمثل القرآن ، أو ببعض منه ، حتى يثبت لدى التلميذات كيف أن القرآن معجزة لايمكن لأحد أن يأتى بمثلها ، مع مراعاة مستوى النمو العقلى للتلميذات في ذلك .

١١:١ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تتسم بسلاسة العبارات الملائمة لمستوى نمو التلميذات العقلي ، حتى يسهل فهمها وادراكها ، وبالتالي حفظها ، خاصة لو كان في الآيات قصة أو سبب نزول .

١٢:١ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تساير حوادث العصر وأحوال المسلمين ، كالتعامل مع أهل الكتاب ، وإنتشار الأمراض الاجتماعية ، في مجتمعنا اليوم ، حتى تعرف التلميذات حكم الله فيها ، خاصة تلميذات الصفوف الثلاث العليا حتى يتمكن من معرفة بعض آيات الأحكام ، وبما يتلائم مع المستوى الادراكي لهنّ .

١:١٣ - اختيار الآيات الكريمة التي تتسم بطابع التشريع ، حسب تدرجها التشريعي ، وذلك من أجل التدرج بالتلميذات في المعرفة ، والفهم ، والحفظ ، على حسب المنهج القرآني في ذلك ، وخاصة ما جاء منها على صيغة أسئلة وأجوبة لما فيها من أسلوب رائع لجذب انتباه السامع لاجابة السؤال وغالباً ما تكون تلك الأسئلة عن أمور تتعلق بأحوال المسلمين ، ومجتمعهم مما يهم التلميذات معرفته ، خاصة تلميذات الصفوف العليا من هذه المرحلة لأنهنّ قاربنّ سن التكليف .

١:١٥ - اختيار السور والآيات الكريمة التى توضح للتلميذات الفرق بين القرآن الكريم كلام الله ، وبين قول البشر ، حتى تتمكن تلميذات هذه المرحلة من معرفة أن الله تعالى متكلم بكلام يليق به ، وبذاته الشريفة ، كلاماً يختلف تماماً عن كلامنا ، بل ليس هناك مقارنة أبداً ، على أن يراعى في ذلك مستوى نضج التلميذات .

١:١٦ - اختيار السور والآيات الكريمة التى يكون لها سبب نزول ، لما فيها من قصص تؤثر على التلميذات ، وتثير انتباههنّ لفهم الآيات ، وإدراك محتواها ، من خلال القصة التى ترويها المعلمة كتمهيد للآيات .

١:١٧ - اختيار السور والآيات الكريمة التي نزلت بسبب الحوادث

والوقائع ، خاصة ومايتفق منها مع مشكلات في عصرنا الحاضر ، كالطلاق ، وقذف المحصنات الغافلات ، المؤمنات وشرب الخمر ، وما شابه ذلك ، مما يجعل التلميذات يطبقنّ ما فهمنّ من القرآن في واقع حياتهنّ ، خاصة لتلميذات السنة النهائية من هذه المرحلة نظراً لدنوهنّ من سن التكليف .

١:١٨ – اختيار السور والآيات التي نزلت إبتداءاً من الله تعالى لتحقيق الهداية للناس ، كالآيات التي تحث على الأخلاق الفاضلة ، وأداء العبادات ، والتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة ، حتى تنشأ التلميذات على منهج التربية الإسلامية .

١:١٩ – اختيار السور والآيات المكية التي تتحدث عن أوصاف الجنة والنار نظراً لسهولة ادراك الوصف لدى التلميذات متى ما أرتبط بموقف في مشاهدات الطبيعة أو الإنسان ، أو الكائنات من حوله ، وبذلك تتمكن التلميذات من فهم الآيات بيسر وسهولة .

١:٢٠ – اختيار السور والآيات المكية التي تحكي قصص الأنبياء السابقين مع أممهم لما للقصة من أثر في نفوس التلميذات للإقبال على دراسة القرآن ، وفهمه ، وتطبيقه .

١:٢١ – اختيار السور والآيات المكية التي تحث على مكارم الأخلاق ، وبغض الشر والفساد ، حتى تنشأ التلميذات على حب المكارم وفضائل الأخلاق .

١:٢٢ – اختيار السور والآيات المكية التي تقارن بين أحوال المشركين وأحوال المسلمين في ظل العقيدة الإسلامية حتى تنشأ التلميذات على حب الإسلام ، وما يقرب إليه من قول أو عمل ، وبغض الشرك وأهله .

١:٢٣ – اختيار السور والآيات المدنية التي تبين الحدود والفرائض بما يلائم مستوى نضج التلميذات في الصفوف الثلاث العليا ، لأنهنّ على وشك التكليف .

١:٢٤ – اختيار السور والآيات المدنية التي تحكي قصص المنافقين والعذاب الذي أحاط بهم ، حتى تنشأ التلميذات على بغض النفاق والمنافقين منذ نعومة أظفارهنّ

١:٢٥ – اختيار السور والآيات المدنية التي تحث الجهاد في سبيل الله وفضله بالمال ، أو النفس ، مما يثير عواطف التلميذات للعمل والبذل في سبيل الله حتى تتعود التلميذات على البذل ، والعطاء ، والتضحية في سبيل الله .

١:٢٦ – اختيار السور والآيات الكريمة التى تلائم مستوى التلميذات في المرحلة الابتدائية ، والتى لا تبدأ بحروف التهجى ،

نظراً لصعوبة فهم التلميذات لمعنى هذه الحروف ، والغرض منها ، وبذلك تبعد التلميذات عن الوقوع في الخطأ الناتج من جهلهنّ بكيفية قراءتها ، خاصة تلميذات الصفوف الثلاث الدنيا .

١:٢٧ - اختيار السور والآيات التي تبدأ بحروف التهجي لتلميذات الصف السادس الابتدائي ، على أن يراعي في ذلك التدرج مع انتقال التلميذات الى مرحلة دراسية جديدة مستقبلاً .

١:٢٨ - اختيار السور والآيات الكريمة بالرسم العثماني ، مع عرضها بالرسم الاملائي الحديث ، وذلك لجميع التلميذات في المرحلة الابتدائية ، حتى تتمكن التلميذات من قراءة الآيات بشكل صحيح .

١:٢٩ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تتسم بسهولة النطق الأمر الذي يجعل التلميذات قادرات على دراسة القرآن الكريم ، وذلك خاصة لتلميذات الصفوف الثلاث الدنيا من المرحلة الابتدائية ، خاصة ما كان لها قصة في سبب نزولها .

١:٣٠ - اختيار السور والآيات الكريمة التى يمكن عرضها بأنواع القراءات المختلفة ، وبما يتلائم مه مستوى نمو التلميذات في الصفوف الدراسية المختلفة في المرحلة الابتدائية حتى

تتعود التلميذات على التمييز بين تلك الأنواع ، ويستطعنّ تطبيقها في تلاوة القرآن .

١:٣١ - اختيار السور والآيات الكريمة التى لا نسخ فيها ، والتى يتناسب محتواها مع مستوى نمو التلميذات ، بحيث لا تتعرض إلى أحكام تعجز التلميذات عن فهمها ، وذلك بغرض تسهيل دراسة القرآن الكريم لهنّ .

١:٣٢ - اختيار السور والآيات الكريمة الناسخة ، وذلك بشرط التدرج ومراعاة مستوى نضج التلميذات ، خاصة في الصف السادس لأنهن قاربنّ سن التكليف .

١:٣٣ - اختيار السور والآيات الكريمة والتي تتضمن المنسوخ من الأحكام وذلك بتدرج يراعي مستوى النمو العقلي لتلميذات الصف السادس ، استعداداً للمرحلة التعليمية القادمة .

١:٣٤ - اختيار السور والآيات الكريمة من المحكم للتلميذات على مختلف مستوى صفوف المرحلة الابتدائية ، وذلك مما يساعدهنّ في دراسة القرآن الكريم ، وفهمه ، وتدبر معانيه .

١:٣٥ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تعتمد على الوصف ، والتي تتمكن بها التلميذات من المقارنة بأشياء مشاهدة لهنّ في البيئة المحيطة حتى يسهل عليهنّ فهم الآيات

الكريمة وادراكها ، خاصة تلميذات الصفوف الثلاث الدنيا من المرحلة الابتدائية .

١:٣٦ – اختيار السور والآيات الكريمة من المتشابه ، وبما يتوافق ومستوى النضج العقلي لتلميذات الصف السادس ، مع التدرج في ذلك بهنّ ، واعدادهنّ للمرحلة التعليمية المقبلة .

١:٣٧ – اختيار السور والآيات الكريمة الشائع استعمالها ، والتي تناسب مستوى نمو التلميذات في درس التلاوة والتفسير ، حتى تتمكن التلميذات من الفهم والاستيعاب ، لأكثر الآيات التي يسمعنّها ، وبالتالي يمكن تطبيق مفهومها في مواقف الحياة المختلفة .

١:٣٨ – اختيار السور والآيات الكريمة التي يفسر بعضها بعضاً ، وذلك مما يسهل فهمها وحفظها للتلميذات .

١:٣٩ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تتناسب مع الأحاديث الشريفة التي تدرسها التلميذات مع بداية الصف الخامس الابتدائي وحتى نهاية الصف السادس ، مما يساعد التلميذات على فهم الآيات بشكل أعمق وأفضل .

١:٤٠ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تتحدث عن المعجزات الحسية لسهولة ادراكها من قِبل التلميذات ، خاصة تلميذات الصفوف الثلاث الدنيا .

١:٤١ – اختيار السور والآيات الكريمة التى تتحدث عن كون القرآن معجزة للرسول ﷺ ، وأنها ستبقى كذلك على مدى الدهر بإذن الله ، على أن يغذى المنهج بهذا الأساسمن الصف الأول الابتدائى .

١:٤٢ – اختيار السور والآيات الكريمة التى تبين للتلميذات الفرق بين القرآن كمعجزة ، وبين غيره من المعجزات السابقة للأنبياء والرسل السابقين .

١:٤٣ – اختيار السور والآيات الكريمة التى تتحدث عن المعجزات المعنوية ، وذلك بالتدرج مع تلميذات الصف السادس ومراعاة مستوى النضج العقلي في هذه الفترة وإستعداداً للمرحلة التعليمية المقبلة .

ثانيا : أ ـ مفهوم التعليم الابتدائي :

١:٢ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تحث على طلب العلم وتبين فضل العلماء ، مما يثبت في نفوس التلميذات أهمية العلم . والتعلم .

٢:٢ –اختيار السور والآيات الكريمة التي تتحدث عن التربية الإسلامية وأثرها في نفوس المسلمين ، حتى تشعر التلميذات بأهمية التربية الإسلامية لهنّ ، وبضرورة تحويل واقعنا إلى واقع إسلامي تام .

٣:٢ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تحث على اقامة الصلاة والأخذ بالآداب والفضائل الإسلامية ، وبذلك يمكن أن نغرس في نفوس التلميذات أهمية الصلاة ، والمحافظة عليها وضرورة الالتزام بالآداب والفضائل ، لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، فتهذب النفس ، وتُحسن تربيتها .

٤:٢ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تتحدث عن النعم الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى ، سواء ما كان منها في النفس أو البيئة وبذلك تتمكن التلميذات من فهمها ، وادراك أهميتها فيُحسنّ إستخدامها بما ينفعهنّ في الحياة .

٢:٥ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تحث على العمل ، والحركة والنشاط ، مما ينمي في نفوس التلميذات حب العمل والنشاط الذي يزيد في قوة المسلم .

٢:٦ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تبين ما للفرد من حقوق وما عليه من واجبات بشرط أن يُحسن الإختيار لكل مستوى تعليمي ما يناسب طبيعة نمو التلميذات فيه .

ثانيا : ب ـ طبيعة نمو التلميذة في المرحلة الابتدائية :

٢:٧ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تربط بين المهارات والقدرات الجسمية حتى تتبين التلميذات مدى اهتمام القرآن الكريم بالناحية الجسمية في المسلم ، اذ أن للجسد حق على صاحبه لابد من أداءه ، من حيث النظافة والطهارة ، وستر العورة ... الخ .

٢:٨ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تمتدح القوة الجسدية الموصولة بالإيمان بـالله ، والمستخدمة في سبيله جلا وعلا حتى يتضح للتلميذات أن من واجبهنّ شكر الله على هذه القوة والتي يستخدمها المسلم في القيام بالأعمال الصالحة وأداء العبادات .

٢:٩ – اختيار السور والآيات الكريمة التى تتحدث عن نعم الله على الإنسان في جسده ، حتى تدرك التلميذات أهمية المحافظة على هذه النعم ، سواءاً من نعم الحواس الخمسة وغيرها ، لأن الشكر سبب في دوام تلك النعم .

٢:١٠ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تخبر عن حال بعض الناس الذين فقدوا بعضاً من نعم الله في أجسادهم ، ومقارنة حالهم بحال من لايزال يتمتع بها ، وفي هذا مدعاة لمحافظة التلميذات على نعم الله في أجسادهنّ ، مما

يحثهنّ على آداء العبادات ، والقيام بالأعمال الصالحة التى يحث عليها ديننا الحنيف .

١١:٢ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تتحدث عن أشياء محسوسة ومشاهدة في محيط الطفلة اليومي ، وخبراتها المباشرة حتى يتم ادراكها ، وفهمها بيسر وسهولة ، كما في الآيات التي تتحدث عن الجنة ، والنار ، الكائنات الحية كالنباتات ، والحيوانات ، والآيات الكونية كالشمس والقمر والليل ، والنهار ، وما شابه ذلك خاصة لتلميذات الصفوف الثلاث الدنيا من هذه المرحلة .

١٢:٢ - اختيار السور والآيات الكريمة التي لها علاقة بحاجات التلميذات واهتماماتهنّ ، وميولهنّ ، مما يساعد التلميذات على فهم الآيات بيسر وسهولة ، ويساعدهنّ على حفظها وتطبيقها عملياً في حياتهنّ اليومية .

١٣:٢ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تساعد التلميذات علي التحرر من الخيالات الخرافية - كالقصص التي يسمعنّها عن الشيطان ، والجن والمارد ، والأساطير - حتى تأخذ بأيديهنّ برفق إلى أرض الواقع ، مما يساعد التلميذات على التعلم ، والفهم ، والتطبيق .

١٤:٢ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تتحدث عن بعض الحقائق المجردة ، كالعقيدة والايمان بالغيب ، وهذا يقدم

لتلميذات الصف السادس من تلك المرحلة مع التدرج في ذلك ، بما يتفق وطبيعة نمو التلميذات في تلك المرحلة خاصة وأنهنّ على وشك التكليف .

١٥:٢ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تبين أهمية ، وفضل دراسة القرآن الكريم ، وتدبر معانيه ، وحفظه ، والعمل به ، وذلك لاثارة انفعال التلميذات نحو دراسة القرآن الكريم وتشجيعهنّ على ذلك .

١٦:٢ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تؤكد على الأخوة في الدين بين أفراد المجتمع المسلم ، أكثر من أخوة الدم حتى تشيع تلك الآيات جواً من الألفة ، والمحبة بين التلميذات ويشعرنّ بحق أنهنّ أخوات بمقتضى كلام الله تعالى .

١٧:٢ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تثبت في نفوس التلميذات الأخلاق الفاضلة ، والسلوكيات المرغوب فيها ، بناء على منهج القرآن الكريم في تربية أفراد المجتمع المسلم .

١٨:٢ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تحتوى على اجابات للأسئلة التي تثيرهن في كل ما يحيط بهنّ ، وبذلك تحصل التلميذات على معلومات صحيحة ، ومن القرآن الكريم تزيد في محصولهنّ المعرفي ، مع مراعاة المستوى

التعليمي للتلميذات في ذلك ، ما بين الصف الأول إلى الصف السادس .

٢:١٩ - اختيار السور والآيات التى تبين التكاليف ، وتوضحها من حيث الأوامر والنواهى ، وهذا خاص لتلميذات الصف الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية ، لأنهنَّ على وشك التكليف .

٢:٢٠ - اختيار السور والآيات الكريمة التى تخلو من المصطلحات الدينية ، والتى يتطلب فيها جهداً كبيراً ، وذلك نظراً لمستوى النمو العقلى الذى لا يمكنهنَّ من إدراك معانيها وبذلك يتحقق لهنَّ الفهم ، وبالتالى الحفظ ، خاصة تلميذات الصفوف الثلاث الدنيا .

٢:٢١ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تحتوى على مصطلحات دينية تتناسب والمستوى الإدراكي لتلميذات الصف السادس الابتدائي ، تمهيداً لانتقالهنَّ للمرحلة المقبلة .

٢:٢٢ - اختيار السور والآيات الكريمة التى إتخذت الأسلوب القصصى وسيلة لمعالجة الموضوعات التهذيبية المختلفة لما لها من أهمية في إثارة إنتباه التلميذات ، ولوضوح أفكارها ، وسهولة فهمها، على أن يتم الإختيار لكل مستوى من المرحلة مايناسبه .

٢:٢٣ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تتحدث عن عالم الغيب لإشباع فضولهنّ ، وبما يتناسب مع مستواهنّ الادراكي وبأسلوب شيق ، وجذاب ، وهذا خاص لتلميذات الصف الخامس والسادس ، على أن يُنتهج في ذلك التدرج بالتلميذات وإعدادهنّ للمرحلة المقبلة .

٢:٢٤ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تتحدث عن اللهّ سبحانه وتعالى وتبين بعض صفاته وأسماءه ، وأفعاله ، ونعمه ، حتى تستطيع التلميذات التعرف على اللهّسبحانه وتعالى بأسلوب علمي سليم ، وعن قرب من خلال تلك السور والآيات شرط انتهاج التدرج في ذلك مع التلميذات من الصف الأول إلى الصف السادس ، مع التأكيد على مراعاة المستوى العام للنمو العقلي .

٢:٢٥ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تبين أهمية الدعاء ، وفضله وشروط صحته وقبوله ، بما يتلاءم مع مستوى لكل صف من المرحلة الابتدائية ، حتى تعرف التلميذات أهمية الدعاء في حياتهنّ كمسلمات ، وما فيه من تقرب إلى اللهّ تعالى .

٢:٢٦ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تشمل على أدعية قرآنية بسيطة وميسرة ، وبذلك يسهل على التلميذات فهمها

وحفظها من أجل استخدامها في حياتهنّ العامة على أن يغذي المنهج بهذا الأساس من الصف الأول الابتدائي .

٢٧:٢ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تتحدث عن حلاوة الإيمان التي يشعر بها المسلم الناجح في دنياه وآخرته ، وذلك لتلميذات الصف السادس من هذه المرحلة لما فيها من حث على العبادة ، والعمل الصالح ، وهنّ الآن على قدر جيد من الفهم والادراك استعداداً لمرحلة تعليمية قادمة .

٢٩:٢ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تبين الصلة بين العمل والتوكل والعبادة والدعاء ، وذلك بالتدرج مع التلميذات من الصف الأول إلى الصف السادس ، مراعاة لمستوى النمو العام والنمو العقلي بصفة خاصة ، حتى تعلم التلميذات أن الدعاء مخ العبادة ، وأهمية العمل والحث عليه ، والعلاقة بين الأخذ بالأسباب والتوكل على الله .

٣٠:٢ –اختيار السور والآيات الكريمة التي تبين ماهية الإنسان في الأرض حتى تتعرف التلميذات على ذلك الدور ، ويحاولنّ القيام بها على أكمل وجه ، مع أهمية مراعاة المستوى العقلي ، والتعليمي للتلميذات ، ما بين الصف الأول إلى الصف السادس .

٣١:٢ – اختيار الآيات الكريمة التي تحث على بر الوالدين ، وأهمية

طاعتهما حتى تتعود التلميذات منذ نعومة أظفارهنَّ على بر الوالدين ، وطاعتهما والاحسان إليهما .

٢:٣٢ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تحث على معاملة الأقارب والجيران ، وكل من يحيط بالتلميذات ، معاملة حسنة طيبة تدل على حسن الأخلاق .

٢:٣٣ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تتحدث عن أهمية اختيار الرفاق والأصدقاء ، على أساس من الدين الحنيف ، وكذلك الآيات التي تبين صفات المؤمنين ، والمؤمنات التي يمكن على أساسها اتخاذ الأولياء ، والرفاق حتى تتبين التلميذات أهمية إتصاف صديقاتهنَّ ورفيقاتهنَّ بها .

٢:٣٤ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تبين للتلميذات ندم وحسرة تلك الفئة التي لم تُحسن الاختيار للرفيق والجليس حتى تحرص التلميذات على ملازمة ومجالسة من تتصف بالصفات الحسنة الطيبة .

٢:٣٥ - إختيار السور والآيات الكريمة التى تدعو إلى التخلق بالخُلق الحسن ، كم لذلك من أثر في نفوس الناس . وهكذا تتلمس التلميذات أهمية التعامل بالحسنى مع الغير حتى تتآلف القلوب في المجتمع المسلم .

٣٦:٢ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تبين أهمية القدوة الحسنة وما لها من أثر في نفوس التلميذات ، اذ تكون بذلك هي المثل الأعلى لهنّ فيقتدينّ بها ، وليس هناك قدوة أفضل من الرسول ﷺ، وصحابته الكرام .

٣٧:٢ - اختيار السور والآيات التي تحث على التعارف ، وأهميته بين أفراد المجتمع المسلم ، حتى تزداد وتتشعب العلاقات الجيدة بين التلميذات .

٣٨:٢ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تثبت في النفس الطمأنينة والسكينة ، وتدفع الاضطراب ، والقلق عن النفس المؤمنة من خلال ما توضحه من رحمة الله بعباده ، وقربه منهم حتى تطبق التلميذات هذه الآيات عملياً في حياتهن ، على أن يتم الاختيار بما يناسب المستوى لكل صف تعليمي .

٣٩:٢ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تتحدث عن دور الإنسان في الأرض وأهمية ذلك الدور ، مما يزيد من ثقة الإنسان في نفسه ، وفيمن حوله ، وبذلك تشعر التلميذات بالدور الكبير الذي يؤدينّه في الحياة ، مع أهمية مراعاة المستوى العام لنمو التلميذات .

٤٠:٢ - اختيار السور والآيات الكريمة التى تتحدث عن فضل الوالدين على الأبناء ، حتى تتفهم التلميذات أهمية الإعتراف بذلك الفضل عليهنّ فينشأنّ على البر .

٢:٤١ – اختيار السور والآيات الكريمة التى تبين أهمية طاعة الوالدين وتقبل نصحهما وإرشادهما حتى تعرف التلميذات أن تلك الطاعة ، وذلك النصح هام جداً لهنّ ، ويساعدهنّ على الحياة بطريقة أفضل .

٢:٤٢ – اختيار السور والآيات الكريمة التى تتحدث عن القرآن ، وذكر الله ، وأن ذلك سبب في الشعور بالأمن ، والطمأنينة ، حتى تتبين التلميذات أهمية ذلك في حياتهنّ ، فيحرصنّ على المداومة على قراءة القرآن وذكر الله ، على أن يغذى المنهج بهذا الأساس من الصف الأول وحتي الصف السادس لكل صف مايناسب طبيعة نمو التلميذات فيه .

٢:٤٣ – اختيار السور والآيات الكريمة التى تتحدث عن التوكل على الله ، وأنه سبب في الشعور بالأمن والطمأنينة في النفس المؤمنة ، حتى تنتهج التلميذات هذا النهج في كل أمور حياتهنّ .

٢:٤٤ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تتحدث عن الكون بما فيه وكيف أن الله سخره للإنسان من أجل أن يقوم بعبادته سبحانه ، فتعرف التلميذات أهمية هذه النعمة وتقدرها حق قدرها .

٢:٤٥ – اختيار السور والآيات الكريمة التى تحث على التسامح والعفو ، حتى ينمو لدى التلميذات الإحساس بعظمة الدين الإسلامى وسماحته ، ورأفته بأتباعه ، فينشأنّ على التسامح والعفو عند المقدرة لأنه أقرب لتقوى الله عز وجل .

٢:٤٦ – اختيار الآيات الكريمة التي تتحدث عن الحقوق الشخصية وحقوق الغير ، مما يساعد على تأدب التلميذات بأدب القرآن فيملنّ إلى احترام الحقوق ، وتقديرها ، مع مراعاة المستوى العام للتلميذات من النضج والتعليم .

٢:٤٧ – اختيار السور والآيات الكريمة التى تتحدث عن العلاقات الإنسانية الجيدة ، والتى ينبغى على المسلمين الإلتزام بها فتقتدى بها التلميذات ، ويكون ذلك نهجهنّ في الحياة ، مع مراعاة حُسن الإختيار لكل صف تعليمى ماينا سبه .

ثالثا : طبيعة المجتمع العربي السعودي :

١:٣ - اختيار السور والآيات التي تبين أن الإسلام هو الدين الذي أرتضاه الله لعباده ، حتى تشعر التلميذات بأهميته في حياتهنّ ويزددنّ تمسكاً به ، على أن يغذي المنهج بهذا الأساس من الصف الأول الابتدائي .

٢:٣ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تتحدث عن الأماكن والآثار الإسلامية الموجودة على أراضي المملكة العربية السعودية والتي كان لها دور كبيير في انتشار الإسلام حتى تتعرف التلميذات على تلك الأماكن ، وتقدر أهميتها في التاريخ الإسلامي .

٣:٣ - اختيار السور والآيات الكريمة التي توضح صفات المجتمع المسلم ومقوماته ، وقيمه ، حتى تدرك التلميذات هذه الصفات وتتبين الفرق بين مجتمعها المسلم المحافظ ، وغيره من المجتمعات الأخرى مع مراعاة المستوى العام لنمو التلميذات والمستوى التعليمى أيضاً .

٤:٣ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تحث على التزود بالايمان والقيم ، والمثل الفاضلة ، حتى نغرس هذه المبادىء في نفوس التلميذات منذ الصغر فينشأنّ عليها ، مع مراعاة حُسن الاختيار ، لكل مستوى ما يناسبه .

٥:٣ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تبين للتلميذات أن الإسلام دين لا يقف عند حد العبادات ، وإنما هو دين ، ودنيا .

٦:٣ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تتحدث عن الكون ، وآيات الله فيه وأن الله سخرها كلها من أجل أن يقوم الإنسان بعبادة الله على أكمل وجه ، حتى تستفيد التلميذات من ذلك في تأديتهنّ للعبادات ، مع ملاحظة مستوى النمو العام للتلميذات في ذلك .

٧:٣ – اختيار السور والآيات التى تحث على طلب العلم وفضله ، حتى تشعر التلميذات بأنهنّ يقمنّ بعمل يرضى الله ، طالما أنهنّ طلبنّ العلم ، ويسعينّ في طريقه .

٨:٣ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تدعو إلى استثمار طاقات الفرد المسلم في العمل والإنتاج ، حتى تتأكد التلميذات أن ديننا الاسلامي الحنيف لم يقف يوماً ضد الحركة ، والعلم والتقدم الذي يسير في مساره الصحيح مع مراعاة مستوى نضج التلميذات في ذلك .

٩:٣ – اختيار السور والآيات التى تبين ماللإنسان من حقوق ، وماعليه من واجبات ، حتى تتمكن التلميذات من السير في طريق الحياة على منهاج الحق والخير ، على أن يبدء في في ذلك من الصف الأول ، بما يراعى مستوى نضج التلميذات .

٣:١٠ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تتحدث عن الحقوق العامة التي كفلها الإسلام ، وشرع حمايتها ، كالدين والنفس ، والعرض ، والعقل ، والمال ، مع ملاحظة دقة الاختيار الذي يتفاوت بين مستويات صفوف هذه المرحلة .

٣:١١ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تقص على التلميذات قصص التاريخ الإسلامي ، وما للسلف الصالح من أمجاد ساهمت في نشر الدعوة إلى الله ، حتى تتعرف التلميذات على الماضي المجيد من خلال الآيات الكريمة ، مع مراعاة مستوى النضج العقلي للتلميذات في ذلك .

٣:١٢ - اختيار السور والآيات الكريمة التي أهمية النصح المتبادل بين الراعي ، والرعية ، بما يكفل الحقوق ، والواجبات للجميع حتى تتعود التلميذات على قول الحق ، وابداء النصح ، مع مراعاة التدرج في ذلك بالتلميذات ، وبما يلاءم مستوى النمو العام .

٣:١٣ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تنمي في التلميذات روح الولاء لشريعة الإسلام ، ولأفراد المجتمع المسلم .

٣:١٤ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تساعد التلميذات على اكتساب المهارات اللازمة التي تمكنهنّ من الانسجام والتوافق مع الانجازات العلمية الحديثة ، وتنمية مهارات

التفكير والملاحظة ، والمناقشة ، والاستنتاج ، مع مراعاة المستوى العام لنمو التلميذات في ذلك .

٣:١٥ - اختيار السور والآيات الكريمة التي توضح للتلميذات أن ما يحدث في المجتمع من تغيرات صالحة ، ومنجزات مثمرة انما هي لخدمة الإنسان ، وسعادته ليقوم بالتالي بدوره في الأرض - العبادة ، الخلافة لله - على أكمل وجه .

٣:١٦ - اختيار السور والآيات الكريمة ألتي تبين للتلميذات أن العمل والمهن تحتاج إلى خُلق كريم وتعامل جيد ، وتزود الفرد بالقيم الإسلامية التي تساعد على النجاح في الحياة العملية مع ملاحظة النمو العقلي ، ومستوى الصف الدراسي للتلميذات .

٣:١٧ - اختيار السور والآيات الكريمة التى تبين آداب الصلات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع المسلم ، على أن يتم الاختيار في هذا المجال من الصف الأول الابتدائي وحتى الصف السادس وبما يتلائم مع مستوى نمو التلميذات حتى يتعودنّ على ذلك .

٣:١٨ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تحث النساء على الحجاب ، حتى تتأكد التلميذات من فرضية الحجاب رغم كل الأقوال المغرضة التي تنفي فرضية الحجاب ، وحبذا لو

كان هذا الحكم يقدم من خلال الآيات لتلميذات الصف الأول وحتى الصف السادس فان كان للصفوف الأولى فمن أجل أن تعتاد التلميذات ذلك ، ولو كنّ صغيرات فمن شب على شيء شاب عليه وان كان للصفوف العليا فذلك لأن التلميذات على وشك مرحلة التكليف .

١٩:٣ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تبين مدى أهمية تحكيم شريعة الله ومنهجه في كل أمورنا الحياتية ، حتى تعرف التلميذات أهمية القرآن ككتاب شريعة تحكم الأرض من أجل اصلاحها مع مراعاة مستوى نمو التلميذات العام في ذلك .

٢٠:٣ - اختيار السور والآيات الكريمة التي ترسم طُرق الخير التي يمكن للمسلم أن ينفق أمواله في سبيلها ، على أن يغذي بذلك محتوى المنهج من الصف الأول ، مع مراعاة طبيعة نمو التلميذات .

٢١:٣ - اختيار السور والآيات الكريمة التى توضح للتلميذات مدى إهتمام الإسلام بالصناعات مثل الغزل والنسيج والملبوسات وصناعة السفن ، ووسائل الإتصال ، وبذلك تعرف التلميذات أن الدين الإسلامى يشجع كل ما من شأنه يساعد الإنسان على الحياة الطيبة ، مالم يتجاوز فيه الحدود الشرعية .

٢٢:٣ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تبصر التلميذات بأهمية الزراعة وكيف شجع الإسلام عليها ، حتى تتأكد التلميذات من بطلان قول القائلين بأن الإسلام دين يدعو إلى الخمول والكسل ، ويعارض النشاط والعمل ، وما أكثر الآيات التي تحدث عن الزراعة في القرآن الكريم ، مع ملاحظة دقة الاختيار في ذلك ما بين الصف الأول والسادس .

٢٣:٣ - اختيار السور والآيات الكريمة التي توضح للتلميذات مدى اهتمام الإسلام بالتجارة لنفعها الدائم للقائم بها وللمجتمع وهي من أعمال الرسل ، وبذلك يتضح للتلميذات أن الاسلام دين ودنيا .

٢٤:٣ - اختيار السور والآيات الكريمة ذات الاتصال بالناحية الاقتصادية والتي تشكل اهتماماً في تفكير الأفراد ، مثل حرية التصرف في الأموال ، والملكية ، والبيع والربا، وحكم كل ذلك في الإسلام ، حتى تعرف التلميذات الأمور الفقهية التي تمس حياتهنّ ، خاصة تلميذات الصف السادس اللاتي قاربنّ من سن التكليف .

٢٥:٣ - اختيار السور والآيات الكريمة التى تبين للتلميذات بأن الإسلام أوجب الزكاة والصدقات في أموال الأغنياء تؤدى إلى الفقراء ، حتى تعرف التلميذات أن الدين الإسلامى دين يشمل كل أتباعه بالرحمة ، والعطف ، والرأفة .

٢٦:٣ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تبين موقف الإسلام من الشح والبخل والإسراف ، والترف ، حتى تتبين التلميذات الطريق الأمثل في الانفاق .

٢٧:٣ – اختيار السور والآيات الكريمة التي توجه التلميذات إلى حُسن الاستماع والمشاهدة لما ينفع الانسان ، سواء في التلفاز ، أو الاذاعة ، أو الصحف والمجلات . على أن يبدأ هذا التوجيه للتلميذات من الصف الأول الابتدائي بما يناسب طبيعة نموهنّ .

٢٨:٣ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تمكن التلميذات من التمسك بدينهنّ ، وقيمهنّ ، ومثلهنّ العليا ، ضد الأفكار الهدامة .

٢٩:٣ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تحث الأفراد على العمل وما يرتبط بذلك من اتجاهات نحو تقدير العمل والعاملين على أن يراعي في ذلك المستوى العام لنمو التلميذات .

٣٠:٣ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تبين للتلميذات أن الإنسان كائن مكرم من الله تعالى ، سواء كان في أتم صحته ، أم معاق حتى ننمي في التلميذات اتجاهات سليمة نحو كافة فئات المجتمع ، مع مراعاة طبيعة نمو التلميذات في ذلك .

٣١:٣ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تحث التلميذات على فعل الخير والأعمال الخيرية ، وأن هذا سبب في كسب رضا الله تعالى ، وهذا ينمي في التلميذات حب الخير ، مما يعود بالنفع عليهنّ ، وعلى أفراد المجتمع من حولهنّ .

٣٢:٣ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تبين للتلميذات أن الله تعالى خلق الناس متفاوتين فيما بينهم ، مختلفين في أمور كثيرة وفضل بعضهم ، ورفع بعضهم درجات فوق بعض وهذا يشعر التلميذات بأن ذلك من سنن الله تعالى في الحياة البشرية ، ولا تبديل لها .

٣٣:٣ - اختيار السور والآيات الكريمة التى تبين للتلميذات أن التعليم والعلم ليس مجرد كتابة وقراءة ، وإنما يدخل في هذا المسمى : التفكير ، والتأمل ، والتدبر ، وهذه أرقى المراتب في العلم ، على أن يراعى في ذلك مستوى نضج التلميذات ومستوى الصف الدراسى .

رابعا : واقع وأهداف تدريس القرآن الكريم في المرحلة الإبتدائية في المملكة :

٤:١ - اختيار السور والآيات الكريمة التى تحث على الخشوع والأدب حال قراءة القرآن ، وتشعر القارىء بعظمة الله عز وجل ، على أن يغذى المنهج بهذا الأساس من الصف الأول .

٤:٢ - اختيار السور والآيات الكريمة التى تحبب القرآن الكريم إلى نفوس التلميذات على أن يكون ذلك من الصف الأول .

٤:٣ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تحث على وجوب الطهارة والوضوء قبل مس المصحف الشريف ، وذلك تعظيماً وتقديراً لكلام رب العالمين ، ويكون ذلك من الصف الأول .

٤:٤ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تبين للتلميذات أهمية الاتصال الدائم بكتاب الله عز وجل دون النظر إلى مقدار القراءة على أن يكون ذلك من الصف الأول .

٤:٥ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تحث على ترتيل الآيات لأن ذلك أصل واجب في قراءة القرآن الكريم ، ويورث التدبر والتفكير في الآيات الكريمة .

٤:٦ - اختيار السور والآيات الكريمة التي تبين للتلميذات فائدة البكاء أثناء التلاوة ، حتى ينغرس في نفوسهنّ منذ الصغر الرغبة والرهبة ، والخوف ، والرجاء .

٤:٧ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تحث على الاستعاذة قبل البدء في التلاوة وفائدة ذلك للقارىء .

٤:٨ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تحث على الانصات الجيد حين سماع القرآن ، وذلك مما يفيد التلميذات ويورثهنّ احترام القرآن ، وتعظيمه .

٤:٩ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تحث على التريث وعدم الاستعجال في القراءة من أجل الفهم ، والتدبر ، وحتى تتعود التلميذات هذا المنهاج حال القراءة .

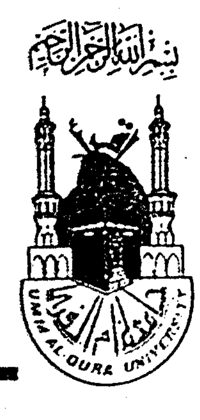
٤:١٠ – اختيار السور والآيات الكريمة التي تطالب القارىء بالتدبر في آيات الله لأن ذلك يورث الفهم ، والحفظ ، والعمل بمقتضاها فتشعر التلميذات بأهمية ذلك حال القراءة .

الملحق الثانى

إذن ادارة التوجيه والإشراف التربوى
بالإطلاع على التقارير الشاملة في
مواد التربية الإسلامية

□□□□□

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF HIGHER EDUCACTION
UMM AL-QURA UNIVERSITY
MAKKAH ALMUKARRAMAH
FACULTY OF EDUCATION
Dean's office



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية التربية
مكتب العميد

REF
DATE

الرقم ١٥٨
التاريخ ٧/٢/١٤١١هـ
الموافق
المشفوعات

سعادة مدير عام تعليم البنات بمكة المكرمة   الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعـــــــد :

حيث أن الطالبة / لطيفه بنت سراج قمره أحدى طالبات الدراسات العليا بقسم المناهج وطرق التدريس تقوم حاليا بعمل بحث بعنوان : ((أسس اختبار السور والايات القرانية الكريمة لتلميذات المرحلـــه الابتدائية بالمملكه العربية السعودية)) وترغب فى جمع معلومات تتعلق بالبحث المذكور بالاطلاع علـى الدراسات والبحوث والتقارير ونتائجها السابقة ..

وقد أعطيت لها هذه الافادة بناء على طلبها ..

شاكرين ومقدرين كريم تعاونكم وحسن أهتمامكـــم ..

وتقبلوا منا خالص التحية والتقدير ..

حمزة

عميد كلية التربية بمكة المكرمة
د . هاشم بن بكر حريـــــرى

الملحق الثالث

أسماء المحكمين الذين عرضت عليهم قائمة الأسس وأستفادت الباحثة من آرائهم حولها

□□□□□

لقد راعت الباحثة في عرض قائمة الأسس على أساتذة متخصصين في كل من :

١ - الشريعة الإسلامية .

٢ - علم القراءات .

٣ - التربية الإسلامية .

٤ - في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية .

٥ - في المناهج وطرق التدريس .

والآن تعرض الباحثة أسماء المحكمين حسب الحروف الأبجدية وهم سعادة كل من :

١ - د . إبراهيم فلاته :

استاذ المناهج المشارك ، جامعة أم القرى .

٢ - د . إحسان كنسارة :

استاذ المناهج المساعد ، جامعة أم القرى .

٣ - د . أحمد الغامدي :

استاذ طرق تدريس التربية الإسلامية المساعد بجامعة أم القرى .

٤ - د . حسن مختار :

استاذ المناهج المشارك ، جامعة أم القرى .

٥ - د . سلطان عبد المقصود :

أستاذ التربية الإسلامية المساعد ، جامعة أم القرى .

٦ - د . عبد القادر أبو العلا :

استاذ الشريعة الإسلامية المشارك ، جامعة أم القرى

٧ - د . محمد خير عرقسوسي :

استاذ التربية الإسلامية المساعد ، جامعة أم القرى .

٨ - د . محمود كسناوي :

استاذ التربية الإسلامية المساعد ، جامعة أم القرى .

٩ - أ . يحي زمزمي :

أستاذ علم القراءات ، جامعة أم القرى .